الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل: .....
السنة الجامعية: .....

إِشْكَالِيَّةُ نَقْلِ صِيَغِ الأَفْعَالِ وَ تَنَاسُبِ الأَزْمِنَةِ إِلَى اَللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

رواية "L'ÉCRIVAIN" لياسمينة خضرة، ترجمة إنعام بيوض إلى العربية أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبة:
طازقي صميدة

إشراف الدكتور:
عبد الوهاب دخان

أستاذ التعليم العالي جامعة محمد خيضر بسكرة

لجنة المناقشة:

1أ.د. عمار بوسنة	جامعة منتوري قسنطينة	رئيسا
2أ.د. عبد الوهاب دخان	جامعة منتوري قسنطينة	مشرفا ومقررا
3أ.د. نوري عيضاوي	جامعة عنابة	عضوا مناقشا
4أ.د. زغينة أحمد	جامعة منتوري قسنطينة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2010/2009

فإن أصبت فلا عجب ولا غـرر وإن نقصت فإن النـاس ما كملوا

و الكامل الله في ذات و في صفة و ناقص الذات لم يكمل له عمل

إهـــداء

إلى الذي لو سُئل ما أراد

قبل أن يغادرنا

لقال أن أراك فيما أنت فيه الآن يا بني

إليك يا رحمة الله عليك يا والدي أهديك أسمى لحظات النجاح.

إلى التي لا تنتظر شكرا، وهي التي قد لا تدري أصلا أنها تصنع معروفا

أمي ، لها أهدي أعطر الكلمات حباً.

إلى الذين و أنا بينهم عرفت أني أعني الكثير ،إخوتي

إلى الذين كانوا من حولي، ولولاهم ما كنت على ما أنا عمي و خالي.

يقال ربَّ أخ لك لم تلده أمك، و أنا لي الكثير منهم، أصدقائي،

شكرا جزيلا لكم.

إلى من طاب لي المقام معهم زملائي الذين أحترمهم كثيرا.

شكـــر

جزيل الشكر موصول لأستاذي الذي تعمدني بنصحه،

و الذي لم يبخل علي و كان معي مرنا و متفهما،

و كان لي أيضا معينا أستاذي المشرف دخيّة عبد الوهّاب.

الشكر أيضا لأستاذٍ أبى أن يذكر اسمه ،

و في مذكرتي شيء كثير منه.

إلى المسؤولين عن مدرسة الدكتوراه

إلى كل من أسدى إلي نصحا،قدم لي شيئا

أو ابتسم في و جهي شكرا جزيلا.

الفهرس

فهرس الموضوعات

محتوى الصفحة

مقدمة..... 05

مدخل..... 11

الفصل الأول: نظام الفعل في اللغة الفرنسية

I- 1. الفعل..... 18

I- 2. الزمن..... 19

I- 3. التمثيل الزمني في اللغة الفرنسية..... 20

I- 4. الجهة..... 22

I- 5. الصيغة الفعلية..... 24

I- 5. 1. الصيغ الشخصية..... 25

I- 5. 1. 1. الصيغة الإخبارية..... 25

I- 5. 1. 1. أزمنة الصيغة الإخبارية..... 25

I- 5. 1. 1. 1. المضارع الإخباري..... 26

I- 5. 1. 1. 2. الماضي الناقص الإخباري..... 27

I- 5. 1. 1. 3. الماضي البسيط..... 29

I 5. 1. 1. 4. الماضي المركب..... 30

I- 5. 1. 1. 5. الماضي التام..... 31

I- 5. 1. 1. 6. الماضي الأمامي..... 32

I- 5. 1. 1. 7. المستقبل البسيط الإخباري..... 32

I- 5. 1. 1. 8. المستقبل الأمامي..... 33

I- 5. 1. 2. صيغة الأمر..... 34

I- 5. 1. 2. 1. الأمر في الماضي..... 35

I- 5. 1. 2. 2. الأمر في الحاضر..... 35

I- 5. 1. 3. الصيغة الشرطية..... 35

I- 5. 1. 3. 1. الشرط في الحاضر..... 35

I- 5. 1. 3. 2. الشرط في الماضي..... 36

I- 5. 1. 4. صيغة النصب..... 37

I- 5. 1. 4. 1. المضارع في صيغة النصب..... 38

I- 5. 1. 4. 2. الماضي في صيغة النصب..... 38
I- 5. 1. 4. 3. الماضي الناقص في صيغة النصب..... 38
I- 5. 1. 4. 4. الماضي التام في صيغة النصب..... 39
I- 5. 2. الصيغ اللاشخصية..... 39
I- 5. 2. 1. صيغة المصدر..... 39
I- 5. 2. 1. 1. في الحاضر..... 40
I- 5. 2. 1. 2. في الماضي..... 40
I- 5. 2. 2. صيغة المشترك اسم الفاعل والمفعول..... 41
I- 5. 2. 2. 1. اسم الفاعل..... 41
I- 5. 2. 2. 2. اسم الفاعل +(en)..... 42
I- 5. 2. 2. 3. اسم المفعول..... 43
I- 6. الماضي القريب..... 44
I- 7. المستقبل القريب..... 44
I- 8. صيغ المبني للمجهول والمعلوم..... 44
I- 9. تناسب الأزمنة..... 45
I- 10. ترجمة تناسب الأزمنة إلى اللغة العربية..... 48

الفصل الثاني: الزمن في اللغة العربية

II- 1. مفهوم الفعل..... 51
II- 2. الفعل والزمن..... 52
II- 3. أزمنة الفعل في اللغة العربية..... 54
II- 3. 1. بين البصرة والكوفة جدل حول فعل الأمر و الفعل الدائم..... 57
II- 4. الصيغة الفعلية و الزمن..... 60
II- 5. كيف تعبر اللغة العربية عن الزمن؟..... 62
II- 5. 1. التعبير بصيغة الفعل عن الزمن..... 62
II- 5. 1. 1. الأفعال العربية واستعمالاتها..... 64
II- 5. 1. 1. 1. استعمالات صيغة الفعل الماض..... 64
II- 5. 1. 1. 1. استعمالات صيغة الفعل المضارع... 66
II- 5. 1. 1. 2. استعمالات صيغة فعل الأمر..... 68
II- 5. 2. التعبير عن الزمن بالأسماء الجارية مجرى الأفعال..... 70
II- 5. 2. 1. التعبير بصيغة المصدر عن الزمن..... 70
II- 5. 2. 2. التعبير بصيغة اسم الفاعل عن الزمن..... 71
II- 5. 2. 3. التعبير بصيغة اسم المفعول عن الزمن..... 73

II- 5. 2. 4. التعبير بصيغة الصفة المشبهة عن الزمن..... 74
II- 5. 2. 5. التعبير بصيغة صيغ المبالغة عن الزمن..... 75
II- 6. العناصر التي تتحكم في تحديد الزمن..... 77
II- 6. 1. السياق..... 78
II- 6. 2. القرائن..... 79
II- 6. الجهة في اللغة العربية..... 79
II- 6. 3. 1. زمن الماضي وجهاته..... 81
II- 6. 3. 2. زمن الحال وجهاته..... 82
II- 6. 3. 3. زمن المستقبل وجهاته..... 83

الفصل الثالث:في الترجمة

III- 1. في أصل لفظ ترجم..... 86
III- 2. في الترجمة..... 87
III- 3. لمحة تاريخية عن الدراسات الترجمية 88
III- 4. الترجمة و أساليبها..... 94
III- 5. الترجمة الأدبية..... 96
III- 6. تناول الفعل والزمن عند منظري الترجمة..... 101
III- 6. 1. عند يوجين نايدا..... 101
III- 6. 2. حسب نموذج فيني و داربلني..... 106
III- 6. 3. عند جون كونيسون كاتفورد..... 108
III- 6. 4. عند مونا بيكر..... 111

الفصل الرابع: التطبيقي

IV- 1. قراءة في المدونة..... 116
IV- 1. 1. ملخص الرواية..... 117
IV- 1. 2. التعريف بالكاتب..... 123
IV- 1. 3. التعريف بالمترجم..... 127
IV- 2. لماذا الكاتب ترجمة أنعام بيوض؟..... 129
IV- 3. تحليل النتائج..... 131
IV- 3. 1. ترجمة أزمنة الصيغة الإخبارية 131
IV- 3. 2. ترجمة الصيغة الأمر..... 138
IV- 3. 3. ترجمة الصيغة النصب..... 138
IV- 3. 4. ترجمة صيغة الشرط..... 139
IV- 3. 5. ترجمة اسم الفاعل..... 140

IV- 3. 6. ترجمة اسم المفعول..... 140
IV- 3. 7. ترجمة اسم الفاعل + (en)..... 141
IV- 3. 8. ترجمة صيغة المصدر..... 142
IV- 4. دراسة الترجمة..... 143
خاتمة..... 162
ملخص باللغة العربية..... 167
ملخص باللغة الإنجليزية..... 170
ملخص باللغة الفرنسية..... 180
قائمة المصادر والمراجع
ملحق

مقدمة

مقدمـــة:

تعتبر الترجمة نشاطا إنسانيا أصيلا ساهم على الدوام في تفاعل الثقافات واللغات و تلاقحها. ولما كانت كذلك فقد أفرزت خطابات حولها، تراوح موضوعها بين التساؤل عن كيفيات فعل الترجمة وبين الشروط المفروض توفرها في الترجمان،وبين تصنيف المشاكل المطروحة بقوة على الساحة الترجمية، وبين ما هو لساني وما هو ثقافي وما هو اجتماعي وما هو أدبي وما هو علمي.حتى أدى هذا إلى زحمة في التأليف و كثرة وفيرة للتصانيف التي تتناول هذه النقطة أو تلك.

تقوم الترجمة بدور أساسي في عملية التواصل بين الشعوب ذات اللسان المختلف و كذا بالنسبة لعملية التبادل الثقافي. فهـــي تقيم جسرا لغويا بين عوالم يقال أن كل طرف فيها غريب عن الآخر. فبدون ذلك الوسيط اللغوي والذي نعني به الترجمة، تبقى تلك العوالم تجهل بعضها بعضا.

إن كل لغة تمثل رؤية للعالم، وكل حضارة هي عالم مستقل بذاته، فالشمس التي يتغنى بها الشعر الأثتيكي (شعر أهالي المكسيك الأصليين) تختلف عن الشمس التي يتغنى بها المتنبي في شعره، رغم أن الكوكب هو نفسه. وبداخل كل حضارة تولدت الاختلافات، فاللغات التي تساعدنا على الاتصال ببعضنا تحجزنا كذلك في شبكة من الأصوات والمدلولات بشكل أصبحت معها الأمم سجينة اللغات التي تتكلمها.

كل هذه الاختلافات كان بإمكانها أن تـــفقد حماسة المترجمين، ولكن بالعكس، فعبر كل هاته المتناقضات يترجم أكثر فأكثر، فمن جهة، الترجمة تلغي التباين بين لغة وأخرى، ومن جهة أخرى تكشفه بالتمام. فبفضل الترجمة نتعرف على أن الآخر يتكلم ويفكر بطريقة مختلفة عن طريقتنا. فالنصوص تقوم بنشاطين في نفس الوقت، إنها ترجمة لنصوص أخرى، ولا يوجد نص أصيل في كليته، لأن اللغة نفسها

في جوهرها ترجمة، أولا للعالم اللامنطوق و ثانيا لأن كل علاقة وكل جملة هي ترجمة علامة أخرى وجملة أخرى.

و انطلاقا من أن الترجمة بالإضافة إلى كل هذا عملية لسانية بالأســـاس، يجدر عند القيام بها ، القيام بتحليل النص الأصل من منظور نحوي بغية إبراز أوجه الائتلاف و الاختلاف بين نظامي اللغتين للوصول لوضع مقارنة كفيلة بإرساء قواعد و طرق تسمح بالانتقال بشكل سليم من لغة لأخرى، ضمن إطار يحفظ خصوصيات كل لغة على حدا. يغذي هذا الطرح ما توصل إليه اللسانيون، وعلى رأسهم الوظيفي أندريه مارتيـــني (1985) الذي يؤكد أن غالبية لغات العالم تنبني على وظائف وخصائص ومعتقدات مشتركة مثل: التقطيع المزدوج للسان و الكليات اللسانية التي تعبر بها الشعـــوب عن تجارب ومفاهيم بشرية مشتركة، بالإضافة إلى نظام نحوي و تراكيبي تخضع له كل لغة، و به ترتب عناصرها.

انطلاقا من هذا يصبح البحث عن وسائل و قواعد نحوية و صرفية متكافئة بين اللغات ضرورة من ضروريات الترجمة الناجحة. لكن الأمر قد لا يبدو أثناء التطبيق بنفس بساطة الحديث عنه، ذلك أن نحو اللغات يستند إلى تصورات و تمثلات صورية تختلف بحسب طبيعة اللغة – الصرفية و التركيبية و الدلالية والنحوية- و أن هذا الاختلاف قد يكون كما سبق و أن أشرنا أحد أهم أوجه التباين بين اللغات، و مصدر المشاكل التي قد يواجهها المترجم .

عموما يتعذر علينا أن نلم على وجه مستنفذ بالجوانب التي تستدعي اهتمام و تركيز المترجم خلال وقوفه على الفعل الترجمي تحليلا، تفكيرا و تطبيقا، و من غير البديهي أن يستحضر المترجم - أيا كان - ملامح الإشكاليات التي تحول بينه و إمكانية إيصاله لمكنونات النص الذي يعمل عليه ترجمةً. من هذا المنطلق، تعد الشحن الدلالية و الرمزية للنظم الزمنية، لاسيما في اللغة الفرنسية، أحد أهم روافد

المعنى التي نلج عبرها مقاصد و مرامي نص روائي ما. حتى أن اللغويين و النحويين لطالما أفردوا لها الفرائد و الخرائد.

يعتبر الفعل، في الدرس النحوي الفرنسي، روح الجملة و محرك معانيها بما يثيره من إشكاليات متعددة و متداخلة لا يستوفيها بحث على سعته، و حسبنا أن نستذكر الزمن المحكي، زمن الحكاية و زمن التصريف في أي عمل أدبي، روايةً كان أو غير ذلك. يعتبر نظام التصريف في اللغة الفرنسية من أعقد الأنظمة مقارنة باللغات الأخرى و لا يعني هذا قصور اللغة العربية في أداء معاني الأزمنة، و إنما الأمر أن لغة الضاد تختلف عن غيرها من اللغات في طرائق التعبير عن الفوارق الزمنية المختلفة. إن ما دفعني إلى التفكير في الموضوع –قيد الدراسة– شعورٌ قوي بأن الكثير من دارسي الترجمة يترعون غالبا إلى الاعتماد على علاقات رياضية مُمَنْطَقَةٍ لنقل صيغ الأفعال و تناسب الأزمنة دونما مراعاة لخصوصية نظام التصريف بين اللغتين، الذي لا تُقَوْلِبُهُ مقاربة معياريّة محددة. و لأن مفهومي الصيغة الفعلية (le mode verbal) و تناسب الأزمنة (la concordance des temps) من المفاهيم المفتاحية لأي من المشتغلين على الزمن سواء داخل اللغة الواحدة أو في مجال الترجمة اخترنا لبحثنا عنوانا: **إِشْكَالِيَّةُ نَقْلِ صِيَغِ الأَفْعَالِ وَ تَنَاسُبِ الأَزْمِنَةِ إِلَى اَللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ**. لكن الحديث عن الأزمنة متشعب يصعب الإلمام به وحصر مشكلاته داخل اللّغة الواحدة فضلا عن نقله من لغة لأخرى كالفرنسية والعربية، فربّما تكمن الصعوبة في عدم وجود قاعدة مضبوطة تحكم هذه الترجمة أو لاتساع وضيق المستوى الصرفي والنحوي لكل لغة على حده.

وبعد النظر في كل ما سبق انعقدت في ذهني، و أنا المشتغل بالترجمة، مجموعة من التساؤلات التي تمثل إشكالية بحثنا هذا وهي:

كيف ننقل نظام التصريف الفرنسي المعقد إلى اللغة العربية؟ و كيف نعبر عن الشحنة الدلالية لصيغ الأفعال و تناسب الأزمنة باللغة العربيّة؟ و هل يدرك المترجم حق الإدراك الفوارق بين مؤديات الأفعال المصرفة في نص روائي ما؟.

اخترنا لبحثنا كمدونة رواية **l'écrivain** للكاتب **ياسمينـــة خضرة** باعتباره كاتبا جزائريا افتك عن جدارة اعتراف النقاد و المشتغلين والعاشقين للأدب، خصوصا الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية،و يكفي أن نذكر أن الكاتب اعتاد أن يحصل عن كل مؤلف يصدره العديد من الجوائز، كما أن رواياته ترجمت لأكثر من ثلاثين لغة عبر العالم.ما شجعنا أيضا على هذا الاختيار اسم المترجم الذي اشتغل على نقل هذا النص للغة العربية وهو الأستاذة الدكتورة **إنعـــام بيوض** وهي مترجمة محترفة امتهنت الترجمة خصوصا الأدبية منها، كونها هي الأخرى كاتبة روائية ،كما أن لها مؤلفا يُعنى بمشاكل الترجمة الأدبية،و قد لا نجد في مثل مؤهلاتها وقدرتها و أقدر منها للحكم على صعوبة التعامل مع الأزمنة .

اتبعنا في بحثنا مزيجا من المناهج تنوعت بين المنهج الوصفي لإبراز هذه المفاهيم والمقارن لتقييم الانتقال و الإحصائي والنقدي الذي اعتمدناه كثيرا في الفصل التطبيقي،كما تبنينا طريقتين للتحليل الأولى خاصة بهاترمان (1980) وهي تقنيـــة النصوص المتوازية (The parallel texts technique) ،وطريقة تقنيـــة القراءة المتوازيـــة (The parallel reading technique) التي تبناها ليندكويست (1989).فالأولى إعتمدناها في البداية و الثانية كما يقول ليندكويست أنها أبسط طرق تحليل وتقييم الترجمات لأنها تقارن بين النص الأصل والنص المترجم. فقد قمنا بإحصاء الأمثلة في الجزء الذي اشتغلنا عليه ثم قمنا بتحليل النتائج والأمثلة من أجل الوقوف على الفعل الترجمي وعمل المترجم إزاء نقطة التساؤل في بحثنا.

قسمنا هذا البحث إلى أربعة فصول منها ثلاثة فصول نظرية، و خصصنا الفصل الرابع للتطبيق.سبق هذه الفصول مدخل تناولنا فيه بعض الأدبيات العامة

لدراسة الزمن في اللغة، والفرق بين مفهومي الزمن النحوي و الزمن الدلالي، ثم مررنا لنستعرض بعض الدراسات اللغوية التي تناولت أزمنة الأفعال على اختلاف توجهاتها فمنها النصية و النحوية والدلالية . كما ركزنا في هذا العنصر على الدراسات الدلالية والتي نعني بها نموذج ريشنباخ (1947) الذي كان المنطلق لجميع الدراسات الزمنية الحديثة.

في الفصل الأول تناولنا بالدراسة نظام الفعل في اللغة الفرنسية بجميع تشعيباته.فتعرضنا للمفاهيم المفتاحية لدراسة الزمن في اللغة الفرنسية،و التي لا مناص من المرور عليها لأي دارس ، وهي أولا مفهوم الفعل و الزمن و الجهة. كما تكلمنا عن التمثيل الزمني للغة الفرنسية وكيف تتصور اللغة الفرنسية الزمن.بعدها مررنا لاستعراض الصيغ الفعلية والتي تنقسم لصيغ شخصية و لاشخصية.ثم نتطرق لكل قسم على حدا مبرزين الأزمنة التي تندرج تحت كل نوع.كما نشير لصيغ المبني للمجهول و المبني للمعلوم. و في آخر هذا الفصل نتطرق لمفهوم تناسب الأزمنة في اللغة الفرنسية و تحت هذا العنصر نستعرض أهم حالات تناسب الأزمنة و ما يقابلها في اللغة العربية.

في الفصل الثاني نتطرق للزمن في اللغة العربية متبعين في ذلك أهم ما توصل له النحاة القدامى و المحدثين لإبراز قدرات اللغة العربية في التعبير عن الزمن.بدأنا هذا الفصل كما في الفصل الأول بتعريف الفعل و الزمن.ثم نمر لنذكر بالأزمنة في اللغة العربية، بعدها نشرح الارتباط الوثيق لصيغ الأفعال في اللغة العربية (نقصد هنا الشكل الصرفي–فعل– يفعل– افعل) بالزمن. نعرج بعد ذلك لدراسة طرق التعبير الزمني للغة العربية، نبدأها أولا بالتعبير عن الزمن بالفعل وتحت هذا العنصر نقوم بجرد استعمالات الأفعال العربية الماضي و المضارع والأمر و دلالاتها المختلفة على الزمن.ثم ثانيا التعبير عن الزمن بالأسماء الجارية مجرى الأفعال وهي المصدر و اسم الفاعل واسم المفعول و الصفة المشبهة بالفعل و صيغ المبالغة.و بعد هذا نخلص لتحديد العناصر التي تتحكم

في الزمن ومنها القرائن والسياق. في الأخير نتناول مفهوم الجهة في اللغة العربية باعتباره عنصرا هاما من عناصر الدراسات الزمنية وان جاءت فقط عند الدارسين المتأخرين، على غرار تمام حسان (1991)و عبد الجبار توامة (1994)، إلا أن له دورا كبير في إبراز دلالة الأفعال عن الزمن بدقة.

أما الفصل الثالث فقدمنا له بتعريف للترجمة وبلمحة تاريخية عن الدراسات الترجمية و تطورها منذ عهد شيشرون إلى عصر العولمة لأن البحث يندرج ضمن الدراسات في مجال الترجمة، بعد ذلك تكلمنا عن الترجمة و أساليبها وعن الترجمة الأدبية وخصوصياتها.و أخيرا وهو الغرض من هذا الفصل حاولنا استقراء ما جاء على لسان منظري الترجمة حول ترجمة الأزمنة و الأفعال وكيفية التعامل معها أثناء الترجمة و الطرق الكفيلة بضمان نقل سليم للزمن. و بالرغم من اختلاف توجهات المنظرين و منطلقاتهم نجدهم اعتنوا بالزمن في مؤلفاتهم فمنهم من أشار له باقتضاب ومنهم من أسهب في الكلام عنه و التأكيد على أهميته.من هؤلاء الذين أعطوا الزمن حيزا من كتاباتهم نجد يوجين نايدا و كاتفورد و فيني و داربلني و مونا بيكر وكلهم أسهبوا في الحديث عن الزمن والفعل لأنهم ينطلقون من خلفية لسانية و أسلوبية.

في الفصل التطبيقي نتطرق لدراسة المدونة. فنبدأه بتعريف الكاتب والمترجم و تقديم ملخص للرواية و أسباب اختيار المدونة. بعدها نقدم جداول إحصائية لورود الأزمنة الفرنسية بأنواعها المختلفة وكيفية ترجمتها للغة العربية. ثم نعرض لتحليل ونقد ترجمة بعض الأمثلة على ضوء الجانب النظري.

نختتم بحثنا بخاتمة ، نلخص فيها أهم النتائج التي خلصنا إليها و نلحقها بمجموعة من التوصيات و الوسائل التي تسمح للمترجمين بالتعامل بطريقة ملائمة مع نقل الشحن الدلالية لصيغ الأفعال و تناسب الأزمنة من الفرنسية إلى العربية، و تترك الخاتمة أيضا مجموعة من الأسئلة التي يمكن أن تكون منطلقا لبحوث أخرى.

مدخـــــل

مدخل

1.أدبيات عامة:

إن أهم ما قد يثير انتباه الباحث في أدبيات الزمن في اللغة هو تنوع المشاكل والنظريات و المجالات التي تندرج فيها هاته الأدبيات. وكما هو الحال في إشكالات لغوية أخرى،لا نجد إجماعا بصدد ما يلاحظ، و لا بصدد المجال الذي يمكن أن تصاغ فيه مشاكل الإحالة الزمنية.

يبرر هذا التنـــوع في الإشكالات تنوع النظريات التي عالجت أزمـــنة الأفعال:انطلاقا من المنطق المفهومي إلى دلالـــة التمثيلات الخطـــابية إلى اللسانيات النصـــية ثم علم الســـرديات فاللسانيات ونظرية الحجاج،...الخ من الدراسات.

يرى عبد الحميد جحفة (20:2006) أن إعادة النظر في الدراسات التي تناولت الزمن عن طريق جرد أهم النظريات التي عالجت الإحالة الزمنية يقود إلى حقيقة أنها ترتكز، عموما، على ثلاث فرضيات :

الفرضية الأولى: الزمن اللغوي ظاهرة قرينية، شأنها في ذلك شأن مقولات الشخص في الضمائر ومقولة الفضاء في ظروف المكان.

الفرضية الثانية: المؤشرات (أو السمات) الزمانية إما عائدية أو إشارية، شأنها في ذلك شأن المؤشرات الإحالية الأخرى.

الفرضية الثالثة: يرتبط مشكل الترتيب الزمني بالطبقات الجيهية التي تعبر عنها الأفعال والجمل.

ويقول الفاسي الفهري(1993) أن هناك أعمالا أخرى ترصد الإحالة الزمنية من خلال تصور ذريعي للإحالة. وفي نفس السياق يقول ، أن ميلنر (1982)

يميز في دراساته بين شكلين أساسيين قد تأخذها الإحالة الزمنية، فتكون بذلك إحالة مفترضة (أو الزمن بالقوة) ، وهي دلالة العبارة الزمنية، أو أن تكون إحالة المتحققة (أو الزمن بالفعل) ، وهي قطعة الزمن التي تشير إليها العبارة اللغوية . ويميز بين العبارات الزمنية المستقلة والعبارات الزمنية غير المستقلة. ويذهب إلى أن المشاكل التي تعترض مقاربات الإحالة الزمنية تكمن في أن الأزمنة التي تعبر عنها الأفعال هي في الحقيقة عبارات زمنية غير مستقلة.

2. الزمن الدلالي والزمن اللغوي:

» يعرف الزمن بأنه مقولة لغوية تساهم في البناءات اللغوية. وهذه المقولة مقولة فعلية بامتياز، بالرغم من ارتباطها بمقولات أخرى،كالظروف على اختلاف أنواعها. غير أن الزمن المرتبط بالأفعال يختلف بطبيعته عن ذلك المرتبط بالظروف. فهو في الأولى مقولة لبناء الجملة (أي مقولة تركيبية)، وفي الثانية مقولة معجمية، إذ يكون الزمن جزءا من دلالة الظرف المعجمية«(جحفة،26:2006).

انطلاقا مما سبق يمكننا التأكيد على ذلك الارتباط الوثيق بين الأزمنة و بين الأفعال. غير أنه، من الضروري أيضا الانتباه إلى أن القول بأن الزمن مقولة لغوية، ليس لأنه مقولة لغوية في ذاته. فالتوافق الموجود بين المقولات النحوية التي تمثلها أزمنة الأفعال(الماضي والحاضر والمستقبل) ومفاهيم الزمن التصورية [الماضي]و [الحاضر] و [المستقبل] ، قد يكون نتيجة للأوصاف التي قدمها النحويون على مر العصور.

ويرى عبد الحميد جحفة (26:2006) أن النظر إلى تحليل مادفيغ لأزمنة اللغة اللاتينية الذي يرتكز على محورين هما أفقي وآخر عمودي،يمكننا من فهم التوافق الذي وضع بين المفاهيم الزمنية، والأزمنة النحوية. ويقع التعارض على المحور الأفقي بين ثلاثة مفاهيم : [الماضي]و [الحاضر]و [المستقبل]. أما على المحور العمودي، فكل

مفهوم يحقق بحسب هذه المقولات الثلاث. وبهذا نحصل على ثمانية أزمنة منظمة في ثلاثة أنظمة يتضمن كل منها زمنا أساس. وقد تم تطبيق هذا النسق على عدد من اللغات، ومنها اللغة الفرنسية.

3. بعض الدراسات اللغوية لأزمنة الأفعال:

سنحاول هنا عرض بعض الدراسات التي تناولت الزمن في اللغة. وهي دراسات تختلف من حيث منطلقات البحث في ماهية الإحالة الزمنية، فمنها من يتناولها من منظور نحوي تقليدي، ومنها من يتناولها ضمن إطار نصي ومنها أيضا دراسات دلالية صورية.

1.3 الدراسات النحوية:

و نقصد هنا مجموع الدراسات النحوية التقليدية، التي تنظر إلى العلاقات الزمنية من منطلق كونها علاقات تتجلى في استعمالات هذه الأزمنة فيما يعرف بالقيم العامة و القيم الخاصة. ومثال ذلك كتب النحو التقليدية مثل كتاب " Le Bon Usage" لصاحبه موريس غريفيس (1986).حيث تعرض القيم الخاصة الإحالة الزمنية المفترضة وهي دلالة العبارة الزمنية،وتعرض القيم العامة الإحالة الزمنية المتحققة (أو الزمن بالفعل) التي لا تظهر ارتباطا وثيقا بمفهوم الإحالة الزمنية ،كونها تعرض استعمالات الزمن في عبارات مستقلة عن السياق.

2.3 الدراسات النصيـــة:

تسمي هذه التناولات تناولات نصية، لأنها لا تهتم بالعلاقات الحاصلة بين أزمنة الأفعال (أو استبدالاتها)،و لكنها تهتم باستعمالات هذه الأزمنة في النصوص،إذا تكون الخصائص سببا في توزيعات تكاملية(جزئيا).يتحدث بنفنست (238:1966) عن نوعين من التنظيم النصي: مستوى الخطاب و مستوى التاريخ:

»يظهر هذان النظامان نمطين مختلفين من التلفظ واللذين نميزهما كالتالي:مستوى التاريخ ومستوى الخطاب« ترجمتنا

« Ces deux système manifestent deux plans d'énonciation différents, que nous distinguerons comme celui de l'histoire et celui du discours »

وينظر إلى التعالق بين مستويي التلفظ و أزمنة الأفعال من خلال التعالق بين التلفظ و نسق الضمائر الشخصية وبهذا نحصل على نسقين زمنيين أحدهما ينتظم على المحور الزمني ماض-حاضر-مستقبل،فيما ينتظم الأخر على المحور الزمني/المتكلم. فعلى مستوى التاريخ،كل الأزمنة ممكنة باستثناء الماضي البسيط(في الفرنسية)؛وفي الحكي نكون الأزمنة الأساسية هي الماضي البسيط واللاتام و الشرطي (في الفرنسية)،ولا يسمح إلا بالشخص الثالث(بنفنست 239:1966).و واضح هنا أن الخصائص التلفظية و النصية تمتزج بمؤشرات الذاتية (أزمنة الأفعال و الضمائر الشخصية)، وليست الخصائص الإحالية لأزمنة الأفعال سوى جزء من النسق.

3.3 الدراسات الدلالية للإحالة الزمنية(نموذج ريشنباخ):

يرى جحفة(37:2006) أن المقصود بالتحليل الدلالي للإحالة الزمنية تيار قديم مبني على أفكار ريشنباخ(1947). وهو تحليل قدمه ريشنباخ للعلاقات الزمنية للأفعال في اللغة الانجليزية ، لم يتجاوز فقرة صغيرة وردت في كتابه "Elements of Symbolic Logic"، غير أن أثرها كان كبيرا في كل الدراسات الدلالية ذات التوجه الصوري. فأهم المميزات الأساسية لنسق ريشنباخ إدراجه نقاط ارتكاز زمنية للمساعدة على صياغة أدنى الدلالات لأزمنة الأفعال.

استنادا لم قدم له ريشنباخ يمكن أن نصف النسق الذي قدمه بأنه تحليل تقليدي و جديد: فهو تقليدي لأنه يحدَّد الزمن بطريقة قرينية (indexical) ، وهو جديد لأن هذا النسق لا يرتكز على نقطة ارتكاز واحدة(زمن التلفظ)، وإنما على ثلاث نقط زمنية(جحفة 37:2006).

و يرى ريشنباخ أن الدلالات المختلفة لأزمنة الأفعال يمكن أن تفهم استنادا لثلاث عناصر تظهر بالإحالة على لحظة نشاط التلفظ، أي على الورود التلفظي . و حسب ريشنباخ دائما عملية دراسة الزمن لا تتم إلا في حال توفر نقطة ارتكاز على الأقل، وهي نقطة التلفظ (ظ) »(S) point of speech«.

يرى جحفة، مترجما نموذج ريشنباخ، أنه انطلاقا من العلاقات الزمنية الثلاثة: سبق و تواقت أو ولاء، باستخدام العلاقات التالية:" قبل زمن التلفظ"، و"بعد زمن التلفظ"، و"أثناء زمن التلفظ"، تتشكل الأزمنة المفهومية الثلاثة. وهاته العلاقات قائمة على مفهوم السبق (antériorité) في العلاقة الأولى والعلاقة الثانية (ويدوَّن على شكل مطه:»–« في المخطط التوضيحي)، وعلى مفهوم التواقت (simultanéité) في العلاقة الثالثة (ويدوَّن على شكل فاصلة: »،« في المخطط التوضيحي).

و لأن عدد الأزمنة في بعض اللغات أكثر من هذه العلاقات، يقترح ريشنباخ علاقات أخرى، ويضيف نقط ارتكاز زمنية إضافية. ويعطي ريشنباخ، في هذا الصدد، أمثلة ماضي الماضي، إذ لا يخص الترتيب الزمني المعبَّر عنه في زمن الفعل حدثا (أي نقطة زمنية)، وإنما نقطتين يتحدد موقعاهما بالنظر إلى زمن التلفظ(ريشنباخ 288:1947)، وهاتان النقطتان هما نقطة الحدث (ح) »(E) point of event«، ونقطة الإحالة (إ) » (R) point of reference« . هاته النقاط هي جوهر تحليل ريشنباخ و وجه الاختلاف الذي قدمه هذا الأخير مقارنة بالتحاليل السائدة في ذلك الوقت . فنقطة الإحالة (إ) هي التي تحدد النقطة التي ننظر منها إلى الحدث، وتقع هذه

النقطة بين ح و ظ. وقد يظهر زمن الإحالة لغويا ويبنى في النحو ، إلا أن هذا الأثر لا يظهر في كل اللغات، ولا يتخذ الشكل ذاته. ويمكن أن يعبَّر عن (إ) في السياق اللغوي، أو بواسطة بعض الظروف الزمنية الإشارية أو بعض المدمَجات الزمنية.

يبني ريشنباخ نسقه بالطريقة التالية(جحفة،38:2006):

أ. اعتبار ظ نقطة انطلاق: بالنظر إلى ظ، يمكن أن تكون إ سابقة (إ- ظ)، أو مواقتة(إ، ظ) أو موالية (ظ- إ). وبهذا نحصل على ثلاث إمكانات.

ب. يمكن أن تكون ح سابقة للنقطة إ (ح-إ) أو مواقتة لـــها (ح،إ) أو موالية لها (إ-ح).

ج. إذا ألفنا بين (أ) و (ب) حصلنا على تسعة إمكانات يسميها ريشنباخ الأشكال الأساسية.

د. ترتبط الأشكال الأخرى بالنقطة ح بالنظر إلى ظ. ويعتبر ريشنباخ هذا التمييز غير وارد (فالشكل "ظ-ح-إ" يختلف صوريا عن الشكل "ظ،ح-إ"، إلا أنهما لا يختلفان دلاليا).

وبهذا ينتج النسقُ منطقيا 13 شكلا، غير أنه لا توجد إلا تسعة إمكانات تتمايز دلاليا، والإمكانات الأربعة حشوية.

نسق ريشنباخ (1947) ترجمة عبد الحميد جحفة (2006):

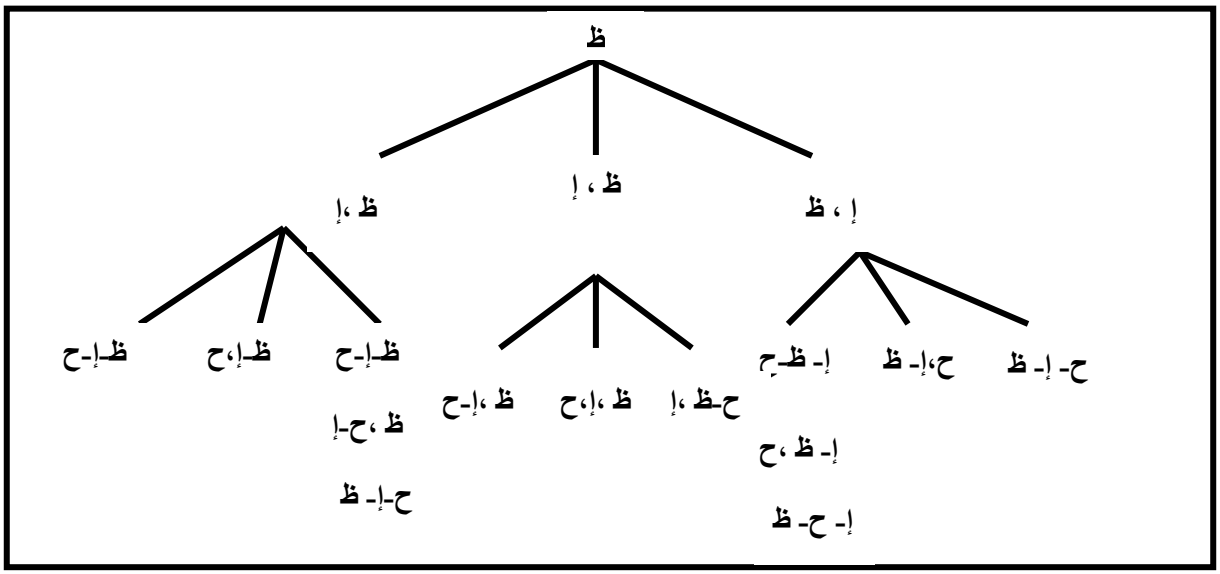

الفصل الأول

نظـــام الفعل

في اللغة الفرنسية

"قد لا يبدو من الممكن هنا، عرض ولا حتى توضيح المميزات الهائلة للأنظمة الزمنية التي نجدها في اللغات المختلفة.في الحقيقة،حتى و إن اتسع المكان، يبقى من الصعب القيام بهذا بشكل مستنفذ،لأن تحليل و دراسة الأزمنة،حتى في اللغات الفرنسية و الانجليزية، يبقى مسألة تسيل الكثير من الحبر")لينـــز،234:1977(

تمهيـــد:

قد لا يبدو الأمر سهلا في اللغة الفرنسية مثلما هو الحال في اللغة الإنجليزية، إذا ما أردنا الغوص في دراسة الزمنية (Temporalité) في اللغة. فاللغة الانجليزية تحوي مصطلحين منفردين يحيل كل منها على مفاهيم خاصة، و هما (Time) و (Tense). أما اللغة الفرنسية فلا تحوي مثل هذا التنوع المصطلحاتي، على غرار اللغة العربية،فنجد مصطلح (Temps) يعبر عن الأزمنة النحوية (les temps grammaticaux) والتي نعني بها في الفرنسية:الماضي البسيط (Passé simple) و المضارع (Présent) والماضي التام (Plus-que-parfait) و المستقبل البسيط (Futur simple)...الخ. و يعبر في نفس الوقت عن الزمن الكرونولوجي (Temps chronologique) أو الزمن الدلالي (Temps sémantique) الذي يقصد به القيم الدلالية (الماضي و الحاضر و المستقبل). وكل من المفهومين لا علاقة له بالآخر.

ولمعرفة الفرق بين هذين المفهومين يكفي أن نطرح السؤال التالي:ما هو الزمن الوارد في الجملة؟ و ما هي الحركة الإعرابية للفعل؟

و المقصود هنا بالطبع هو الزمن النحوي

أما إذا طرح السؤال كما يلي: متى تم حدوث الفعل المعبر عنه في الجملة؟

غدا أغادر. Demain, je pars.

فالمقصود هنا هو الزمن الدلالي .

يرى كثير من النحاة المعاصرين أن تسمية الأزمنة في اللغة الفرنسية فيها نوع من عدم الدقة و يذهب بعضهم إلى أنها خاطئة. ومرد ذلك كله عدم توافق الزمن النحوي المستعمل مع الزمن المراد التعبير عنه(القيمة الدلالية للفعل).

I–1 الفعل (Verbe):

يعتبر الفعل في اللغة الفرنسية محور الجملة وقلبها فهو الذي يمنح الكلمات التي تنتظم من حوله وظائفها النحوية. فيُمكن المتكلم، الذي يتكلم أو الذي يكتب من الوصف و يسمح له بوضع و تحديد زمن الأحداث المنجزة أو التي تطرأ.

يتميّز الفعل عن جميع الوحدات اللّغوية الأخرى بميزات صرفية " مورفولوجية"، فهو الكلمة الوحيدة التي تتغيّر لاحقتها أو حركة إعرابها (sa désinence) حسب ما اتُفق على تسميتـــه بالزمن والضمير (ليمان بويكس،19:2002).

لغويا يعرف كما جاء في قاموس لرُوبار (2019:1996) أنّ الفعل كما يلي :

« Un mot qui exprime une action, un état, un devenir, et qui représente un système complexe de formes. Le verbe est l'âme d'une langue. Forme, temps, modes, personnes du verbe, verbe transitif, intransitif, pronominal, personnel, impersonnel, actif, passif, verbe d'action, d'état, de mouvement, verbe auxiliaire.»

« كلمة تعبّر عن حدث أو حالة أو تحوّل وهو نظام معقد الأشكال من الناحية الصرفية فهو روح اللّغة حيث نجد الأشكال والأزمنة وضمائر الأفعال فمنه الأفعال المتعدية واللاّزمة والأفعال

الضميرية والأفعال الشخصية والغير الشخصية والمبنية للمعلوم والمجهول كما نجد كذلك أفعال الحدث والحالة والحركة والأفعال المساعدة» ترجمتنا

وهكـــذا: "ينـــام" "il dort " تنتهـــي بـــ"t " مـــع الضمير الثالث المفرد في الحاضـــر و"كان ينام" أو " نـــام "il dormait" "تنتهي بـــ "ait " فـــي الماضي الناقص(l'imparfait) وهي مع الضميـــر الثالث فـــي المفـــــرد. إنّ جـــذر الكلمة أخـــذ شكلين وهمـــا: "dor " و"dorm " وعليه فالحركة الإعـــرابيـــة تتغيـــر حســـب الزمن والضميـــــر على حدّ قول ليمان-بويكس (19:2002).

I–2 الزمـــــــــن (Le Temps)

نقصد بالزمن هنا الزمن النحوي ولا نقصد الزمن في المطلق فقد سبق و أن أشرنا إلى التداخل المصطلحاتي بين مفهومي الزمن المطلق و الزمن النحوي. جاء في القاموس اللساني لاروس (478:2002):

»الزمن مقولة نحوية مرتبطة عموما بالفعل والتي تترجم عدة تصنيفات للزمن الحقيقي و الطبيعي. أما التصنيف الأكثر شيوعا فهو ذلك الذي يقابل الحاضر أو لحظة إنتاج الملفوظ(أو الآن) باللاحاضر، هذا الأخير يمكن أن يكون الماضي أي اللحظة ما قبل الملفوظ (أو قبل الآن) ،أو يكون المستقبل أي اللحظة ما بعد الملفوظ (أي بعد الآن).«

«Temps est une catégorie grammaticale généralement associé au verbe et qui traduit diverses catégorisations du temps « réel » ou « naturel ». La catégorisation la plus fréquente est celle qui oppose le présent, moment de l'énoncé produit (ou maintenant) au non présent, ce dernier pouvant être le passé, avant le moment de l'énoncé (avant maintenant), et le futur, après le moment de l'énoncé (après maintenant). »

I-3 التمثيل الزمني في اللغـــة الفرنسية :

يقول ليمان-بويكس(141:2002) ، أن التمثيل الزمني في اللغة غالبا ما يتم بمحور موجه نحو اليمين و به نقطة في وسطه تمثل اللحظة الحاضر، وهي أيضا اللحظة التي يمكن انطلاقا منها التكلم عن الماضي(ما لم يعد حاضرا) أو عن المستقبل (ما لم يصر حاضرا بعد):

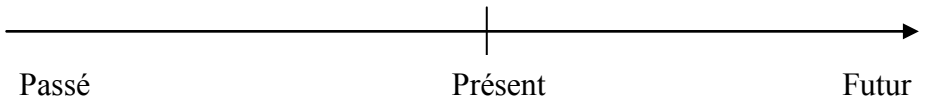

ولكن ليمان-بويكس يعود و يقول أن المـــــاضي يمكن أن يكون موجها أيضا، و هذا استنادا لما جاء عند غيـــــوم. لأن المـــــاضي زمن يمضي" C'est du temps qui s'en va" مبتعدا عن الحـــــــــاضر، وعليه يمكن أن نمثله بالخطاطة التـــــالية (ليمان بويكس،142:2002):

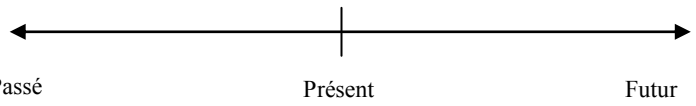

أما خطاطة المستقبل فتختلف حسب ليمان-بويكس،لأن المستقبل ليس كما الماضي الذي ينأ عن الحاضر بل هو زمن تحدد دلالته بالنظر لهذا الأخير،لأن المستقبل يأتي

نحو الحاضر فالزمن الذي يمر يقربنا من المستقبل(فبعد غدا يصير غدا الذي يصير بدوره اليوم) وعليه يمكن أن نمثله بالخطاطة التـــــــــالية (ليمان بويكس،142:2002):

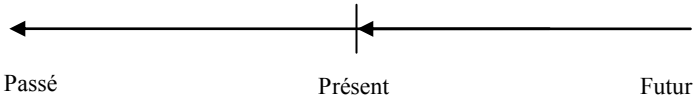

I–4 الجهـــــــة (L'Aspect)

لقد أهملت الدراسات النحوية إلى زمن قريب مفهوم الجهة.و هذا ما يفسر الغموض الذي يكتنف هذا المصطلح، فكل فعل يتضمن في ذاته علاقة زمنية، ويعبر في سياقات معينة عن أزمنة بذاتها.

يرجع ظهور هذا المصطلح إلى نحو اللغات السلافية ، فهذا المصطلح (aspect) في ذاته هو ترجمة للمصطلح الروسي (вид). و تجدر الإشارة هنا أن هذا المصطلح رغم كونه مستقدما من الأنحاء السلافية،إلا أنه لا يعبر بالضرورة عن نفس مجال الدراسة.

يقول دوكرو (56:1972):

> »إن دلائل الجهة دائما داخلية الإسناد. فالإسناد يحتوي في الواقع، لا فقط على فكرة الاتصاف أو الحدث (يكون أزرقا،قَدُم للعشاء)، و إنما على نمط تجلي هذا الحدث أو هاته الصفة في الزمن، وكذا دلالة الطريقة التي تكتمل بها المدة المقصودة بالملفوظية: وهذا ما نسمّيه بالجهة.« ترجمتنا

> *«Les indications d'aspect sont toujours intérieures au prédicat. Le prédicat comporte en effet, non seulement l'idée d'une certaine qualité ou d'une certaine action (être bleu, venir dîner), mais l'idée d'un certain mode de manifestation dans le temps de cette action ou de cette qualité, l'indication de la façon dont elle remplissent la période concernée par l'énonciation : c'est là ce qu'on appelle l'aspect. »*

فحسب إمبس (1960) تعبر الجهة عن الحدث المراد من زاوية سير تحقيقه الداخلي،عكس الزمن الذي يعبر عن الحدث بالارتباط مع عوامل خارجية.يقول إمبس شارحا الفرق بين الزمن والجهة (47:1960):

»تعبر الجهة عن دلالة استنادا إلى لحظة وقوع الحدث وليس لحظة تكلمنا عنه. أمّا الزمن فيحدّد وقوع الحدث في الزمن استنادا إلى لحظة التلفظ به.«ترجمتنا

«L'aspect donne une indication par rapport au moment ou le procès a lieu, et non par rapport au moment ou l'on parle, alors que le temps indique ou se situe le procès dans le temps par rapport à l'acte d'énonciation».

و يفرق غيوم (44:1993) بين المصطلحات: الزمن، الصيغة، الجهة.يذكر:

»الجهة أهم من الصيغة هاته الأخيرة أهم من الزمن: في الواقع كل الأشكال الفعلية تعبر على الأقل عن جهة، بعضٌ منهم لها صيغة، والبعض منهم فقط لهم جهة ولا تعبر عن أي صيغة أو حقبة.« ترجمتنا

« L'aspect est plus important que le mode, lui-même plus important que le temps : en effet, toutes les formes verbales indiquent au moins un aspect, par certaines d'entre elles ont un mode, et quelques unes seulement ont un aspect, mais n'indiquent aucun mode ni époque.»

تُقسم الجهات عدة تقسيمات باختلاف النظريات و باختلاف المنظرين، ويكفينا هنا أن نذكرها فقط دون الخوض في تفاصيلها لأن قد تحيد ببحثنا عن مراده. إذ هناك: جهات دلالـــية (aspects sémantiques) و جهات شكلية (aspects formels) تنقسم إلى نحوية (grammaticaux) و معجمية (lexicaux) و اللواصق (affixaux).

و يكفينا في بحثنا الجهتين النحويتين التامة (accompli) والغير التامة (inaccompli) اللتين تعبران عن تمام الفعل أو عدمه، وهذا بالارتباط بالأفعال المساعدة (auxiliaire) والنصف مساعدة (semi-auxiliaire).

I–5 الصيغة الفعلية (Le mode verbal)

"المتصفح لكتب النحو الكلاسيكية ،و الأقل كلاسيكية باحثا عن تعريف لمصطلح الصيغة(Mode) سيتوصل إلى إحدى الحقيقتين:إما أن هاته الكتب لا تقدم تعريفا لهذا المصطلح،أو أنها تعتبره صيغة صرفية".

> *«Quiconque aborde les manuels classique, et les moins classique, à la recherche d'une définition du mode verbal ne peut que constater une de ces deux réalités : soit ces manuels ne donnent pas une définition du terme, soit ils le considèrent une catégorie morphologique».*

هكـــذا يستهل دي فسنتي و فوليوكس مقالهما حول الصيغ الفعليـــــة المعنـــون : " La conceptualization du referent et le mode verbal en Français"،يقول الباحثان أن غالبية المراجع النحوية لم تعط اهتماما لهذا المصطلح(Mode).و يضيف الباحثان أن مرجعا مثل كتاب غريفيس(Le Bon usage) لا يعطي إلا تعريفا مقتضبا و غير واضح المعالم.

و يرى الباحثان أن النحاة المعاصرين لا يختلفون مع من سبقوهم في إهمال هذا المفهوم، بل أن بعضهم يورد هذا المصطلح مرارا و تكرارا في كتبهم دون أن يشير إليه بالتعريف. يذكر البـــاحثان أن تعريفا آخر ورد في كتاب La Grammaire D'ajourd'hui لا يفض الإبهام الـــذي يكتنف المسألة. و أكثر من ذلك يقول نفس البـــــاحثان أن شـــــارودو في كتابه la Grammaire de Sense et de L'Expression، تطرق في نحو خمسين صفحة من كتابه لإشكالية الزمنية الفعلية (Temporalité verbale) دون أن يذكر مرة واحدة هذا المصطلح–أي الصيغة (mode)–.

ينطلق هذا المقال مما يعرف بالبنية العميقة، و هي أحد المفاهيم الأساسية و المفتاحية في اللسانيات التوليدية ، و يخلص في الأخير إلى أن الزمن و الصيغة يمثلان أحد مكونات البنية الدلالية العميقة.

دون الدخول في تفاصيل هذا النقاش ، و الذي لا يخدمنا في بحثنا،غير أن ما يمكن أن نخرج به من مثل هاته الدراسات و الجدالات هو صعوبة التعامل نظريا مع هذا المفهوم في اللغة الفرنسية .

يمكننا القول أن الصيغة هي أحد السّمات النحوية التي يعبر بها الفعـــل عن الحدث. يمكن لهذا الأخير أن يكون حقيقيا أو غير حقيقي. وترتبط الصيغ بالأفعال فتكسبها صبغة دلالية ومن ثمة ينتج المظهر الفعلي. نميز عادة نوعين من الصيغ في اللغة الفرنسية، الصيغ الشخصية والصيغ الغير شخصية.

I-5- 1- الصيغ الشخصيـــــــة

سنقوم هنا باستعراض الصيغ الفعلية الشخصية، والتي نعني بها الصيغ التي تقبل التقسيم القائم على الضمائر الشخصية.

I-5 -1-1 الصيغة الإخبارية (Le mode Indicatif)

تعبر الصيغة الإخبارية على حدث حقيقي أو باعتباره حقيقيا، وهي أكثر الصيغ غنى بالأزمنة، يعرفها غريفيس(1247:2007):

" الصيغة الإخبارية هي صيغة الجمل التعبيرية و الجمل الاستفهامية و كذلك الجمل التعجبية"

« L'indicatif est le mode des phrases énonciatives et des phrases interrogatives, ainsi que des phrases exclamatives»

وسنبدأ هنا استعراض الأزمنة التي تندرج ضمن الصيغة الإخبارية وهي:

I-1-1-1-5 المضارع الإخباري (le présent de l'indicatif):

يعبر هذا الزمن عن حدث ويدل علـــى الحالـــة أو حركة اعتيادية أو حدث سيقع في المستقبل القريب أو للتعبير على أحداث غير مقيدة بزمن. وكما يعرفها غريفيس (1248:2007):

» المضارع يضع الحدث في مدة أو في زمن يتضمن لحظـــة التكلم؛ ويصلح لكل من الأفعال التي تجري فعلا لحظـــة الكلام أو لأفعال اعتياديـــة أو لأفعال لازمنية (حقائق عامة،مبادئ عامة،أمثال...«ترجمتنا

« Le présent situe le fait dans une durée, un temps incluant le moment ou l'on parle ; il convient à la fois pour les faits qui se passent vraiment au moment de la parole, pour les faits habituels et pour des faits intemporels (vérités générales : maximes, proverbes.... »

و قد ينصرف المضارع الإخباري للعديد من الدلالات الأخرى منها:

-المضـــارع الآنـــي(présent momentané) يستعمل للتعبير عن حدث يقع وقت التكلّم(إمبس،64:1960).

-المضـــارع الدّال على العادة (présent d'habitude) يستعمل للدلالة على الحدث الذي يُعتادُ وقوعه أو المُنتظم تكراره ولا يدّل بالضرورة على الآنية.

أستيقظ كل يوم عل السابعة je **me lève** chaque jours à7 heurs

– المضـــارع التقريري (le présent gnomique) يستعمل للدلالة على حدث صحيح مهما كانت اللّحظة التي يرد فيها ويعتبر كثير الورود في الأمثال والحكم وكذا الحقائق العلمية و الحقائق العامة(ليمان بويكس،149:2002):

يتبخر الماء عند **100** درجة. L'eau **bout** à 100.

– في الرواية يمكن استعمال المضـــارع السردي أو المضـــارع التاريخـــي (présent de narration ou présent historique): و يستعمل لسرد الوقائع داخل قصة أو رواية وهذا من لجعلنا نعيش الوقائع كما لو أنّها تحدث في الحاضر(فيـــوم، 67:1993)

–بعـــد أداة الشـــرط "Si" نستعمل وجوبا المضارع للدلالة على حدث مستقبل(غريفيس،1249:2007) كقولك:

إذا غادرت غدا سألحق بك Si vous **partez** demain, je vous suivrai.

– يستعمل للتعبير عن حدث في الماضي القريب أو عن حدث في المستقبل القريب و الذي يمكن اعتباره جزءا من لحظة التكلم، و الفعل في هاته الحالة غالبا ما يكون مرفقا بظرف زمان(غريفيس،1248:2007) نحو:

سأصل خلال خمس دقائق. J'**arrive** dans cinq minutes

I-5-1-1-2 الماضـــي الناقص الإخبـــاري (L'imparfait de l'indicatif):

يعرفـــــــه كثير من النحاة بأنه زمن ماضي يعبر عن الحـــــدث في أثناء حدوثه خلال فترة من الماضي دون معرفة نقطة البـــداية والنهايـــة (غريفيس،1250:2007) نحو: l'enfant **dormait**(il est en train de dormir)

و يستعمل هذا الزمن على حدّ قول دوبوا (44:1967) للدّلالة على الحدث الغير مكتمل أو غير التام. وقد يستعمل للتعبير على حدث يتكرر كما أنه يصلح أيضا للوصف.

و لهذا الزمن العديد من الاستعمالات الأخرى و منها:

- قد يستعمل عكس دلالته الأساسيـــة حسب مارك ولمت(102:2003) للتعبير على فعل غير مكرر و حدث في نقطة معينة من المـــــاضي، و هو ما يعرف بالماضي الناقص السردي أو التاريخي (l'imparfait narratif ou historique)، وغالبا ما يدل على ذلك بالإضافة إلى ظرف زمان نحو:

Tout **changeait** à cinq heures par l'arriver de président

تغير كل شيء في الخامسة بقدوم الرئيس.

- و قد يستعمل للدّلالة على حكم تقريري مثل:

Galilée soutien que la terre **tournait** autour du soleil

أثبت غاليلي أنّ الأرض تدور حول الشمس.

- قد يستعمل هذا الزمن كأسلوب لباقة كقولك

Je **venais** vous poser une question أود أن أطرح عليك سؤالا.

- يستعمل أيضا وجوبا بعد أداة الشرط "si" للتعبير على فعل افتراضي مضارع أو مستقبل(غريفيس،1251:2007)،حيث يكون الفعل الأساسي مصرفا في المضارع الشرطي نحو قولك:

Si j'**avais** de l'argent je vous en donnerais

إذا كان عندي نقود سأعطيك منها.

- يستعمل لوصف الأشخاص أو الزمن أو الأشياء نحو:

Il **pleuvait** ce jour-là كانت تمطر اليوم.

I-1-1-5-3 المـــاضـــي البسيـــط (Le passé simple):

جاء تعريف هذا الزمن في القاموس اللساني لاروس (2002) كالأتي:

«الماضي البسيط و المسمى أيضا الماضي المحدد و الماضي التاريخي،هو مجموع الأشكال الفعلية المتكون من الجذر الفعلي و الزوائد المعبرة عن الماضي في خطاب سردي أو رواية أو ملفوظ تاريخي...»ترجمتنا

« aussi appelé Passé défini, passé historique ; est l' ensemble de formes verbales constitués d'une racine verbale et d'affixes exprimant le passé dans un discours narratif, un récit,un énoncé historique... » (Dubois et autres,2002 :351)

حسب كورات(67:1991) يُستعمل الماضي البسيط في اللّغة الكتابية كـــزمن ســـردي للدلالة على أحداث منتهية فـــي الماضي ويستعمل كثيرا في الكتابات الأدبية و الصحافية والتاريخية،إذ يعتبر أحد أهم الأزمنة التي يستند عليها السّرد بالمقارنة مع الأزمنة الأخرى التي لا تخضع للتسلسل كما يخضع له الماضي البسيط.و قد اختفى هذا الزمن اليوم في اللغة المنطوقة وتم تعويضه بالماضي المركب .

- يستعمل هذا الزمن للتعبير عن أحداث ماضيـــة ومنتهيـــة في مكان وزمن محـــدّد دون عـــلاقـــة بالحـــاضـــــر(غريفيس،1252:2007).

- و يستعمل أيضا للدلالة عن التسلسل في الأحـــداث فهـــو الزمـــن السّـــردي .

I-5-1-1-4 الماضـــــي المـــركـــب (Le passé composé):

يعرفه دوبوا في القاموس اللساني كمايلي:

»هو مجموع الأشكال الفعلية المتكون من الفعل المساعد (avoir) أو (être) إضافة إلى اسم المفعول و يترجم هذا الزمن الجهة التامة.«ترجمتنا

« L'ensemble des formes verbales constitués de l'auxiliaire avoir (ou être) et d'un participe passé et traduisant l'aspect accompli ... » (Dubois et autres, 2002 :351)

يعبر الماضي المركب على حدث تام في الماضي بالنظر للحظة التكلم.أي أنه يعبر عن حدث مضبوط جرت وقائعه وانتهت في الماضي فهو ماضي له شيء من التعلق بالحاضر(غريفيس،1254:2007) مثل قولك:

Je **suis parti** de chez moi à sept heures de matin

لقد غادرت بيتي على الساعة السابعة صباحا.

يُعتبر المـــاضي المركّب في نظر الكثير من النحاة واللسانيين زمن السّـــرد في اللّغة الشفهية فيمتزج بذلك مع الحاضر، ويمتزج في اللّغة المكتوبة بالمـــاضـــي البسيـــــط.

– قد يستعمل هذا الزمن للدلالة على فعل في المستقبل، ولكن يتم التعبير عنه و كأنه قد تم(غريفيس،1255:2007)،و غالبا ما تفهم الدلالة من خلال السياق (في هذه الحالة يكون مرفقا بظرف زمان) كقولك مثلا في أثناء إجراء امتحان:

Un peu de patience, j'ai **fini**. بعض الصبر لقد أنهيت.

– و يستعمل وجوبا بعد أداة الشرط «Si» لدلالة على فعل مستقبل سابق لفعل مستقبل أخر يعبر عنه الفعل الرئيسي للشرط (غريفيس،1255:2007) نحو:

Si dans cinq minute la fièvre **a monté** vous me rappellerez

إذا ارتفعت الحرارة في خمس دقائق عاودوا الاتصال بي.

– وقد يستعمل في بعض الحالات للدلالة على حدث يمتد إلى زمن التكلّم غيـــر أنّ الحدث لم يكتمل فعـــلا كقولنا:

J'**ai** toujours **aimé** ce genre de voitures

طالما أُعجبت بهذا النوع من السيارات.

I-5-1-1-5 الماضي التـــــــــــام (Le plus-que-parfait):

يعبر هذا الزمن عموما على حدث تام وقع قبل حدث ماضي أخر(غريفيس،181:1969) وقد يكون الفعل الآخر في الماضي الناقص أيضا.كقول:

Une heure après, Ray **avait tué** le comte

ساعة بعد ذلك،كان راي قد قتل الكونت .

ويذكر غريفيس بعض الاستعمالات الأخرى التي تختلف عن القيمة الدلالية العامة لهذا الزمن منها:

– استعماله كأسلوب لطف أو لباقة نحو:

J'étais **venu**, pour vous rappeler ma pension

كنت قد جئت لأذكرك بمنحتي.

–وروده أحيانا للتعبير عن حدث يتكرر أو اعتيادي مثل:

Quand **il avait déjeuné**, il sortait

عندما تغذى غادر.

– و استعماله بعد أداة الشرط "Si" للتعبير عن فعل غير واقعي في الماضي حيث يكون الفعل الرئيس للشرط في الماضي(غريفيس،1256:2007) نحو:

Si vous **m'aviez appelé**, je serais venus لو كنت قد دعوتني كنت سآتي

I-5-1-1-6 المـــاضـــي الأمـــامـــي أو السابق (Le passé antérieur):

الماضي الأمامي أو السابق هو زمن خاص باللغة المكتوبة ويعوضه في اللغة المنطوقة الماضي مزدوج التركيب (Le passé surcomposé) ، يعبر عن حدث تام بالنظر لفعل ماضي أخر و بالنظر لمعلم في الماضي(مالي،121:1980) نحو:

Dès qu'il **eut fini** de parler, il **partit** عندما أنهى حديثه خرج.

I -5-1-1-7 المستقبل البسيط الإخباري)Le future simple de l'indicatif(:

يعبر عموما عن حدث قادم بالنظر للحظة التكلم(غريفيس،1257:2007) كقول:

Je **finirai** de peindre la cuisine dès que j'en **aurai** le temps

سأنتهي من طلاء المطبخ عندما يكون لدي الوقت

كما قد يستعمل للتعبير عن دلالات أخرى(بايلون،56:2007) و منها:

– يستعمل مكان المضارع الإخباري بدافع اللباقة والتهذيب نحو قول:

Je vous **demanderai** de ne pas fumer. أطلب منك عدم التدخين

– قد يستعمل للتعبير عن الحقيقة الثابتة والعامة كقول:

باريس ستبقى دائما باريس. Paris **sera** toujours Paris

– قد يستعمل في المستقبل التاريخي وعادة ما يستعمله الصحفيين للتعبير عن حدث مستقبل بالنظر لأحداث ماضية(غريفيس،1258:2007).

– كما يمكن استعماله في بعض الصيغ البلاغية نحو: قل لي Tu me **diras**

I-5-1-1-8 المستقبـــل الأمـــامـــي أو السابق (Le futur antérieur) :

يعبر هذا الزمن عن حدث مستقبل يمكن اعتباره تام إما بالنظر لفعل مستقبل أخر أو بالنظر إلى معلم في المستقبل(غريفيس،1259:2007).وقد يعبّـــر هـــذا الزمـــن حسبما جاء عند ليمان بويكس عمّـــا يلـــي:

–قد يستعمل للدلالة على حدث مُكتمل في المستقبل مع التيقن من حدوثه مثل:

سأكون قد أنهيت الأكل في خمس دقائق. Dans cinq minutes, **j'aurai fini** de manger

– كما قد يرد للتعبير عن حدث في المستقبـــل قبـــل حـــدث آخـــــر (قبل المستقبل البسيـــط) مثـــــل:

Lorsque **j'aurai mangé**, je débarrasserai la table si vous le permettez

عندما أكون قد أنهيت الأكل سأنظّف الطاولة لو أذنت.

I-1-5-2 صيغـــة الأمـــر والنهي (Le mode impératif):

تعرف هاته الصيغة حسب القاموس اللساني لاروس (دوبوا و آخرون،240:2002):

« L'impératif est un mode exprimant un ordre donné à un ou plusieurs interlocuteurs (dans les phrases affirmatives) ou une défense (dans les phrases négatives). L'impératif en Français comme les autres modes, connaît des formes simples et des formes composées, regroupées en deux temps : le présent et le passé, ne comportant, tous deux, que la deuxième personne de singulier et la première et le deuxième personne de pluriel… »

« صيغة الأمر صيغة تعبر عن أمر موجه لمخاطب أو عدة مخاطبين (في الجمل المؤكدة) وللتعبير عن النهي (في الجمل المنفية).الأمر في اللغة الفرنسية مثل بقية الصيغ يعرف أشكالا بسيطة وأخرى مركبة تتجمع في الأزمنة التالية:المضارع والماضي،لا يتصرف هذين الزمنين إلا مع ضمير المخاطب المفرد و مع ضمير المتكلمين والمخاطبين في الجمع...»

هي صيغة جمل الأمر والإيعاز (غريفيس،1263:2007)، و قد تستعمل كذلك للتعبير عن الحضّ والدعاء والتمني والنصح والنهي والدعوة والتشجيع (فاغنر و بانشون،144:1962) ، ولا تكون هذه الصيغة إلاّ مع ثلاث ضمائر، وهي الضمير الثاني في المفرد **Pars** والضمير الأوّل **Partons** والثاني في الجمع **Partez** .ما يمكن الإشارة له أن بعض الأفعال في الفرنسية لا يمكن أن تعبر عن الأمر مثل:Pouvoir وDevoir .

وتنطوي هذه الصيغة على زمنين وهما:

I-5-1-2-1 الأمر في الحاضر(L'impératif présent):

ويستعمل عادة للتعبير عن طلب فعل في المضارع أو المستقبل كما في قولنا:

ارحل بسرعة. **Partez** tout de suite

I-5-1-2-2 الأمر في الماضي (L'impératif passé) :

يستعمل هذا الزمن في نطاق ضيق ويخص حدث ينبغي أن يكون منجزا في لحظة معينة في المستقبل كما في قولنا:

غادر غدا. **Soyez partis** demain

I-5-1-3 الصيغة الشـــرطية (Le mode conditionnel)

الصيغة الشرطية (Le conditionnel) شكل من الأشكال الفعلية في اللغة الفرنسية، و يوجد كذلك في العديد من اللغات الأخرى (دوبوا،66:1967). تعبر هذه الصيغة عن حدث يرتبط تحقيقه بشرط مسبق.

تنطوي هذه الصيغ على زمنين اثنين: زمن بسيط ويعبر على الحاضر و زمن مركب وهو الماضي.

I-5-1-3-1 الشرط في الحاضر(Le Conditionnel Présent)

بالرغم من أنه اعتبر لوقت طويل صيغة منفردة ،يمـــيل الآن أغلب النحاة لإلحاق صيغة الشرط خصوصا زمن الحاضر منها بالصيغة الإخبارية، صـــرفيا يتكون من جذع

المـــاضي البسيط (le futur simple) تضاف إليه لواحق (les terminaisons) الماضي الناقص في الصيغة الإخبارية (L'imparfait de l'indicatif).

قد يكون هذا الزمن ممزوجا بالماضي الناقص أو الماضي البسيط في بعض الأحيان وقد يحل محل المضارع للدلالة على عدم التأكّد من وقوع الحدث.

I-5-1-3-2 الشرط في الماضي (Le Conditionnel Passé)

يعبر هذا الزمن عن نفس الدلالات التي يعبر عنها زمن الشرط في الحاضر والمستقبل.قد يستعلم للتعبير عن حدث في المستقبل بالنظر للحظة في الماضي ولكنه سابق لحدث أخر يعبر عنه بزمن الشرط في الحاضر:

il déclara qu'il **partirait** dès qu'on l'**aurait appelé**

لقد صرح بأنه سيغادر متى اتصلوا به

و يمكن تلخيص استعمالات هاته الصيغة فيما يلي:

للتعبير عن حدث في المستقبل وتحقيقه يتعلق بشرط مقدم على أنه ممكن (معنى كامن).

للتعبير عن حدث حاضر أو ماض متعلق بشرط غير محقق(معنى غير واقعي).

للتعبير عن تأكيد مخفف.

للتعبير عن تعجب يترجم السخط أو الاندهاش.

للتعبير عن حدث خيالي.

للتعبير عن رغبة مخففة أو إرادة ملطفة.

للتعبير عن الافتراض أو التنازل أو معارضة .

لطالما اعتبر النحاة التقليديون و المدرّسون الصيغة الشرطية صيغة من صيغ الأفعال في اللغة الفرنسية.غير أن بنيته واستعمالاته المختلفة الممكنة تثبت أن الشرط لا يمكن أن يكون صيغة بحد ذاتها، و إنما يجب البحث على صيغة تحوي الشرط والمستقبل على حد سواء.حتى أن الصيغة الشرطية التي تدل على المستقبل صنفها بعض اللغويين بأنها زمن

خامس يندرج ضمن الصيغة الإخبارية، هذا من ناحية.ومن ناحية أخرى يرى بعض اللسانيين أن صيغة الشرط بأزمنتها و زمن المستقبل من أزمنة الصيغ الإخبارية و على رأسهم "غوستاف غيوم" الذي اقترح أن يطلق على الشرط "le futur hypothétique" وعلى "le futur" المستقبل الافتراضي"le futur catégorique".وهذا ما يُجنب حسبه ظهور زمن واحد ضمن صيغتين.

4-1-5-I صيغة النصب (Le mode subjonctif)

تختلف ترجمات هذا المصطلح النحوي الفرنسي للغة العربية فمنهم من يترجمها بصيغة التعلق الإنشائي، وآخرون يترجمونه بصيغة نصب الفعل،وعموما وجدنا مصطلح صيغة النصب الأكثر ملائمة لوروده عند كثير من النحاة العرب الذين اهتموا بالدراسات المقارنة.

هي صيغـــة نحوية تعبر عن الحـــدث بكونه فكرة أو خيـــال(كورات،122:1991)، وهو في الطرف المقابل للصيغة الإخبارية التي تعـــبر عن الحدث من منطلق كونه حقيقة. وعليه تستعمل هاته الصيغة للتعبير عن عـــدم التأكد واليقين أو للتعبير عن عـــدم واقعية الحدث،فـــهي حسب غريفيس (1264:2007) تعـــــــبر عن حـــالة المتكلم الذي لا يريد الالتزام بحقيقة الفعل.

تنطوي هذه الصيغة على أربعة أزمنة يستعمل منها اثنان في اللغة المنطوقة (المضارع والماضي)و أما في اللغة المكتوبة خاصة الأدبية نجد أربعة أزمنة (المضارع والماضي الناقص و التام) وهي:

I-1-4-1-5 المضارع في صيغة النصب (Le présent du subjonctif):

زمن بسيط شخصي يعبر عن حدث محتمل أو متوقع. يستعمل هذا الزمن عموما للتعبير عن حدث متوقع ولكنه غير منجز عند لحظة التلفظ. يدل على أن حدث الفعل التابع يجري إما في نفس الوقت مع الفعل الرئيسي وإما أن يتم بعده مثل:

Je veux que tu **prennes** une décision tout de suite
أريد منك أن تتخذ قرار في الحال (تواقت)

Je veux que tu **prennes** une décision demain
أريد منك أن تتخذ قرارا غدا (ولاء).

I-1-4-1-5-2 الماضي في صيغة النصب (Le passé du subjonctif)

زمن مركب يعبر عن حدث تام سابق للحظة التلفظ أو لحدث أخر، يستعمل للدلالة على أن حدث الفعل التابع يتم قبل الفعل الرئيسي أي بأسبقية مثال:

Je suis content que tu **aies pris** une décision hier
أنا سعيد لأنك اتخذت قرارك أمس.

I-1-4-1-5-3 الماضي الناقص في صيغة النصـــب (L'imparfait du subjonctif)

هذا الزمن يقوم مقام المضارع في صيغة النصب وهذا في نص في الماضي، قليل الاستعمال اليوم ولكنه مازال يرد في النصوص الأدبية والأكاديمية. يستعمل للدلالة على أن حدث الفعل التابع يتواقت مع/أو يلي الفعل الرئيسي الماضي مثل:

كان من الضروري أن يتكلم. Il était nécessaire qu'il **parlât**

I-5-1-4-4 الماضي التام في صيغة النصب (Le plus -que- parfait du Subjonctif)

أحد الأزمنة القليلة الاستعمال جدا في اللغة الفرنسية اليوم مازال يرد بشكل حصري في النصوص الأدبية والبلاغية، يقوم مكان الماضي في صيغة النصب في جملة يكون فيها الفعل الرئيسي في الماضي ويكون الحدث المعبر عنه سابق بالنظر للفعـــل الرئيسي.مثل:

J'étais content que tu **eusses pris** une décision

كنت سعيدا لأنك اتخذت قرارا

I-5-2 الصيغ اللاشخصيـــــة

يقصد بالصيغ اللاشخصية الصيغ التي لا تقبل تقسيم الضمائر النحوية، أي أنها صيغ فعلية لا تتصرف مع الضمائر.

I-5-2-1 صيغة المصدر (Le mode infinitif)

تحتل الصيغة المصدرية مكانا خاصا ضمن النظام الفعلي في اللغة الفرنسية. فصيغة المصدر صيغة لا شخصية ولا تدل على الزمن في ذاتها. يقول الكثير من النحاة اليوم أن الكلام حول فعلية/زمنية صيغة المصدر ودلالتها عن الزمن يعتبر من العبث، لأن التقسيم الذي يقوم على تخصيص الشكل البسيط (Forme Simple) للحاضر والشكل المركب (Forme Composée) لهاته الصيغة للماضي، لا يستند إلى المفهوم الزمني أو الصيغي و إنما يستند إلى تمايز جهي قائم على مفهومين اثنين هما التام بالنسبة للحاضر وغير التام بالنسبة لما يطلق عليه صيغة المصدر في الماضي.

و لأن الصيغة من خصائص الفعل لا يمكننا اعتبار المصدر (infinitif) صيغة فعلية إلا إذا كان حقا شكلا من الأشكال الفعلية لأن النحاة كانوا قد ميزوا للمصدر

(infinitif) استعمالين في اللغة الفرنسية فإما أن يعمل المصدر عمل الفعل ،أو أن يقوم مقام الاسم(دوبوا،124:1967) ،لأن الفعل المصدر يسلك سلوكا تركيبيا مختلفا عن الفعل المصرف.

يقوم المصدر مقام الاسم إذا أدى وظيفة الاسم أو إذا دلت عليه علاماته مثل إذا سبقته أداة تعريف أو لحقته لاحقة الجمع (S) أو إذا جاء بعده نعت نحو:

معرفة هذا الرجل واسعة Le **savoir** de cet homme est immense

نفذت الأغذية Les **vivres** vinrent à manquer

و يعمل عمل الفعل إذا كان نواة الجملة و له فاعل، أو أن يكون مسبوقا بفعل مساعد. ما يهمنا في بحثنا هنا هو الدلالة الزمنية لصيغة المصدر ولهذا لن ندخل في تفاصيل عمل صيغة المصدر أو مناقشة وتبرير ورودها بشكل عام في اللغة تحت مختلف الأوجه.لهذا نكتفي بتوضيح الأزمنة التي تندرج ضمن هذه الصيغة وهي:

I-5-2-1-1 المصدر الحاضر(L'infinitif présent):

وهو الشكل البسيط كما سبق ذكره يستعمل للدلالة على أن الحدث في طريق الانجاز(غير تام) فدلالته الزمنية في هاته الحالة إما تواقت أو ولاء و يمكن استقائها من العلاقة التي تربط المصدر بالفعل الرئيسي في الجملة أو في إطار السياق.

I-5-2-1-2 المصدر الماضي (L'infinitif passé):

مركب فعلي ويدل على التام و يعبر عن علاقة زمنية تدل على أسبقية حدث على أخر. و هناك أيضا الماضي مزدوج التركيب(Passé surcomposé) الذي يشدد على مدة الانجاز.

I-5-2-2 صيغة المشترك اسم الفـــاعل أو اسم المفعـــول (Le participe)

صيغة فعلية تمنح الفعل مواصفات الصفة أو الاسم (فاغنر و بانشون،151:1962)، وهكذا تُعرّف أيضا عند الكثير من النحاة القدامى لأن لها من صفات الاسم ما يجعلها تعمل عمل الصفة ولها من السمات الفعلية ما يمكنها من الدلالة عن الزمن.

تنقسم هاته الصيغة إلى قسمين أساسيين اسم الفاعل(Le participe Présent) واسم المفعول (Le Participe Passé) سندرس كل منها على حدا:

I-5-2-2-1 اسم الفـــــــــاعل (Le participe Présent):

يمكن لاسم الفاعل أن يقوم مقام الفعل أو الصفة. صرفيا هو كلمة تنتهي دائما بالحركة "ant" مثل «marchant»(غريفيس،195:1969).

أولا اسم الفاعل كشكل فعلي:

يعبر هذا الشكل عن حدث في طريق الانجاز أي عن حدث يتزامن مع زمن وقوع الفعل الرئيسي الذي يرافقـــه، وعليه يمكن لاسم الفاعل التعبير عن حدث ماضي "Je le vois **lisant**" أو مضارع "Je l'ai vu **lisant**" أو مستقبل" Je le verrai **lisant**".وقد يحصل أحيانا أن الزمن المراد لا يعبر عنه بواسطة زمن الفعل الرئيسي و إنما قد يتم ذلك بواسطة السياق.

جزء من أسماء الفاعلة قد تستعمل كأسماء مثل un combattant، un débutant. اسم الفاعل في هاته الحالة ثابت invariable.

ثانيا اسم الفاعل كصفة:

يأخذ عادة طابع الصفة المشبهة بالفعل « adjectif verbal » فيصف الاسم و يدل في ذات الوقت عن الحدث، و إذا استعمل اسم الفاعل كصفة فهو يرتبط مع الاسم الذي يصفه في تأنيثه أو جمعه.

أخيرا يمكن القول أن اسم الفاعل يكون صفة مشبهة بالفعل"adjectif verbal" إذا دل على حالة غير محددة وغالبا ما يعبر عن قيمة دائمة.أما إذا دل عن حدث في طريق الانجاز أو عن حدث في مدة زمنية محددة فيكون شكلا فعليا.

وللتفريق بين هذين الاستعمالين يقول النحاة أن الشكل+ant يكون اسم فاعل إذا أمكن تعويضه بأي زمن لهذا الفعل مسبوقا بـــ"qui" و أما غير ذلك فهو صفة مشبهة، ولتمييز هذه الأخيرة يستطيع الدارس إضافة علامة التأنيث "e" فإذا جاز الكلام اعتبرها صفة.

I-5-2-2-2 اسم الفـــاعل المرفـــق بالأداة "en" (Le Gérondif):

له نفس الشكل مع اسم الفاعل غير أنه مسبوق بالأداة "en" هاته نفسها من الممكن أن تكون مسبوقة بالظرف"tout" تستعمل هاته الصيغة للتعبير عن الظرفية و عن الحدث المتزامن مع الفعل الرئيسي للجملة مثل vous réussirez **En travaillant** غير أن هاته الصيغة يمكن أن تعبر عن أسبقية حدث على أخر ولكنها قليلة الاستعمال.

I-5-2-2-3 اسم المفعول (Le Participe passé):

على غرار صيغة المصدر الذي يمكن أن يكون اسما أو فعلا، يمكن لاسم المفعول أن يكون فعلا أو نعتا.

يعمل اسم المفعول عمل الفعل إذا كان له فاعل و إذا كان هذا ضمن جملة مفعولية (Proposition participiale) (ليمان بويكس،24:2002) نحو:

Son fils **guéri**, Eve put enfin reprendre son travail

شفي ابنه، يمكن لآيف أن تستأنف عملها.

- و عندما يكون مصرفا مع فعل مساعد ســـواء (être) أو(avoir) ضمن الأزمنـــة المركبة (les temps composés)، و يتواجد اسم المفعول مع كل الأزمنة المركبة تقريبا(ليمان بويكس،25:2002) نحو:

وصل بول البارحة Paul **est arrivé** hier

وكذلك مع الأزمنة المبنية للمجهول (les forme passives) حسب ما ورد عند ليمان بويكس(25:2002) :

الفأر يتعبها القط La souris **est poursuivit** par le chat

و يكون اسم المفعول نعتا في كل الحالات الأخرى حيث لا يكون لاسم المفعول فاعل خاص به، و بهذا يقوم اسم المفعول مقام النعت في كل حالاته :

ماري تلميذة مجتهدة Marie est une élève **appliquée**

I-6 الماضي القريب (Le Passé Proche)

يتكون هذا الزمن من الفعل (venir de) مصرف يضاف إليه الفعل في صيغة المصدر (verbe à l'infinitif) مثل: وصلت التو je viens d'arriver ودلالته على الزمن تتحدّد من تسميته (إمبس،118:1960)

I-7 المستقبل القريب (Le Futur Proche)

يتكون من الفعـــــل (aller) مصرف يُضاف إليه الفعل في صيغة المصدر(verbe à l'infinitif) ودلالته على الزمن تتحدد من صيغته لكن قد يخرج بدلالات أخرى تُستفاد من السياق كالتحذير مثلا: "ستضيع الحافلة" « tu vas rater le bus » (إمبس،118:1960).

I-8 صيغ المبني للمعلوم والمبني للمجهول (La Voix active et La Voix passive)

نقصد بهاته الصيغ الأشكال التي يتخذها الفعل لتحديد دور الفاعل في الحدث،أي تحديد طبيعة و معنى الحدث(غريفيس،139:1969).

I-8-1 صيغة المبني للمعلوم (La Voix Active)

في هذه الصيغة يكون ترتيب الجملة وفق التركيب العادي الخاص بالجملة الفرنسية،أي بمعنى آخر فاعل ثم فعل ثم مفعول به (sujet verbe complément) ودلالته على الزمن تتحدد من أزمنة أفعاله لكن أثره بلاغي يندرج في إطار التقديم والتأخير (كورات،122:1991).

I-8-2 صيغة المبني للمجهول(La Voix Passive)

في هذه الصيغة يحلُ الفاعل محل المفعول والمفعول محل الفاعل فيصبح الترتيب مفعول ثم فعل ثم فاعل(complément verbe sujet) وهذا الأسلوب محبذ في اللّغة العلمية والمراسلات والخطابات الرسمية كما يخرج بدلالات تفهم من السياق (فاغنر وبانشون،203:1962).

I-9 تناسب الأزمنـــــة (La concordance des temps)

الناظر لكتب النحو التقليدية ككتاب غريفيس و الحديثة مثل عمل ليمان بويكس لن يجد أثرا لهذا المصطلح كون هذا الأخير لا يُعتبر في رأي النحاة بابا نحويا يتطلب البحث بالتفصيل، كونه يندرج ضمن قواعد التطبيق لأزمنة الأفعال في الجمل المركبة التي تحوي أكثر من فعل. ولكن هذا المصطلح يبرز أثناء عملية الترجمة بين الفرنسية والعربية على خلفية غياب هذا المصطلح في النحو العربي.

يُعرف تناسب الأزمنة في اللغة الفرنسية بأنه العلاقة بين زمن الفعل في الجملة الرئيسية (proposition principale) و زمن الفعل في الجملة التابعة (proposition subordonné) وهذا حسب طبيعة الأحداث و كرونولوجيتها. من هذا التعريف نستنتج أن تناسب الأزمنة هو عملية تطبيق قواعد التطابق بين الأزمنة في الجمل المركبة التي تتضمن أكثر من فعل، فيكون للفعل الرئيسي دور في تحديد زمن الفعل التابع، وهذا بحسب العلاقات الزمنية المراد التعبير عنها، ونقصد هنا بالعلاقات الزمنية: التواقت (simultanéité)، السبق (antériorité)، الولاء (postériorité). مثال:

Djamel m'**a dit** qu'il **avait réussi** son examen.

قال لي جمال بأنه نجح في امتحانه.

في المثال السابق تم اختيار زمن الفعـــل الرئيسي (**a dit**) بالنظر إلى نقطة الارتكاز وهي لحظة التكلم في هذه الحالة. في المقابل اختيار زمن الفعل التابع (**avait réussi**) تم بالنظر إلى اللحظة التي تكلم فيها جمال، وهي لحظة ماضية، لأن النجاح سابق للحظة الإخبار.هذا الاختيار المشروط بزمن الفعل الأول و هذه التبعية الزمنية تعرف بتناسب الأزمنة.

و فيما يلي جدولين يوضحان أشهر حالات تناسب الأزمنة في اللغة الفرنسية، سواء في الجمل الشرطية أو في الجمل المركبة:

جدول للجمل الشرطية وتناسب الأزمنة فيها:

الجمـــــــــــــــلة الرئيسية	الجمـــــــــــلة الشرطية التابعة
Proposition principale Futur J'aurais une bonne note أحصل على علامة جيدة	Prop.Sub.conditionnlle Présent de l'indicatif : Si j'étudie إن أدرس
Prop.principale conditionnelle Présent J'aurais une bonne note لكنت حصلت على علامة جيدة	Prop.Sub.Condit.Imparfait de l'indicatif : Si j'étudiais لو كنت أدرس
Prop.principale Condit.passé 1ère forme J'aurais eu une bonne note لكنت حصلت على علامة جيدة	Prop.Sub.Condit Passé simple Si j'étudiai لو درست
Prop.principale Condit.passé 1ère forme J'aurais eu une bonne note	Prop.Sub.Condit Passé composé Si j'ai étudie

لكنت حصلت على علامة جيدة	لو درست
Prop.principale Condit.passé 1ère ou 2ème forme J'aurais eu ou j'eusse eu une bonne note لكنت حصلت على علامة جيدة	Prop.Sub.Condit Plus-que-parfait Si j'avais étudié لو كنت(قد) درست
Prop.principale Condit.passé 2ème forme J'eusse eu une bonne note لكنت حصلت على علامة جيدة	Prop.Sub.Condit Passé antérieur Si j'eus étudié لو كنت درست

جدول يوضح التناسب بين جمل مركبة حيث الزمن الرئيسي في صيغة الإخبار والتابع في صيغة النصب:

الجمـــــــــــــلة التابعة	الجمـــــــــــــلة الرئيسية
Prop.Sub.Présent ou Passé au Subjonctif Que vous chantiez,ou que vous ayez chanté أن تغني،أو أن تكون قد غنيت	Proposition principale Présent de l'indicatif Je désire أتمنى
Prop.Sub.Imparfait du subjonctif Que tu chantasses أن تكون قد غنيت	Prop.principale Imparfait de l'indicatif Je désirais كنت أتمنى

Prop.principale Passé simple Je désirai تمنيت	Prop.Sub.Passé du subjonctif Que tu aies chanté أن تكون قد غنيت
Prop.principale Passé composé J'ai désiré تمنيت	Prop.Sub.passé du subjonctif que tu aies chanté أن تكون قد غنيت
Prop.princiale Plus-que-parfait J'avais désiré كنت قد تمنيت	Prop.sub.Passé du subjonctif ou plus-que-parfait du subjonctif que tu aies chanté ou que tu eusses chanté أن تكون قد غنيت
Prop.principale Passé antérieur J'eus désiré كنت تمنيت	Prop.Sub.Plus-que-parfait du subjonctif que tu eusses chanté أن تكون قد غنيت

I-11 ترجمـــة تناسب الأزمنة إلى العربية:

الملاحظ مما توصلنا إليه أن اللغة العربية لا تمتلك مكافئا لهذه القواعد، فاللغة العربية كما جاء عند حجار (182:1986) لا تحوي مثل هذه القاعدة، ولكن هناك قاعدة مشابهة في اللغة العربية تتعلق بدور الفعل الأول في الجملة المركبة(حجار،14:1986)، سواء تعلق الأمر بالتام (الماضي) أو أي من صيغ غير التام (المضارع المرفوع أو المنصوب أو المجزوم) . حيث تُثبَّت غالبا الدلالة الزمنية للفعل التابع بالنظر لزمن الفعل الأول، مثال:

يوم تجد كل نفس ما عملت (30 آل عمران)
Le jours ou chaque âme **trouvera** ce qu'elle **aura fait**

لن ندخلها ما داموا فيها (24 المائدة)
Nous n'y **entrerons** point tant qu'ils y **demeureront**

و يرى توامة (79:1994) أن اللغة العربية قد عرفت هذا المصطلح كما عرفته الفرنسية، و أن في أمثلة القدامى ما يدل على تركيب الأفعال للدلالة عن الزمن بدقة. فقد ورد لدى الجاحظ (دت:30) هذا الحوار بين مريم الصناع وزوجها:

»قال لها زوجها: أنى لك هذا ؟ قالت هو من عند الله، قال: دعي عنك الجملة وهاتي التفسير، والله ما كنتُ ذا مال قديما و لا ورثته حديثا، و ما كنتِ بخائنة في نفسك وفي مال بعلك، إلا أن تكوني قد وقعت على كتر.«

وعليه لا يمكن التكلم عن انعدام مكافئ لمصطلح تناسب الأزمنة في اللغة العربية، كون العلاقات الزمنية تشترك فيها كل اللغات الطبيعية، ولكن التعبير عن تلك العلاقات يتم بشكل مختلف باختلاف الأنظمة الزمنية.

خلاصة

بعد استعراض النظام الفعلي في اللغة الفرنسية يمكننا القول بأنه نظام صارم، يعتمد تقسيما يقوم على ثلاثة مفاهيم هي: الزمن و الصيغة و الجهة، ولكل دوره في تحديد زمن الفعل.يلاحظ أيضا أن اللغة الفرنسية تستعمل مصطلح'le système verbal' للدلالة على نظام الأزمنة و هو ما يؤكد أنها لغة يلعب فيها الشكل المورفولوجي للفعل دورا أساسيا في الدلالة عن الزمن.

الفصل الثاني

الـــــــــزمن في اللغة العربية

"مما يزيد اللغة العربية تميزا عن سائرها(أي اللغات السامية) تخصيص معنى الفعل وتنويعاته و ذلك بواسطتين أحدهما اقترانها بالأدوات[...] هذا كله ينوع معاني الفعل تنويعا أكثر بكثير مما يوجد في أية لغة كانت من سائر اللغات السامية قريب من الفعل اليوناني و الغربي، أو بالأحرى أغنى منهما في بعض الأشياء." برجشترايسر(75:1979)

تمهيد

إنّ لكل لغة خصوصيات تميز بينها وبين اللّغات الأخرى لاسيما تلك التي تختلف عنها في الأصل ، وأنّ ارتقاء اللّغات يكمن في مقاييس كثيرة من أهمّها دلالة الأفعال على الزمن وفروقها النسبية سواء في صيغ الأفعال ومشتقاتها أو في سائر ألفاظها وأدواتها أو في تراكيبها.نحاول في ما يلي تسليط الضوء على نظام الزمن في اللّغة العربية، ونعرض لتعريف الفعل و مميزات الصيغ الفعلية ودلالتها في تحديد الزمن. فنبدأ بالماضي والمضارع والأمر ودلالة كل منهم على حدا، أخذينَ بعين الاعتبار الزمن الصرفي من خلال الصيغ منفردة والزمن النحوي الذي يمثل الصيغ في علاقتها مع الأدوات والكلمات التي تضامها، ثم ننتقل بعد ذلك إلى الأسماء الجارية مجرى الأفعال ودلالة كل منها كاسم المفعول واسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل والمصدر وأخيرا اسم الأمر.

II- 1 مفهوم الفعـــــــــــــل

يعرف قدامى النحاة العرب الفعل تعريفات كثيرة لعل أهمها ما يلي:

يذكر سيبويه(180هـــ)(د.ت،ج1ص2): أن " الفعل أمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء و بنيت لما مضى و ما يكون و ما لم يقع و ما هو كائن لم ينقطع"

و يذكر الزجاجي(337هـــ)(د.ت،ص52): انه " ما دل على حدث، و زمان ماضي أو مستقبل"

ويذكر ابن الأنباري (577هـــ)(د.ت، ص11): انه " كل لفظة دلت على معنى تحتها مقترن بزمان محصّل، وقيل: ما أسند إلى شيء و لم يسند إليه شيء"

و يقول السكاكي (626هـــ)(1418هـــ:ص4): إنه " كل كلمة يكون معناها مستقلا بنفسه واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة"

و يذكر ابن يعيش (643هـــ)(د.ت،ج7ص2): "كل كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمان"

و يذكر الجرجاني (816هـــ)(1406هـــ :ص72): أنه " ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"

و يقول السيوطي (911هـــ)(د.ت،ج1ص4) أنه " ما دل على معنى في نفسه و اقترن بزمان"

و يذكر الفاكهي (972هـــ)(د.ت،ص3) أنه "كلمة دلت على معنى في نفسها مقترنة بزمن معين "

و لا يختلف تعريف النحاة المحدثين عن ما ورد ذكره عند النحاة القدامى، إذ تتوافق كل التعريفات في أن الفعل يدل إما على:

أ- حدث و زمان

ب- معنى و زمان

ما يمكن ملاحظته مما سبق أن كل التعريفات التي وضعها النحاة العرب محدثيهم و قدمائهم لم تكن جامعة مانعة ودقيقة بالشكل الكافي و هذا راجع إلى عدة أسباب منها:

1 وجود كلمات في اللغة العربية التي تدل على زمن و لا يعتبرها النحاة أفعالا مثل :قبل ،بعد،غدا وغيرها ...

2 دلالة المصدر و المشتقات العاملة عمل الفعل على حدث و زمان و مع ذلك يطلق عليها النحاة لفظة "أسماء"

3 عدم كون التعريف التالي دقيقا خصوصا في نظر النحاة البصريين "ما اسند إلى شيء و لم يسند إليه شيء" ففي قولنا الرجل قائم ،مسند وهي ليست فعلا في نظرهم.

2-II الفعل و الزمـــــــــن

من المعلوم أن الزمن مقولة صرفية ونحوية تعبر عنها الصيغ الصرفية و جدول التصريف الخاص بكل لغة. ومن المعروف أيضا أن اللغات تشترك في كونها تضم ثلاثة أزمنة صرفية أساسية وهي:الماضي(Passé) و الحاضر(Présent) والمستقبل(Futur). لكن هاته اللغات تختلف في عدد الأزمنة الفرعية من جهة ،و في طرق التعبير عن هاته الأزمنة صرفيا و نحويا من جهة أخرى.

و الملاحظ أن معظم المستشرقين الذين درسوا ظاهرة الزمن في اللغة العربية قد وصلوا إلى أن العربية ومثيلاتها من اللغات السامية تعبر عن الزمن بطرق محدودة جدا، مستندين في نقدهم على دراسة الفعل العربي خارج السياق،وهو ما جعلهم يغفلون السياق الذي تتآلف فيه الأفعال و القرائن والتراكيب الإسنادية لتعطينا الزمن

النحوي (حسان تمام،1991:240) الذي لا يقل دقة عن ما تقدمه أنظمة الفعل في اللغات الأخرى.

انطلاقا مما سبق يمكننا الآن التفريق بين مفهومين أساسيين و هما:الزمن الصرفي و الزمن النحوي.

فما هما الزمنين الصرفي والنحوي؟

أ -الزمن الصرفي يقصد به الزمن الذي تقدمه جداول التصريف الفعلية عن طريق اللواصق (المورفيمات) فهو زمن خارج السياق

ب - الزمن النحوي وهو ما تقدمه التراكيب الإسنادية التي تضم الأفعال و هي في السياق النحوي .

و يعرفهما حسان تمام (240:1991) على النحو التالي :

> «الزمن النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر و الخوالف.و الزمن بهذا المعنى يختلف عما يُفهم منه في الصرف إذ هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق فلا يُستفاد من الصفة التي تفيد موصوفا بالحدث و لا يُستفاد من المصدر الذي يفيد الحدث دون الزمن».

بناءا على ما سبق يبدو أن ما انتهى إليه المستشرقون الذين درسوا الزمن في اللغة العربية صحيح ولكن في شقه الصرفي فقط ، بينما نجدهم أخطئوا فيما يخص الزمن النحوي لأن العربية لها طرق مختلفة في توليد الأزمنة تختلف عما يوجد في اللغات الأخرى .وسبب كل هذا يرجع إلى كون هؤلاء الباحثين ينطلقون مما في

لغاتهم الأصلية ويحاولون بناء أبحاثهم على أساسها باعتبارها نموذجا معياريا تقاس به اللغات الأخرى .

أمر أخر لا يجب إغفاله هو أن النحاة العرب القدامى لم يخصصوا للزمن مباحث وافية و لم يخصصوا له بابا من أبواب دراستهم و هو أمر زاد من غموض المسألة ومن كثرة التأويلات فيها ،حتى انحرفت بعض البحوث الاستشراقية حد الطعن في قدرة اللغة العربية في التعبير عن الزمن.وهو ما جعل الدارسين لقضايا النحو العربي يحاولون تجميع الآراء المتفرقة في المصنفات اللغوية من أجل سد الفراغ الموجود بهذا الصدد في ضوء تطور العلوم اللسانية الحديثة وتنوع مناهجها و تعدد طرق البحث فيها.سنحاول فيما يلي التطرق للزمن في اللغة العربية بإسهاب منطلقين من أول النصوص النحوية التي تناولت الزمن كظاهرة نحوية وما جاء في نصوص "سيبويه"(180هـــ) إلى ما وصل إليه الدارسون المحدثين فيما يختص بدلالة الزمن و الإحالـــــــــــة الزمنية.

II-3 أزمنة الفعل في اللغة العربيـــــــة:

يقسم الفعل العربي من حيث دلالته على الزمان إلى ثلاثة أقسام، فقد قسم سيبويه زمن الفعل في العربية إلى ثلاثة ، حيث قال عن الأفعال:

" بنيت لما مضى، و لما يكون، و لما يقع، وما هو كائن لم ينقطع" (سيبويه،د.ت:12)

والزمن على هذا القول،ماض ومستقبل وحال، وهي الأزمنة المطلقة في اللغة،وأي زمن آخر هو فرع منها، ليس إلا. كما أن النحاة العرب القدامى سواء كانوا بصريين أو كوفيين يقول بنفس التقسيم الثلاثي للزمن.يقول أبو العباس المبرد

(210-285هـــ) –وهو أحد النحاة البصريين البارزين-"الضرب، اسم للفعل على أحواله الثلاثة، الماضي، الموجود، و المنتظر" (المبرد،1399هـــ:214.ج3) . أما النحوي الكوفي الآخر المعاصر للمبرد أبو العباس ثعلب(200-291هـــ) فيقول "ظننت، تقع لما مضى ولما أنت فيه و لما لم يقع " (أبو العباس ثعلب،4.ج7) أي أنه يتبنى نفس التقسيم الثلاثي الماضي و الحاضر والمستقبل.فالأزمنة من وجهة نظر عقلية منطقية ثلاثة وما حركة الفلك والزمن إلا دليل يقوي هذا الطرح يذكر ابن يعيش:

> « لما كانت الأفعال مساوقة للزمان و الزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه،انقسمت بأقسام الزمان.ولما كان الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل، وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت ومنها حركة لم تأت بعد و منها حركة تفصل بين الماضية و الآتية، كانت الأفعال كذلك ماض وحاضر و مستقبل» (ابن يعيش،د.ت:4) .

إذن يمكننا تصور أقسام الزمن كما جاءت في الشكل التوضيحي للأستاذ عبد الله بوخلخال (27:1987) كالتالي:

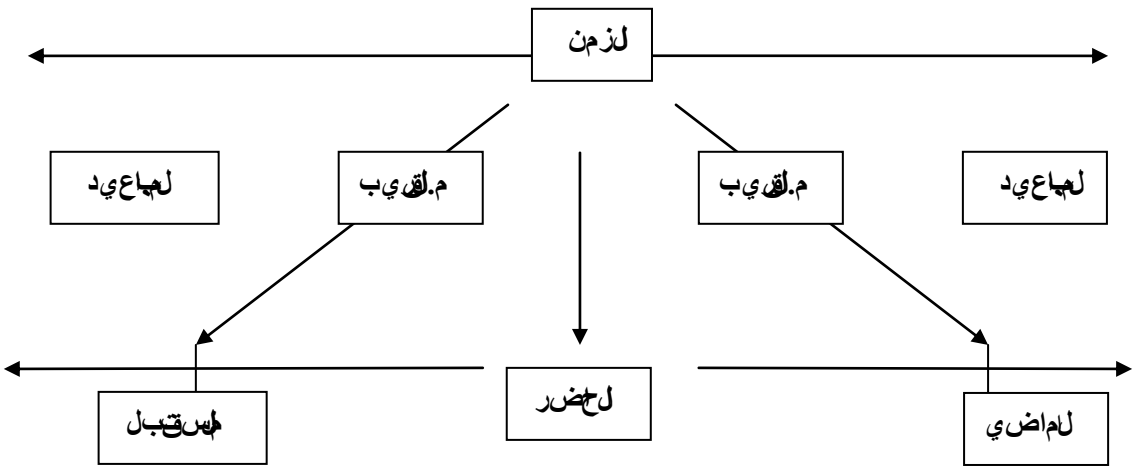

مما سبق يمكن الوصول إلى نقاط متفق عليها وردت تقريبا في جل النصوص وهي :

1 إفادة ما مضى(الماضي)

2 إفادة ما هو موجود لم ينقطع (الحاضر)

3 إفادة ما لم يحصل و محتمل(المستقبل)

الإجماع الموجود حول ما جاء به سيبويه لا ينفي وجود أراء أخرى لنحاة لهم نظرة تختلف عما جاء به سيبويه من تقسيم، نذكر منهم الزجاجي مثلا الذي يقسم الزمن تقسيما أخر في تعريفه للفعل فيقول:

« الفعل ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل، نحو قام يقوم وقعد يقعد، وما أشبه ذلك .و الحدث المصدر.فكل شيء ذكرناه معا فهو فعل.فإن دل على حدث وحده فهو مصدر،نحو الضرب و الحمد و القتل.وإن دل على زمان فقط فهو ظرف زمان ».

يرجع عدم ظهور الحاضر في تقسيم الزجاجي إلى عمله بنظرية حد السكين[1] التي تعالج الزمان الفلسفي وليس الزمن النحوي. ولا يعني هذا أن الزجاجي قد أسقط من حسابه (الحال)، فقد ذكر في مواضع أخرى من كتابه: "الأفعال ثلاثة: فعل ماض وفعل مستقبل" وأردف:"وفعل في الحال يسمى الدائم"، فجعل (الحال) بين الماضي الذي فات حدثه قبل التلفظ به، والمستقبل الذي ينتظر حدوثه بعد التلفظ به. والزجاجي إذا كان ممن أعجبوا بسيبويه، لم يشايعه في كل ما ذهب إليه ،ورغم الاختلاف الموجود فيما جاءا به إلا أنهما اتفقا حول الصيغة الفعلية وتعبيرها عن الزمن و ارتباطها الوثيق به،وهي وجهة النظر التي يتبناها النحو العربي عموما. و كما هو معلوم للصيغة الصرفية بالزمن ارتباط وثيق (حتى أن من

[1] هي نظرية تعالج الزمان الفلسفي وليس الزمن النحوي و لا يوجد

النحاة من اعتبر الزمن داخلا في الصيغة الصرفية وليس العكس) ولهذا نجد النحاة يقسمون الصيغ الصرفية فيقولون ان "فعل"صيغة الماضي و "يفعل" صيغة الحال و الاستقبال.

II-3-1 بين البصرة والكوفة، جدل حول فعل الأمر والفعل الدائم

لا يختلف رأي النحاة حول جريان الفعل على الماضي والمضارع. فالفعل الماضي ما دلَّ على معنى مقترن بالزمان الماضي، والمضارع ما دلَّ على معنى مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال.و أما الزمن الأمر فهو نقطة الاختلاف بين نحاة الكوفة الذين يسقطونه من تقسيمهم و نحاة البصرة الذين يعتمدونه جزءا من تقسيمهم،ولكل وجهة نظر ما يبررها. يذكر سيبويه أن الأمر يحمل دلالة على المستقبل إذ يقول:"و أما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا : اذهب و اقتل و اضرب" (سيبويه،د.ت:12). لأن قولك "افعل" يحمل طلب الفعل والذي يقدر زمنه فيما لم يقع.

اعتمد البصريون حين صنفوا الأمر قسما من أزمنة الفعل على زمن انجاز الفعل ،فما أُنجز منه فهو ماضي وما لم يُنجز فهو حاضر وما يحتمل الإنجاز فهو أمر.ومن المعلوم أن فعل الأمر من الأفعال اللغوية (Speech acts) التي من مميزاتها عدم التعبير على زمن ولكن النحويين انطلقوا من التشابه الصرفي الموجود بين المضارع و الأمر، فا فترضوا أنه من المضارع بعد حذف حرف المضارعة ولهذا قال البصريون ببناء فعل الأمر، على الأصل، فالبناء عندهم أصل في الأفعال ما لم تضارع الأسماء، والأمر لا يضارعها كما يضارع ما أسموه بفعل (المضارع) .

أما الكوفيون الذين اسقطوا الأمر من تقسيمهم فيقول أنه جزء من المضارع فيقولون أن لام الأمر قد دخلت على الفعل المضارع ليصبح (لتفعل) ثم حذفت اللام و التاء لكثرة الاستعمال ليصبح الفعل(افعل)وهما صيغتان لا تتساويان حتى وان كانتا صيغ أمر[2]. هذا في مبتدأ الصيغة أما منتهى الصيغة فهو الجزم لأنه في حكم المضارع ،و مسند هذا الإعراب فهو لام مقدرة حذفت للتخفيف .

وأما الجدل فلازال قائما حيث يقول عبد الحميد جحفة معلقا على تصنيف صيغة 'أفعل' عند حسان تمام دالة عن الحال و الاستقبال و ما يقابله عند المخزومي من كونها خالية من الدلالة الزمنية :

> « و الغريب أن تمام حسان يذهب إلى أن صيغة أفعل تفيد وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال ؛ ولا يهدينا إلى هذا الفعل ،ولا يبين لماذا يصرف هذا الفعل في المخاطب فقط و لا يصرف في كل الأشكال الممكنة مثل باقي الأفعال .ولعل حديث تمام حسان و آخرين عن زمنية الأمر إنما سببه ما يربطونه من علاقة بين الأمر و الأثر الذي يخلفه الأمر في المخاطب المأمور،وهذا الأثر لا يعبر عنه سواء الفعل بمعناه أو بصيغته.ويذهب المخزومي عكس تمام حسان ،فبناء أفعل عنده خال من الزمن،وما يدل عليه هو طلب الفعل فحسب،فليس هناك من فعل،ولا زمان يتلبس فيه الفاعل بالفعل» (عبد الحميد جحفة،241:2006) .

و لكن الدارس النحوي سيجد أن كلا المدرستين يتبنيان تقسيما ثلاثيا يقول عبد الله بوخلخال (33:1987) شارحا :

[2] لوظر مجلة التراث العربي العدد 33و33

«ولكن العلماء الكوفة لما أرادوا أن يجعلوا الصيغ ثلاثا مثلما فعل علماء البصرة،اتفقوا مع علماء البصرة في تسمية "فعل" بالماضي و صيغة "يفعل" بالمضارع و أضافوا قسما ثالثا أطلقوا عليه اسم "الفعل الدائم" وهو ما أطلق عليه علماء البصرة "اسم الفاعل"»

انطلاقا من النص السابق يقودنا الكلام عن التقسيم الثلاثي إلى محاولة تعريف القسم الثالث الذي تبناه نحاة الكوفة "الفعل الدائم"، فما هو الفعل الدائم؟ ببساطة هو بناء "فاعل" فحتى وان اتفق نحاة المدرستين على فعلية بناء "فاعل" (المخزومي،126:1986) غير ان البصريين رأوا في التنوين من صفات الأسماء و لعل ما يدعم القول بتقسيم "الفعل الدائم" -كما يقول المخزومي (119:1986)- الاستعمال و تضمنه معنى الفعل و دلالته على الزمن، ويضيف أن مثل هذا القسم موجود في اللغات السامية الأخرى .

يقول المخزومي(119:1986) داعما تقسيم الكوفيين و منافيا باعتماده على حساب تقسيم البصريين:

« فليكن لنا إذن من الجرأة ما يحملنا على تثبيت هذا التقسيم و إقراره في مقالاتنا و كتبنا،و الكتب المقررة لتلاميذنا في مراحل التدريس المختلفة، ولن تغير في هذا أسلوبا،ولن نشوه في هذا تعبيرا،فقد ترددت ألسنة المعربين بهذا التقسيم أكثر من قرنين من الزمان في مدارس بغداد و حلقات مساجدها،ومجالس الدرس الخاصة فيها،و تأثر بها دارسون انتشروا في كثير من الأقطار التي عنيت بمثل هذه الدراسة »

وعلى الرغم مما ورد عند المخزومي فإننا سنعتمد التقسيم الذي اتفق عليه غالبية النحاة العرب المتقدمين والمتأخرين منهم وهو تقسيم البصرة.

II-4 الصيغة الفعلية و الزمـــــن

ارتبطت الصيغة الفعلية ارتباطا وثيقا بالزمن في جل ما جاء على لسان النحاة العرب قديمهم وحديثهم ،حتى أن النحاة العرب نظروا للزمن من زاوية الصيغ الفعلية.فها هو الإمام بن عقيل (769هـ) شارح ألفية بن مالك يقول:

« الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف، لأنها إن دلت على معنى في نفسها غير مقترن بزمان فهي الاسم، وإن اقترن بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف».

و يقول ابن يعيش (643هـ):

« لما كانت الأفعال مساوقة للزمان، والزمان من مقومات الأفعال، توجد عند وجوده، وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزمان، ولما كان الزمان ثلاثة: ماض وحاضر ومستقبل، وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك، فمنها حركة مضت، ومنها حركة لم تأت بعد، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية، كانت الأفعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر. فالماضي ما عدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، وهو المراد بقوله: الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، أي قبل زمان إخبارك، ويريد بالاقتران وقت وجود الحدث، لا وقت الحديث عنه، ولولا ذلك لكان الحد فاسداً... والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده. وأما الحاضر فهو الذي يصل إليه المستقبل، ويسري منه الماضي، فيكون الإخبار عنه هو زمان وجوده » (ابن يعيش،د.ت:4).

لقد حاول القدماء استقراء مواضع استعمال الفعل في نصوصهم فوجدوا أكثر ما يختص به الفعل هو الزمن لهذا جاءت جل تعريفاتهم مبرزة لصفتي الدلالة على الحدث والزمن.

فالقدماء كانوا يقيمون تقابلا بين الزمن الصرفي و بين ما تفيده الأفعال من قيم زمنية باعتبار هاته القيم تتوزع بحسب الأشكال الفعلية ،لهذا نجدهم يوزعون هاته الصيغ على أقسام الزمن الثلاثة فجعلوا "فعل" للماضي و"يفعل" للحال و الاستقبال و "افعل" للاستقبال أيضا مع قيمة دلالية تشير للأمر أو الطلب .

ومن المعاصرين حاول الدكتور تمام حسان رصد تغير القيمة الدلالية للصيغة الفعلية في انتقالها من مستواها الصرفي إلى السياقي.فأهم ميزة يرتكز عليها الفعل هي دلالته على الزمن. وعليه يمكن وضع المخطط التالي:

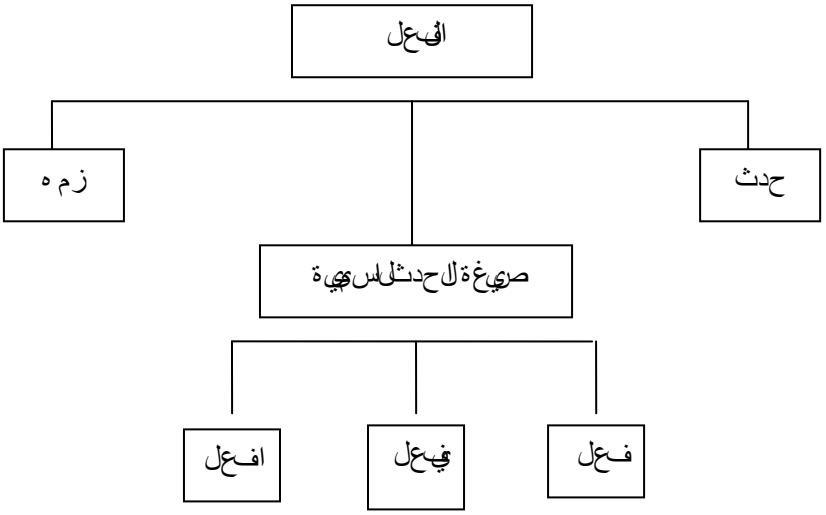

II-5 كيف تعبر العربية عن الزمـــــــــن؟

تعبر اللغة العربية عن الزمن بطريقتين، إما بالأفعال و بالأسماء الجارية مجرى الأفعال.

II-5-1 التعبير بصيغة الفعل على الزمـــــــــن

ارتبط التناول النحوي العربي للأفعال بالأزمنة حتى أنه و كما يبدو واضحا لا يكاد يخلو أي تعريف للأفعال من خاصية التعبيرية الزمنية للفعل و لهذا قسم النحاة الصيغ الفعلية حسب دلالتها و ارتباطها بأقسام الزمن الثلاثة: الماضي و المضارع و الأمر.

لقد ركز النحاة العرب أو المستشرقين قديما على الجانب الصرفي عند تناولهم للزمن دون فحص البنية النحوية للعربية .لهذا يبدو جليا أن النهج النحوي القديم يبرز "ازدواجية زمنية" (المطلبي،92:1986) بسبب إلصاق الزمن بالصيغ الفعلية خارج الاستعمال، وما يلحقها من انحراف في دلالتها عن الزمن في أثناء الاستعمال.فقد نجد صيغة "فعل" صيغة الماضي تستعمل للدلالة عن الحال أو الاستقبال بسبب ارتباطها بالقرائن، التي ترتبط بالفعل فتنقل دلالته الأصلية (التعبير عن الزمن الماضي) للدلالة عن الحال أو الاستقبال ،و إما بسبب السياق الذي تتفاعل من خلاله الأفعال و التراكيب الإسنادية لتعبير عن أزمنة أخرى غير تلك التي تعبر عنها الصيغة الفعلية.

يقول تمام حسان أن النحاة العرب قد سَهُل عليهم تحديد الزمن الصرفي للأفعال فقسموا الأفعال إلى ماضي ومضارع وأمر وجعلوا لها نظاما زمنيا صرفيا وفرضوا تطبيقه على الأفعال في السياق، فالنحاة يسمون الماضي ماضيا حتى و إن ورد بمعنى الحال أو الاستقبال .ولما كان استعمال العرب للصيغ الفعلية قد يتعارض مع الدلالة التي وضعت لها أصلا راح النحاة العرب-يقول تمام حسان- ينسبون

هذا الاختلاف في الزمن للأدوات لأن قواعدهم التي صاغوها عزيزة عليهم فلم يخطر ببالهم إعادة النظر فيها ،و يخلص تمام حسان(243:1991) أخيرا إلى أن النحاة لم يأخذوا بعين الاعتبار السياق ومطالبه يقول:

« والخلاصة أن النحاة لم يحسنوا النظر في تقسيمات الزمن في السياق العربي إذ كان عليهم أن يدركوا طبيعة الفرق بين مقررات النظام ومطالب السياق ثم أن ينسبوا الزمن الصرفي إلى النظام الصرفي والزمن النحوي إلى مطالب السياق. وهذه المطالب التي اصطلحنا على تسميتها بالظواهر الموقعية .و مادام الزمن النحوي وظيفة السياق يؤديها الفعل و الصفة الخ؛ فلا بد أن تلعب القرائن الحالية و المقالية دورها كاملا في تحديد هذا الزمن ».

لقد عرفنا مما سبق أن صيغة الفعل الماضي قد تدل عل أزمنة غير الزمن الماضي الذي تخلص للدلالة عليه، و الشيء نفسه ينطبق على الصيغ الفعلية الأخرى التي قد تنصرف للتعبير عن دلالات زمنية أخرى غير دلالتها الأصلية،شريطة أن ترتبط هذه الصيغ بقرائن أو تراكيب تفيد ذلك الزمن أو دليل يدل على ذلك.

ولاستعراض الدلالات الزمنية لكل صيغة فعلية على حدا سنعتمد التقسيم التالي حسب الاستعمالات التي ترد فيها الصيغ الزمنية سواء كان للدلالة على الزمن الذي خصصت له أو على زمن أخر.

II-1-5-1 الأفعال العربية واستعمالاتـــــــــــــــها:

II-1-1-5-1 استعمالات صيغة الفعل المـــــــــــاضي

تستعمل صيغة فعل الماضي للدلالة عن:

أ- عـــن المـــــــاضي:

لقد اتفق النحاة العرب قديمهم و حديثهم على اختصاص صيغة "فعل" للتعبير على الماضي ،و أن التعبير على ما مضى هو أصل الدلالة الزمنية و وجه الاستقامة لبناء "فعل" يقول سيبويه :"فأما ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد" (سيبويه،د.ت:25)، ويرى المبرد أن صيغة "فعل" بتصاريفها المختلفة تعبر عن الزمن الماضي.أما من النحاة المحدثين فيقول المخزومي بنفس الرأي (155:1986) ،نحو: مات أحمد و غادرت الرحلة .

ب- عـــن الحـــــــــال :

تنصرف صيغة الفعل الماضي "فعل" للدلالة على الزمن الحال إذا اقترنت بقرينة تفيد الزمن الحال أو إذا دل دليل على ذلك.

- تدل صيغة الفعل الماضي على الحال في حالات قليلة يفسرها العلماء بأنها نكتة بلاغية لتنزيل حوادث الحال منزلة الماضي للإشارة أن حدوثها واقع لا محالة ،ويكثر ذلك كما يقول المخزومي في الوعد والوعيد والمعاهدات كقول جعفر بن يحي :"قد كثر شاكوك،وقل شاكروك فأما اعتدلت و اما اعتزلت " (ن.م:123)
- تدل صيغة الفعل الماضي على الحال إذا دل دليل على ذلك .يقول البصريون أن الفعل الماضي إذا اقترن بـــ"قد" دل على الحال لأن قد تقرب الماضي من الحال سواء جاءت "قد"ظاهرة كما في قوله تعالى:« و مالنا لا نقاتل في سبيل

الله و قد أخرجنا من ديارنا» البقرة 246/2 أو كانت "قد" مقدرة مصداقا لقوله تعالى:« أو جاؤوكم حصرت قلوبهم » النساء 90/4 .لكن الكوفيين يرون بخلاف ذلك و الأصل عندهم عدم التقدير (ابن الانباري،252:1955)،و يدعم المخزومي هذا القول أيضا (155:1986)

- ترد صيغ الفعل الماضي للدلالة على الحال في التركيب الإنشائي نحو بعت و اشتريت وفي الألفاظ الأخرى الدالة على العقود و الاتفاقات (بوخلخال،53:1987) .
- ترد صيغ الفعل الماضي للدلالة على الحال إذا عبر ت على حدث وقع في أثناء الكلام و لم ينجز إلا بالكلام نفسه نحو زوجتك و ناشدتك الله (المخزومي،155:1986).

ج- عـــن الاستقبـــــــــال:

كثرة ورود الفعل الماضي للدلالة عن الاستقبال مكان المضارع في القرآن الكريم جعلت النحاة يجيزون ذلك شرط وجود دليل يدل على ذلك نحو قوله تعالى:« ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا » الكهف 47 بمعنى و نحشرهم ونحو قوله تعالى:« و نادى أصحاب الأعراف» الأعراف 50 بمعنى ينادي.و إقامة الفعل الماضي مقام المضارع لدلالة على الاستقبال إنما هو لتحقيق إثبات الأمر وصدقه و هو كما يقول حامد عبد القادر(771:1958):

> « استعمال الماضي بدلا عن المضارع إنما يكون -كما يقول علماء البلاغة- لنكتة بلاغية لتنزيل حوادث المستقبل مترلة حوادث الماضي ،للإشارة أن حدوثها واقع لا محالة، مثلها في

تحقق وقوعها في المستقبل مثل حوادث الماضي التي وقعت،
وأصبحت حقائق واقعية »

يلخص عبد الله بوخلخال استعمالات صيغة الماضي للدلالة على الاستقبال مستندا لما جاء عند النحاة العرب كما يلي :

- للإخبار عن أمور مستقبلية مع قصد القطع بوقوعها و كأنها وقعت فعلا (بوخلخال،56:1987)
- ينصرف الفعل الماضي للدلالة على الاستقبال في السياق اللغوي الإنشائي الطلبي في الدعاء نحو "غفر الله لك "أو في الوعد نحو قوله تعالى:« إنا أعطيناك الكوثر» (ن.م:57)
- ينصرف فعل الماضي للدلالة على الاستقبال مع أغلب أدوات الشرط نحو قوله تعالى:« ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل أية ما تبعوا قبلتك» البقرة 145 (ن.م:59)
- يدل الفعل الماضي على الاستقبال إذا كان منفيا بـــ"لا" أو "ما" في جواب القسم نحو و الله لا فعلت (ن.م:60)
- ينصرف الفعل الماضي للدلالة على الاستقبال مع ما النائبة عن الظرف نحو قوله تعالى:« و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم » المائدة 117 (ن.م:60)

II-1-1-5-2 استعمالات صيغة الفعل المضـــــارع :

تستعمل صيغة الفعل المضارع للدلالة عن :

أ- عـــن الحـــــــال:

- يرى أغلب النحاة أن الفعل المضارع يميل للتعبير عن الزمن الحاضر ما لم تقترن به قرينة أو علامة تصرفه للتعبير عن غيره من الأزمنة نحو: أرى ما تفعل

- ويدل المضارع على الحال أيضا إذا كان منفيا بـــــ"ليس" نحو: ليس يقوم أو "ما "نحو:ما يفعل أو " إن "نحو:« إن الحكم لله» الأنعام 57 (ن.م:83)

ب-عـــن الاستقبـــــال :

- يقول سيبويه :" وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك ...يقتل..." (سيبويه،د.ت:12) انطلاقا من هذا التعريف نستخلص أن الفعل المضارع قد يدل على المستقبل دون الاقتران بأي قرينة كقوله تعالى:« واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا» (المخزومي،157:1986) .

- ينصرف الفعل المضارع للدلالة على المستقبل إذا ارتبط بظرف زمان يدل على المستقبل نحو : غدا

- يدل الفعل المضارع على الاستقبال إذا اقترن بـــ"قد" التي تفيد التوقع.

- ويتعيّن الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال إذا أُسند إلى خبر متوقع حدوثه في المستقبل، لأنّ " التوقّع انتظار الوقوع " في المستقبل ، وذلك نحو قوله تعالى: « ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة... » (النساء / 124) و« ويوم تقوم الساعة... »(الروم/12).

- ينصرف الفعل المضارع للدلالة للاستقبال إذا اقتضى طلب فعل في الأمر و النهي والدعاء و التحضيض.

- ينصرف الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال إذا رافقه فعل أو أداة ترج أو تمني.

- ينصرف الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال مع حروف النصب.

- ينصرف الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال مع حرفي التنفيس"السين"و "سوف".

- ينصرف الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال مع نوني التوكيد.

- ينصرف الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال مع "لا" النافية ولن

- ينصرف الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال مع حروف النصب غالبا.

- ينصرف الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال مع لام التعليل و مع الفاء و مع أو وحتى.

ج- عـــن المـــــــاضي :

ينصرف الفعل المضارع للدلالة على المضي مع "لم" و "لمـــا". فـــ"لم" تنفى المضارع وتجزمه وتنقله إلى الماضي المطلق و"لّما " لنفى المضارع وجزمه ونقله إلى الماضي القريب من الحال أو المستمر إلى الحال.

- ينصرف الفعل المضارع للدلالة على المضي عندما يقع في خبر "كـــان" نحو: « وكان الله بما يعملون محيطا » (النساء/ 108).

- ينصرف الفعل المضارع للدلالة على المضي مع أدوات الشرط "لو"و"لما" الشرطيتان: فهما كما عرّفهما سيبويه تفيدان الشرط في الزمن الماضي خلاف أدوات الشرط الأخرى، قال: «لو" للأمر الذي وقع لوقوع غيره.» ويقول: « وأمّا لّما" فهي للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره، وإنّما تجيء بمنزلة "لو" لما ذكرنا ، فإنّما هما لابتداء وجواب .»

- ينصرف الفعل المضارع للدلالة على المضي بعد "إذ" نحو: « وإذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة » (البقرة/30)

- ينصرف الفعل المضارع للدلالة على المضي بعد "ربما" نحو قوله تعالى: « ربّما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين » (الحجر/2)

- وعندما يستعمل عوضا عن الماضي للدلالة على سرد الأحداث و الحال الماضية و كأنها وقعت الآن.

II-5-1-1-3 استعمالات صيغة فعل الأمر:

الأمر تارة يستعمل بمادّته فيقال: (آمرك بالصلاة)، وأخرى بصيغته فيقال: (صلِّ)

ودون الرجوع إلى الاختلاف الذي تناولناه فيما سبق من بحثنا بين المدرستين البصرية و الكوفية حول ماهية فعل الأمر و الذي لا يفيد تحديد الدلالة الزمنية له، فإنّ دلالته الزمنية كما أشار إليها سيبويه مخلصة للاستقبال قال:«و أما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا :اذهب و اقتل و اضرب» (سيبويه،د.ت:12) .

يذكر عبد الله بوخلخال أن الدلالة الزمنية لفعل الأمر في العصر الحديث اختلفت بين أراء النحاة فمنهم من يقول بأنه يدل على المستقبل فقط وهو رأي النحاة الأوائل و على رأسهم سيبويه . ومنهم من يقول بأنه يدل على الحال والاستقبال وهو ما جاء به تمام حسان(250:1991) إذ يقول:« فالحال و الاستقبال هما معنى الأمر بالصيغة »ومنهم من خصها للحال فقط و هو الرأي الذي يدعو له الدكتور إبراهيم أنيس(بوخلخال:145:1987) حيث قال :

> « ولما رأى نحاة العرب ثلاث صيغ للفعل،اختصوا كلا منها بزمن من تلك الأزمنة الثلاثة،وجعلوا الفعل المسمى بالماضي لكل حدث مضى وانتهى أمره...كما جعلوا الأمر للزمن الحال ، وخصصوا المضارع للمستقبل ... »

و رغم ذلك تبقى هاته الدلالة غير دقيقة التحديد ، فقد يطلب انجاز الفعل في الحال بعد زمن التكلم، وبذا فالدلالة تكون للمستقبل القريب (من زمن التلفظ)، وقد يكون طلب الانجاز بعد فترة من الزمن فتكون الدلالة عندئذ للمستقبل البعيد، وقد يكون طلب الانجاز غير محدّد متى يكون، فتكون الدلالة للمستقبل الغير المحدد ،إذ يكثر ورود فعل الأمر بهذه الدلالة على الزمن في القران الكريم. فالأفعال في القرآن الكريم تعبّر عن أحداث صالحة لكل زمان ومكان ومن ثمة لا يمكن تحديد وقوعها بالضبط، وقد يكون هذا الانجاز مستمرا من الماضي وصولا إلى الحاضر ثم المستقبل فتكون دلالته الزمنية الاستمرار.

II-5-2 التعبير عن الزمن بالأسماء الجارية مجرى الأفعال :

II-5-2-1 التعبير بصيغة المصدر عن الزمن

المصدر هو اسم الحدث الذي تحمله مادة الكلمة في أصولها الصامتة،وليس للمصدر أوزان قياسية محددة،وإنما أوزانه تشترك بين السماعية و القياسية و كل منها كثير الوقوع وقد يرجحون المصدر السماعي على القياسي (بوخلخال،151:1987). ويعتبر المصدر أصل الاشتقاق عند البصريين أما عند الكوفيين فانه مشتق من الفعل و فرع له .و دون الخوض في تفاصيل هذا الخلاف بين المدرستين حول أصل الاشتقاق، يمكن أن نشير إلى أن اللغات السامية تتميز بصفة اشتقاق الأسماء من الأفعال نحو مكتبة من كتب وغيرها و الأمر أصعب من أن يتم البث فيه .

يقول ابن هشام (381:1990)عن المصدر بأنّه « اسم الحدث الجاري على الفعل »، و يقول ابن يعيش(د.ت:6): «إن المصدر يدل على زمان، إذ الحدث لا يكون إلا في زمان »، و يقول ابن جني(131:1979): «اعلم أن المصدر كل اسم دل على حدث و زمان مجهول ». الملاحظ من التعريفات السابقة اتفاق النحاة حول دلالة صيغة المصدر على الزمن وان لم يحددوا دلالتها الدقيقة فالمصدر يدل على زمن مطلق، حتى أن من النحاة القدامى – و نقصد بهذا علماء البصرة – من استدل بالدلالة الزمنية للمصدر حجة ليثبت أن أصل الاشتقاق في اللغة العربية هو الاسم لأن المصدر يدل على زمن مطلق أما الفعل فيدل على زمن معين. و لم يختلف رأي النحاة المعاصرين مع ما كان من قبلهم في دلالة المصدر على الزمن. يذكر تمام حسان أن المصدر في صيغته الافرادية أو في السياق يدل على الزمن و هذا بحسب القرائن التي تحدد الدلالة الزمنية المقصودة.

فالفكرة الزمانية التي يمكن ملاحظتها في المصدر أنه يدل بصيغته الصريحة على الزمن و هذا داخل العلاقات السياقية كالإسناد والتعدية . ولمعرفة دلالته الزمنية يجوز التعويض عنه بـــ (أن + الفعل أو ما + الفعل) و يفسّر ابن هشام ذلك بقوله: « ومثال ما يخلفه فعل مع أن، قوله تعالى: « ولو لا دفع الله الناس... » (البقرة/251) أي " ولولا أن يدفع الله الناس، أو أن دفع الله الناس."

و عليه يمكن تلخيص ما سبق فيما يلي :

- يدل المصدر على زمن مطلق تعمل القرائن السياقية والحالية على تحديد دلالته الزمنية .

- يدل على معنى الفعل المضارع إذا كان بدلا من اللفظ بالمضارع ويتحدد زمنه بحسب الجملة الوارد فيها والقرائن المحددة للزمن نحو الحمد لله بمعنى احمد الله (بوخلخال،165:1987).

- يرد بدلا عن الفعل الماضي للدلالة على ما تدل عليه صيغة الماضي و الزمن تحدده نوع الجملة والقرائن (ن.م:166) .

- يرد بدلا عن لفظ الأمر في الاستعمالات التي يرد فيها المصدر للدلالة على هذه المعاني نحو مهلا (ن.م:166).

أخيرا خلاصة القول أن المصدر يدل على الزمن المطلق وهو أمر متفق عليه بين اغلب النحاة ويعمل عمل فعله في الأزمنة الثلاثة ،و تتكفل السياقات اللغوية و القرائن اللفظية أو المعنوية بتحديد الدلالة الزمنية المقصودة من كل استعمال.

II-2-2-5 التعبير بصيغ اسم الفاعل عن الزمـــــــن

يعرف اسم الفاعل بأنه وصف يؤخذ من مضارع مبني للفاعل للدلالة على من أحدث الفعل أو قام بالفعل. وإنّما قيل: أنّه يؤخذ من المضارع لأنّه وَصفٌ يدل

على حدث وزمن، ويصاغ من الثلاثي على وزن "فاعل" ومن غيره بجعل ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره، ولم يسع القدماء إلى التوسع في دراستهم لتشمل التعبير الزمني لصيغة اسم الفاعل بقدر انشغالهم بالخلاف القائم بين البصرة والكوفة حول ماهية صيغة "فاعل" الذي تطرقنا في جزء من بحثنا هذا له بالتفصيل.

ويمكن أن نفرق بين وظيفتين لاسم الفاعل : اسم الفاعل الناصب لمفعوله(أو اسم الفاعل العامل) و اسم الفاعل المضاف.فإذا نون اسم الفاعل عمل و لم يضف وإذا عمل صار كالفعل،و هذا ما يسميه سيبويه التوافق "في العمل و المعنى".يقول :

> «وذلك قولك:هذا ضاربٌ زيدا غدا. فمعناه و عمله مثل:هذا يضرب زيدا[غدا]، فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك.وتقول:هذا ضاربٌ عبد الله الساعة، فمعناه وعمله مثل :[هذا] يضرب زيدا الساعة وكان زيد ضاربا أباك،فإنما تحدث عن اتصال فعل في حال وقوعه.وكان موافقا زيدا ،فمعناه وعمله كقولك: كان يضرب أباك،ويوافق زيدا.فهذا جرى مجرى الفعل المضارع في العمل والمعنى منونا» (د.ت:176).

إذن، لاسم الفاعل العامل زمن الحال والاستقبال، ولاسم الفاعل المضاف زمن الماضي، وذلك نحو«زيد ضاربٌ عمرا الآن وغدا»، و «زيد ضاربُ عمرو أمس»، تباعا.وما يميز بين القيمتين الزمنيتين(الحال والاستقبال في مقابل المضي) هو العمل. يقول عبد الحميد جحفة شارحا لتخصيص كل بناء«زيد ضاربُ عمرو» لزمن المضي:

> «"ضارب ُعمرو" إن هذه البنية لا تدل على المضي بوصفه زمنا إشاريا،بل تدل على جهة الوصف.فقولنا زيد ضارب عمرو غير حديثة ،إنها صفة،و معلوم أن الصفة تثبت في الموصوف قبل أن

نصفه بها ،فزيد ضرب عمرا في زمن ماض،وبذلك وصف بأنه ضارب عمرا ... » (51:2006)

وعليه فإنّ صيغة اسم الفاعل قابلة للدلالة على أي زمن كالأفعال:

- يدل على الحال و الاستقبال إذا كان نكرة منونة أو بإثبات النون.
- يدل على المضي إذا كان مضافا إلى الذي يليه غير أن الإضافة ليست شرطا في دلالته على الماضي فقد ينصر للدلالة على الحال أو الاستقبال.
- يدل اسم الفاعل المقترن بالألف واللام على الأزمنة الثلاثة، ويختص بواحد منها بقرينة لفظية أو معنوية (بوخلخال،192:1987).

II-3-2-5 التعبير بصيغة اسم المفعول عن الزمـــــن

اسم المفعول هو وصف يؤخذ من الفعل المضارع المبني للمفعول، للدلالة على ما وقع عليه الفعل. ويصاغ اسم المفعول من الثلاثي على بناء "مفعول" كمضروب، ومكسور، ومن غير الثلاثي بلفظ مضارعه بشرط وضع ميم مضمومة مكان حرف المضارعة، وفتح ما قبل آخره كمخرج، ومستخرج، ومدحرج (ن.م:229). ثم أن اسم المفعول لا يصاغ إلا من الفعل المتعدي، ولكنه يمكن أن يصاغ من اللازم شرط تعديته إلى المصدر أو الظرف أو الجار والمجرور(انظر أبنية الصرف عند سيبويه).

ولأن اسم المفعول يجري مجرى الفعل ألحقه النحاة باسم الفاعل فاشترطوا فيه ما يشترطونه في اسم الفاعل للدلالة على الزمن. فقد تناولوا دراسة هذا الأخير من حيث فعليته واتفقوا على دلالة اسم المفعول على الزمن. يقول ابن هشام(392:1990):

« فقد جعل ذلك النحاة يلحقونه دائما في مؤلفاتهم باسم الفاعل، ويعتبرونه يجري مجراه ويخضع لشروطه وأحكامه من حيث العمل والدلالة الزمنية، وهذا بإجماع النحاة»

بذا تكون دلالة اسم المفعول على الزمن مثل اسم الفاعل :

- يدل على زمن الحال أو الاستقبال بشرط كونه عاملا عمل فعله ومنونا إذ أنّه لا يعمل إلاّ إذا أريد به الحال أو الاستقبال. ويتخلّص لأحدهما بقرينة لفظية أو معنوية يحدّدها السياق اللغوي لأنّه المكان الحقيقي لبيان وظائف الكلمات (بوخلخال،233:1987).

- ويدل على الزمن الماضي إذا أضيف وقد يدل على الحال أو الاستقبال وهو مضاف مثل اسم الفاعل (ن.م:233).

- ويعمل في الأزمنة الثلاثة إذا اقترن بالألف واللام، ويختص بأحدها بقرينة لفظية أو معنوية يحدّدها السياق اللغوي (ن.م:233).

- يقول الجرجاني أن اسم المفعول من الأسماء العاملة عمل أفعالها نحو قوله تعالى:

« ذلك يوم مجموع له الناس ... » (هود/ 103)

أخيرا يمكن تلخيص زمنية اسم المفعول في :

مفعول + التنوين = الحال أو الاستقبال.

مفعول+ الإضافة = الماضي.

مفعول + أل = مطلق الزمان.

II-5-2-4 التعبير بصيغة الصفة المشبهة عن الزمـــــن

يقول ابن السراج(153:1973):

> «الصفة المشبهة باسم الفاعل هي وصف يؤخذ من فعل لازم، لغير التفضيل، للدلالة على الثّبوت، غير أنّ الفرق بينها وبين اسم الفاعل، هو أنّ الصفة المشبهة تفيد ثبوت معناها لمن اتصف به، واسم الفاعل يفيد الحدوث والتجدد».

تتميز الصفة المشبهة بكونها لا تتقيد بأوزان ثابتة كاسم الفاعل واسم المفعول و أن اغلبها مسموع من جهة، أما من جهة عملها فإن أغلب النحاة اتفقوا على أنها تعمل فيما هو سببها اسما ظاهرا متصلا بضمير موصوفها و لا تعمل مضمرة أو في أجنبي عنها، بينما اسم الفاعل يعمل ظاهرا ومضمرا ومتقدما ومتأخرا مثله مثل الفعل المأخوذ منه (بوخلخال،210:1987). أما الخلاف فيتجلى في النقاش حول دلالتها الزمنية فمن النحاة من يذهب إلى أنّها تدل على الماضي فقط ومنهم من يذهب إلى أنّها تدل على الماضي المستمر إلى الحال ومنهم من يذهب إلى أنّها تدل على الأزمنة الثلاثة بدون قيد ولا شرط، وتختص بواحد منها بقرينة لفظية أو معنوية، وسبب عدم التوافق الحاصل حول دلالتها الزمنية يرجع إلى السياق اللغوي المتسبب في تداخل هاته المعاني.

يرى عبد الله بوخلخال أن مما يُستنتج من الأمثلة الشعرية في كتاب سيبويه دلالة الصفة المشبهة على الثبوت في الزمن الماضي أو الماضي المستمر للحال،و عند الفراء فقد تلمح للدلالة على الماضي و الحاضر،أما عند النحاة المتأخرين فقد تدل على ثبوت معناها لمن وصف بها في الماضي المستمر حتى زمن التكلم و لا تكون للدلالة على المستقبل إلا بقرينة لفظية أو معنوية.

II-5-2-5 التعبير بصيغ المبالغة على الزمـــــــن

صيغ المبالغة هي صيغ ملحقة ببناء اسم الفاعل، فهي محولة من بناءه للدلالة على تكثير الحدث، وهى تدل على الوصف بإيقاع الحدث، ولدلالتها على المبالغة لم تستعمل إلاّ حيث يمكن الكثرة لأنّ العرب إذا أرادوا المبالغة في الوصف عدلوا بناءا إلى بناء دال على المبالغة. ويرى بعض النحاة أنّها لا تجيء إلاّ من الثلاثي المتعدى، وأنّ ما جاء على أوزانها من اللازم إنّما هو صفة مشبهة.

و كما جرت العادة نستعرض رأي سيبويه لأنه الأوثق بين أراء النحاة العرب و لأن جلهم يعتمد عليه في بناء أفكارهم . ذكر سيبويه في معرض حديثه عن صيغ

المبالغة انها تجري مجرى اسم الفاعل لأنها بنيت للفاعل من لفظه والمعنى واحد ، و أن منها خمسة مشهورة هي :فعال و فعول و مفعال و فعيل و فعل. ولما كانت مثل اسم الفاعل و تجري مجراه في مجاراته للفعل كانت تدل على الحال و الاستقبال إذا كانت منونة و تدل على الماضي إذا كانت مضافة للذي يليها.

ومنه يمكن تلخيص دلالات الصيغ الخمسة فيما يلي :

- صيغة فَعّال:

إذا كانت صيغة منوّنة عاملة + جار و مجرور + اسم منصوب بصيغة المبالغة مضاف. تعمل عمل الفعل لأنّها قد تجري مجرى اسم الفاعل المنوّن الدال على الحال أو الاستقبال (ن.م:222)

أما إذا كانت صيغة مبالغة مضافة غير عاملة + اسم مضاف إليه. تجري مجرى اسم الفاعل المضاف الدال أصلا على الماضي (ن.م:223).

- صيغة مِفعَال:

عادة ما تجري هذه الصيغة مجرى اسم الفاعل في عملها ومعناها، فمثلا:

جمع صيغة المبالغة + اسم منصوب مضاف + مضاف إليه؛ دلالتها الزمنية هي الحال أو الاستقبال. فإذا كانت الصفات التي تدل عليها في الماضي، تبقى مستمرة في زمني الحال والاستقبال (ن.م:223)

- صيغة فَعُول:

تستعمل صيغة " فَعُول " بدلا من اللفظ باسم الفاعل للدلالة على تكثير الحدث والمعنى واحد، فمثلا: صيغة المبالغة المنوّنة + جار ومجرور مضاف + مضاف إليه + مفعول به مضاف + مضاف إليه تدلّ على الثبات في الماضي والاستمرار في الحال والاستقبال (ن.م:224).

- صيغة فَعِيل:

قد ترِد صيغة " فَعِيل" بدلا من اللفظ باسم الفاعل وتعمل عمله وتؤدّي معناه مع تكثير الحدث، فمثلا صيغة مبالغة منونة + مفعول به منصوب بصيغة المبالغة، تستعمل لحكاية الحال الماضية (ن.م:225).

- صيغة فَعِل:

ترد هذه الصيغة عاملة عمل اسم الفاعل المنوّن ودالّة على معناه وزمنه، فمثلا صيغة المبالغة المنوّنة + مفعول به منصوب بالصيغة تدل على الحال أو الاستقبال (ن.م:225).

II- 6 العناصر التي تتحكم في تحديد الزمن في العربية

المتتبع لمختلف التناولات النحوية لموضوع الزمن في اللغة العربية سيكتشف أن النحاة العرب قدماء كانوا أو محدثين تكلموا عن الزمن و كأنه نتيجة حتمية لمدلول الصيغة الفعلية منفصلة، فالنحاة حين أرادوا تحديد الزمن الصرفي لم يكن ذلك صعبا عليهم فخصوا كل صيغة بزمن معين ،ولما كان من الصعب على كل نظام مهما ادعى الشمول و الدقة كان لا بد من بروز أمثلة تصعب على التطبيق. فقاد هذا الإشكال النحاة للبحث عن حلول يفسرون بها الحالات الشاذة التي ترد فيها الصيغة لغير الدلالة على الزمن المخصص لها، فراح البعض منهم يعزو ذلك لنكت بلاغية وآخرون قالوا ان ذلك من باب الاستعارة يقول تمام حسان (241:1991) معلقا على مشاكل التطبيق:

«فلما نسب النحاة المضي دائما إلى صيغة "فعل" و قبيلها ونسبوا الحال و الاستقبال دائما لصيغة "يفعل" و"افعل" وقبيلهما نظروا في الجملة الخبرية المثبتة و المؤكدة فلم يجدوا هذه الدلالات الزمنية تتأثر تأثرا كبيرا بعلاقاتها السياقية.ولكنهم عند نظرهم إلى الجملة المنفية وجدوا المضارع المنفي قد يدل على المضي.وحين نظروا في الجمل الإنشائية وجدوا صيغة فعل تفيد الاستقبال في التحضيض و الدعاء والشرط .ولما كانت قواعدهم التي وضعوها عزيزة على أنفسهم لم يخطر ببالهم أن يعيدوا النظر في نظام الزمن في ضوء مطالب السياق و صاغ لهم في حرصهم على القواعد ان ينسبوا اختلاف الزمن إلى الأدوات ... »

وعليه، انطلاقا من النص السابق يمكن استخلاص عنصرين هامين يتحكمان في تحديد الدلالة الزمنية للأفعال و هما السياق و القرائن (الأدوات).فما هما السياق و القرائن؟

II-1-6 السيـــاق (Contexte):

السياق إطار عام تنتظم فيه عناصر النّص و وحداته اللغوية، ومقياس تتّصل بوساطَته الجمل فيما بينها و تترابط، و بيئة لغوية و تداوليّة ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النّص للقارئ.و يضبط السّياق حركاتِ الإحالة بين عناصر النص، فلا يفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصلِها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار السّياق. و السّياق الصورة الكلية التي تنظم الصور الجزئية ، و لا يفهم كل جزء إلا في موقعه من «الكلّ» ،وهو في إطار أخر مجموع الظروف الاجتماعية التي تكون طريقا لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك اللغوي و السلوك الاجتماعي.

II-6-2 القرائـــــن

هي القرائن اللفظية أو المقالية وهي جملة الأدوات و الحروف و الظروف و الأفعال و الأسماء، وتفاعلها داخل السياق يحدد المعنى الزمني لأي صيغة فعلية . و يقسمها تمام حسان قرائن لفظية و معنوية، ويرى حسان أن الوظائف التي تؤديها القرائن اللفظية هي الاتساق (Cohésion)، أما الوظائف التي تؤديها القرائن المعنوية فهي الانسجام (Cohérence).

ويذكر عبد الجبار توامة (10:1994) مؤكدا على أهمية السياق و القرائن في تحديد الزمن:

> « وما دام الزمن النحوي وظيفة السياق يؤديها الفعل،فلا بد أن تقوم القرائن الحالية والمقالية بدورها في تحديد الزمن، وان علينا أن ننظر في هذا السياق لنكشف عن الزمن ... و السياق يحمل من القرائن ما يغني عن فهـــم الزمن في مجرد المجال الصرفي المحـــدود،و هو ينقسم إلى سياق حالي يسمى المقام وسياق لغوي لفظي »

وهذا ما يؤكد مرة أخرى أهمية السياق بقسميه المقامي و اللفظي وتؤكد أيضا على أهمية القرائن بقسميها اللفظية والمعنوية التي عرض لها النحاة.

II-6-3 الجهة في اللغة العربية (Aspect)

يقول حسان تمام(257:1991) :

> «الجهة (Aspect) تخصيص لدلالة الفعل و نحوه إما من حيث الزمن وإما حيث الحدث »

وعليه فالجهة غير الزمن، لأن الزمن دلالة زمنية ملحوظة في الفعل(فعل، يفعل، افعل)، أما الجهة فهي تخصيص لدلالة الفعل ونحوه إما من حيث الزمن أو الحدث كما يقول تمام حسان.وتفيد الجهة بتعبيراتها تفرع الأزمنة إلى عدة أزمنة من حيث القرب و البعد و التجدد و الاستمرار...الخ.

وبالرغم من أن هذا المفهوم موجود في كل اللغات إلا أننا نجد النحاة العرب الأوائل، بسبب عدم إطالتهم النظر في تعبيرية اللغة العربية عن الزمن والإحالة الزمنية بقدر ما اهتموا بظواهر أخرى، لم يظهر هذا المصطلح النحوي في أبحاثهم ، وهذا ما قاد العديد من المستشرقين و الباحثين العرب الذين حذوا حذوهم إلى الإدعاء – مستندين إلى مفهوم الجهة– أن اللغة العربية لا تحوي سوى صورتين للفعل وهما: التام(Accompli) وغير التام(Inaccompli) على غرار هنري فيلش و رمضان عبد التواب، و مرد ذلك في نظرهم أن العربية ليس فيها من صور الفعل سوى:"فعل" و"يفعل"(افعل).

و لقد تصدي نفر من العلماء العرب للرد على مثل هذا الادعاء و على رأسهم الأستاذ العقاد، الذي و بعد أن يستعرض الألفاظ التي يعبر بها العرب عن الزمن (كالضحى و الفجر والشروق) وغيرها من دقيق التعبيرات على أقسام الزمن يقول:

> « ...و أنه لا يحسب أن لغة نفهمها قد اشتملت على ما اشتملت عليه اللغة العربية من تفاصيل الزمن...وإنه ليس من الطبيعي أن يبلغ إحساس قوم بالوقت هذا المبلغ،ثم يخلو كلامهم من الدلالة على هذا الإحساس به في مختلف مواضعه» (العقاد في زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته،78:1991)

أما الآن فسنعرض الزمن وما يتفرع عليه من جهات في اللغة العربية بناءا على ما جاء عند عبد الجبار توامة في كتابه" زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه و جهاته":

II-3-6-1 زمن الماضي وجهاته :

أ–الماضي البسيط أو المطلق: يقصد به الزمن الماضي الذي يدل على المضي المطلق فهو خالي من الجهة غالبا، وبساطته تأتي من خلوه من السوابق و اللواحق التي تعبر عن الدلالة الزمنية بدقة، يعبر عنه بصيغة "فعل" مجردة.ويقابله في الفرنسية (passé simple)

ب –الماضي القريب من الحاضر: يقصد به الزمن الماضي الذي تشير دلالته على حدوثه قبل زمن التكلم، يتم التعبير عن هذه الدلالة بواسطة إضافة "قد" إلى "فعل" التي تقربه من الحال كما يقول صاحب الكليات و كما جاء عند اغلب النحاة.فالتركيب "قد فعل" يدل على حدث تام وقع في الماضي القريب من الحاضر. ويقابله في الفرنسية(passé composé)

ج– الماضي المتصل بالحاضر: يقصد به الحدث الذي وقع في الماضي ومازال مستمرا إلى زمن التكلم،هذه الدلالة تعبر عنها غالبا صيغة "مازال يفعل" كما قد يعبر عنها أحيانا بـــ"قد فعل" نحو قد قامت الصلاة (المخزومي،151:1986)، وتدل عليه "لما يفعل" عن هذا الزمن،كما قد تدل عليه "فعل" بالإضافة إلى القرائن التي تدل على ذلك.

د– الماضي البعيد أو المنقطع: تعبر عنه صيغ "كان قد فعل" و "كان فعل" و "قد كان فعل" وهي صيغ تستعمل للتعبير على وقوع حدث في زمان ماضي بعيد (ن.م:156) كقول أبي الطيب:

قد كان شاهد دفني قبل قولهم جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا

و جدير بالذكر أيضا هنا أن هذه التركيب يستعمل للتعبير على وقوع حدث قبل غيره في الماضي،فيأتي الأول بهذه الصيغة ويأتي الثاني بصيغ الماضي المطلق.ونفي هذا يتم بالتركيب "لم يكن يفعل". ويقابله في الفرنسية(plus-que-parfait)

هـــ- **الماضي الاستمراري أو التجددي:** وقد يطلق عليه أيضا التعودي،يقصد به استمرار الحدث في فترة من الزمن الماضي (ن.م:158)،صيغته "كان يفعل" وقد تعبر عنه يفعل مع (أمسى ، بات ، أصبح ، ظل). وقيل أيضا أنها تفيد ما يجري عادة و أنها صيغة الزمن الذي يفيد الحدوث عادة.ونفي هذا "لم يكن يفعل". ويقابله في الفرنسية(imparfait)

و - **الماضي الاستقبالي (أو الماضي في المستقبل)**:تعبر عنه صيغ"يكون فعل" و يكون قد فعل" و"سوف يكون فعل" و "سوف يكون قد فعل" و سيكون فعل" و"سيكون قد فعل" و "يكون فعل". يستعمل هذا الزمن للتعبير عن فعلين سيحدثان في المستقبل بحيث يحدث احدهما قبل الأخر، فنستعمل هذا الزمن للتعبير على الفعل السابق منها،لأنها تعبر على حدث في المستقبل يكون في حيز الماضي عند وقوع الفعل الأخر. ويقابله في الفرنسية(le futur dans le passé)

ز- **الماضي الشروعي:** يستعمل للتعبير على بداية القيام بفعل.تعبر عنه صيغ "اخذ يفعل" ومثيلاتها

ح- **الماضي المقاربي:** وصيغته "كاد يفعل" وشاكلتها و معناه المقاربة فيما مضى.

II-3-6-2 زمن الحال و جهاته:

أ -**الحال البسيط (أو العادي)**: على غرار الماضي البسيط هو كذلك خال من الجهة و تعبر عنه صيغة "يفعل" بدون أي زوائد أو قرائن. يستعمل هذا الزمن للتعبير عن وقوع الحدث في الحاضر و استمر واقعا، نحو افهم ما تقول.وقد تعبر عنه بعض صيغ الإنشاء نحو بعت واشتريت.

ب - **الحال المستمر والمتجدد(أو التعودي)**: تعبر عنه عديد الصيغ ولكن أكثرها "يفعل" مجردة. فهي تعبر عن حدث مستمر الوقوع في الحال نحو قولك: اذهب

كل يوم للعمل. ومعنى التجدد والاستمرار لـــ"يفعل" متفق عليه عند اغلب النحاة ما عدا تمام حسان الذي يميز بينهما، ومن أمثلة ذلك قولك: تشرق الشمس من الشرق.

ج- **الحال الحكائي (أو الحال في الماضي)**: يدل عل أحداث وقعت في الماضي ولكن يتم التعبير عنها بصيغة الحاضر"يفعل" و هو كثير الشيوع و الاستعمال في المجال الصحافي و الإعلامي، نحو قول مقدم أخبار أو عنوان في جريدة: طائراتنا تقصف مواقع العدو (حسان تمام،258:1991). وغالبا ما يدل على هذا شيوع الخبر بين الناس أو أن تدل عليه قرينة مثل "أمس" فيصبح القول: طائراتنا تقصف مواقع العدو أمس.و يقابله في اللغة الفرنسيةle présent de narration

II-3-6-3 زمن المستقبل وجهاته :

أ -**المستقبل البسيط (أو العادي)**: هو زمن خال من الجهة يستعمل للتعبير عن مجرد الاستقبال، أما صيغه فبحسب القرائن الحالية و المقالية الكثيرة التي تقترن مع"يفعل" غالبا و مع "فعل" أحيانا والتي تصرف دلالتها للاستقبال وقد أوردناها في الاستعمالات المختلفة للأفعال ولا داعي للعودة لها في هذا العنصر(انظر استعمال صيغة فعل للدلالة على المستقبل و استعمال صيغة يفعل للدلالة على المستقبل).

ب - **المستقبل البعيد أو القريب**:تحدده القرائن الحالية والمقالية داخل السياق أي أن هذه الدلالة تتحدد بمعونة قرائن أخرى تضاف إلى صيغ المستقبل البسيط.

ج- **المستقبل في الماضي**: هو التعبير عن المستقبل في الزمان الماضي، صيغه "كان سيفعل"و "كان سوف يفعل"،نحو كان علي سيأتي أمس، أما نفيها فيتم فبصيغة "ما كان ليفعل".

د- **المستقبل الاستمراري:** صيغه "سيظل يفعل" للدلالة على حدوث فعل باستمرار في المستقبل.

هـــ - **المستقبل الشروعي:** يدل على المقاربة في المستقبل صيغته " يكاد يفعل" .

خلاصة

الناظر إلى ظاهرة الزمن في العربية يجدها موزعة على أبواب عديدة.فقد ترد هذه الظواهر في باب الفعل و في باب النواسخ و في باب الأدوات و في باب ظروف الزمن و في باب الحال و الصفة والصلة، من بين أبواب أخرى.

اللغة العربية لا تعتمد التصريف وحده للتعبير عن الزمن مثل الفرنسية والانجليزية، و لكن هي لغة تلجأ للقرائن النحوية والسياقية والمقالية. ولهذا اسند النحاة تغير القيمة الدلالية إلى التغير الصيغي.بناء على كل هذه التصورات نجد النحاة يميزون الدلالة الزمنية في اللغة العربية بالنظر للسياق بدرجة أولى، هذا السياق نفسه هو من يحوي القرائن و الظروف التي تخصص الزمن المقصود بكل ملفوظ.

الفصل الثالث

في الترجمة

"ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليه، حتى يكون فيهما سواء وغاية " الجاحظ، **كتاب الحيوان**.

تمهيـــد:

ظهرت اللغة مع الإنسان حاجة للتواصل بين بني البشر. وبتعدد التجمعات البشرية، وتشكل الأقليات تعددت اللغات. فكانت الحاجة إلى التواصل، هذه المرة، موجبة لميلاد الترجمة. والترجمة كممارسة إنسانية عالمية، قديمة قدم اللغة والكتابة. غير أن الترجمة أخذت شكلها الحديث منذ عصر النهضة، إذ أصبحت ضرورية لقيام أي نوع من التواصل.

و لأن العادة جرت على أن جل الدراسات الترجمية تدرج جزءا لتاريخ الترجمة، حاولنا أن لا نشذ عن القاعدة فأدرجنا عناصر نتناول فيها بعضا من تاريخ الترجمة.فبيرمان (1992) يرى أن أول مهمة لنظرية الترجمة الحديثة هي بناء تاريخ الترجمة.

III-1 في أصل لفظ "ترجم":

لم يكن للفظ Traduire (على صيغة الفعل) وجود في اللسان الفرنسي قبل القرن السادس عشر. وهو يعود، في أصله، إلى فعل لاتيني قديم جدا، كانت هيأته في صيغة المصدر المضارع Transferre، وفي صيغة اسم المفعول Translatus.وكان المترجم يعرف في اللسان اللاتيني باسم Interpres. وكان اسم الترجمان في اللسان الفرنسي Interpète –كما في اللسان الإنجليزي Interpreter– يطلق على من كانت وظيفته "فك" رموز النصوص التي يستعصي فهمها. وكان يطلق، كذلك، على الشخص الذي يرافق الخارجين إلى البلاد الأجنبية. وقد كان هذا الشخص يعرف، في الماضي، باسم دراكومان (في مصر)، أو دروكمان (Drogmanno في اللسان الإيطالي)، وهو اسم مشتق من الكلمة العربية ترجمان[1]، التي تعود في أصلها، كذلك، إلى الكلمة الأشورية Ragamo – وتعني تكلم (كاري، 1963: 5)-. ويفيدنا كاري دائما (1963: 36) أن اسم دروكمان كان يطلق، في القسطنطينية وفي سائر بلاد الشرق، على من يقوم بمهمة الترجمة الرسمية لوفد من الوفود، أو سفارة من السفارات. كما كان يطلق على التراجمة الذين يوكل إليهم، رسميا، مرافقة الدبلوماسيين والقناصلة المعتمدين في بلدان الشرق، وبخاصة منها البلدان المسلمة. (وقد تم التخلي عن لقب دروكمان في عام 1902)، بينما أصبح اسم ترجمان مقصورا على الأعوان العاملين في بلدان الشرق الأقصى. ويرى (ستاينر، 1978: 237) أن لكلمة Truchement في كتاب باسكال Les provinciales إيحاءات قدحية، فهي تجعل اسما لوسيط لا يبلغ كل ما يسمع في أمانة تامة! ولقد كانت هذه الكلمات تشير، في المقام الأول، إلى عملية ذهنية، لأن غالبية الناس كانوا أميين، أو لأن اللسان المتداول شفاها كان يعتبر أكثر أصالة من الكتابة. ويعود الفضل إلى روبير إيتيان في إدخال فعل Traduire إلى اللسان الفرنسي (كان ذلك في 1539)، ليحل، فور

1 كذلك ورد في طوق الحمامة في الصفحة الخاصة بالمترجم: "إن المترجم هو الذي يؤدي المعنى الذي يراه المترجم منه بالكلام الواضح الذي يوافق لغة المترجم إليه" ج 1 ص57

ذلك، محل فعل Translater. ثم أضاف إليه إتيان دولي كلمتين، هما: Traducteur وtraduction في1540.

III-2 في الترجمـــــــــــــة:

الناظر إلى الترجمة لا يجدها تخرج في تحديداتها عن كونها نقل من لغة إلى لغة أخرى، وهذا في كل اللغات، سواء تعلق هذا النقل بمفردات أو جمل أو نصوص بأكملها، فهي كما يقول ابن الدريهم(القلقشندي،دت:230) : "عبارة عن كشف المعمّى، ومنه سميّ المعبِّر لغيره عن لغة لا يعرفها بلغة يعرفها بالترجمان، وإليه ينحل لفظ الحلِّ أيضا، إذ المراد من الحل إزالة العقد فيصير المراد بحل المترجم ترجمة المترجم أو حلّ الحل"، هذا وإن اختلفوا في طرائق هذا النقل والحل والتحويل.

فحدود الترجمة ومعالمها تتأبى على القبض والتحديد لتعقيدها وتداخلها في جميع المجالات المعرفية (لسانيات النص، تحليل الخطاب، السيميائيات)، فأي حدّ نقدمه لها لن يستبعد باقي الحدود التي قوربت بها، فهي عندنا : "نقل من نظام لساني إلى نظام لساني آخر بفعل التحويل قصد تغيير حاله (النص المترجم) ومراعاة مجاله التداولي"، إلا أننا نجد أن هذا التعريف يخفي أكثر مما يظهر، فالترجمة هي هذا وغيره؛ لأنها وهي تنقل بفعل التحويل من نظام لساني إلى نظام لساني آخر، تقوم بانتقالات وارتحالات أخرى عبر قناتها الترجمية من حضارة إلى حضارة، ومن ثقافة إلى ثقافة، ومن فلسفة إلى فلسفة أخرى، فالترجمة لغة غيرية تبتعد عن الأصل لتقترب منه.

إن المنطلقات الإبستيمولوجية المتحكمة في تعريف الترجمة جعلت التعاريف تتباين وتتنوع، بحكم اختلاف المنطلقات وتعددها. وهو اختلاف نابع من النظر إلى الغاية من الترجمة، وليس من فعل الترجمة ذاته باعتباره اشتغالا على اللغة.

و لأن الترجمة كما أشرنا إليها معرفيا بأنها خطاب مرتحل، لما يكتنف الخطاب من تداخلات مصطلحية مع النص على ما وضحه مانغينو(11:1976) ، لذا وجدنا أنها:

- تقع باللسان للترجمان/ interprète، مؤداة بخطاب مراع للخصوصيات المقامية للغة المنطلق والوصول.

- وتقع بالكتابة للمترجم/ traducteur، مخطوطة في نص مراع للخصوصيات السياقية للغة المنطلق ولغة الوصول، كما حققهما "السمعاني" في دلالاته، وما تذهب إليه الآن غالبية المعاجم اللسانية والسيميائية المتخصصة.

III-3 لمحـــة تاريخيـــة عن الدراسات الترجمية :

ظلت طرائق الترجمة يتجاذبها، على مر التاريخ، قطبان متصارعان. يتعصب أنصار القطب الأول للترجمة الحرفية، أي الأمينة، ويرفضون الترجمة الحرة، أو ما كان يعرف باسم الترجمة الحسناء الخائنة[1]. ويجعل أنصار القطب الثاني الأولوية للمحتوى على الشكل. وليست هاتان المعادلتان بالمتطابقتين، برغم ما يلوح من شبه بينهما، بما أن الأمانة والخيانة يمكن أن تتجليا في المحتوى تجليهما في الشكل. ولقد ظهرت هذه النقاشات، على مر التاريخ، في نوعين رئيسيين من الترجمة هما الترجمة الدينية والترجمة الأدبية. فقد اتسم النوع الأول بالحرفية حرصا على تبليغ ما اعتبر كلام الله، المشبع ألغازا والمفعم أسرارا، تبليغا أمينا.

وقال كاري (1963: 33) في هذا الشأن: "ينبغي على المترجم أن يأخذ في الحسبان أن من الناس من كان، في فترات من التاريخ، يؤمن بأن نطقه كلمة من

1 ئ س ة هذا ان ص ط ه ح ن ه ي اج ،وان ذي ق م أو ه ج اء ف ً ذ ع ق ه ع ه ى ن ز ج م ح ت ا ل و ك و ز م ؤ ن ف ا خ ط اس ِ ون و س ِ ان

الكلمات كان يعني خلقه شيئا من الأشياء، وأن من شأن جملة تقال أن تحدث اضطرابات في نظام الكون، وأن معرفة المرء لاسم حيوان من الحيوانات كانت تجعل له تأثيرا على هذا الحيوان، وأن المرء كان يكفيه لاستحضار الجني وحمله على تنفيذ ما يطلب منه، أن يكتب اسمه، وأنه لم يكن يجوز التلفظ باسم الله".

وبقي شأن الترجمة الدينية كذلك في العصور اللاحقة. فقد ظلت الترجمة الحرفية هي وحدها المقبول بها في ترجمة النصوص المقدسة. فكان الخارج عنها يُرمى بالهرطقة والابتداع.

أما الترجمة الأدبية فقد ظلت تتراوح بين التصرف الحر (كما تجلى في ما سمي بالترجمة الحسناء الخائنة في القرن السابع عشر) والمطابقة الحرفية للنص الأصلي (كما كان حالها، على سبيل المثال، عند مترجمي القرن التاسع عشر).

بيد أن هذه القطبية ليست حكرا على الترجمة. فقد ضرب لها ستاينر(1989: 348) مثلا بالتضاد الذي يعيشه المؤلف الموسيقي، قائلا: "مثل الأدوات التي تدخل في عمل المؤلف الموسيقي –والمتكونة من المفتاح والسجل والنوتة والإيقاع ومقام الألحان والتجويف- كمثل الاختيارات الأسلوبية التي تكون أمام المترجم. ومثل المواطن الصعبة في الموسيقى كمثلها في الترجمة. ونحن نجد الخلاف بين دعاة الحرفية ودعاة التصرف وإعادة الخلق، الذي ساد الترجمة في القرون السابقة، قد عاد ليسود، بحذافيره، المجال الموسيقي طيلة القرن التاسع عشر، بين دعاة التصرف في الكراس والرسم والأوبرا ودعاة التقيد بهما تقيدا حرفيا".

ولم يكن ستاينر هو الوحيد الذي أقام هذه المقارنة بين الترجمة والتصرف من جهة، والتأدية الموسيقية من جهة ثانية. فقد سبق لفولتير، والقس دوليل، ثم لاربو وكاري، وسواهم، أن لاحظوا التقارب بين هذين المجالين. ولقد شبه سان–سيمون ودرايدن الترجمة بمحاكاة لوحة فنية. وزاد إتيان دوسيلويت في الحط من شأن الترجمة حين شبهها بظهر بساط. وكانت الترجمة موضوعا لكثير من الرواسم السخرية، تحشد

فيها المعاطف، والخونة، والمرايا، والقطع النقدية، والزجاج، الملون منه والشفاف، والنساء الخائنات والجنون. ولقد أخذ ستاينر بتشبيه فيتجنشتاين الترجمة برياضيات تسلم بالنتائج، لكن لا تسلم بمنهاج نسقي في الوصول إليها.

وقد يزعم البعض، أحيانا، أن الترجمة أقدم مهنة عرفها الإنسان، خاصة وأن "جان روني لادميرال" يذهب إلى أن الترجمة هي أقدم مهنة في التاريخ. وهو قول لا يخلو من نصيب من الحقيقة. وبداية من عهد بابل، وما كان من نقوش إليفانتين، وحجر رشيد الذي اهتدى به شامبوليون إلى فك شفرات الكتابات الهيروغليفية، في عام 1822، وانتهاء بالترجمات التي أضحت تنجزها، على أيامنا هذه، الآلات الإلكترونية، لا تنفك طريقة الترجمة تتغير بتغير الأزمان. ولقد دفع ذلك كاري (1963: 11) إلى القول: "إن الترجمة التي تبدو، في فترة من الفترات، ترجمة استنساخية، قد يتم طرحها جانبا، بعد مضي خمسين سنة من وضعها، بدعوى خيانتها للأصل". وأضاف في موضع آخر (1963: 28): "إن الترجمة التي تبدو لنا قمة في الدقة والأمانة قد تبدو لمن يأتي بعدنا، بعد قرن من الزمان، هرطقة لا مسوغ لها من كل الوجوه". فمآل الترجمات البلى. وإلى ذلك أشار لاتيمور (1966: 54-55) بقوله: "ليس في مقدور أي مترجم أن يأبى التلون بلون عصره. ومن الخطأ أن يجهد المترجم إلى التخلص من أسباب هذا التأثر. فلن يكون في وسعه، أن يزاول الترجمة في فراغ. وليس هذا الأمر بحاجة إلى تدليل. فبموجبه تظل آثار من قبيل "الإلياذة"، و"أوريست"، آثارا خالدة، تتجاوز ترجماتها، واحدة تلو الأخرى. فهذه الترجمات وضعت، كل منها على حدة في زمن من الأزمان، واصطبغت، لتصير، بحكم ذلك، ركاما يتجاوز بعضه جدة وتقادما. وليس الأمر كذلك في أصولها، فهي تلبث على حالها، لا يطالها التقادم ولا التبدل".

ولقد كانت الترجمة في العصور الوسطى شبيهة بجنس أدبي تفسيري وتهذيبي، موجه إلى جمهور لم تعد له معرفة باللسان اللاتيني. مما جعل المترجمين في تلك الفترة يستعملون في ترجماتهم لسانا محليا تحفيزيا. وكان كانتيليان وشيشيرون يعتبران الترجمة

وسيلة "لاكتساب الفصاحة". وكان شيشيرون يدعو إلى "أن يكون تقدير الكلمات بحسب وزنها لا بحسب كمها".

أما القرن السابع عشر فقد كان عصر الترجمات "الحسان الخائنات". فقد سادته الترجمة الحرة، وأصبح فيه أدب الحذلقة يتحكم في الذوق. فقد كان أبلانكور يعتبر "الفصاحة والبيان أمرين بالغي الدقة، بحيث يكفي، في بعض الأحيان، إضافة مقطع لفظي واحد أو حذفه لإفسادهما" فكان يؤثر الاستعمال الذي يقره "اللوفر" على الاستعمال الذي تفرضه المجامع الدينية. ويتجلى هذا الأمر في أتم وضوح في مسرحية موليير Femmes savantes. وبذلك يصير من اليسير علينا أن ندرك كيف أن الترجمات "الحسان الخائنات" كانت تبدو عند كثير من معاصري أبلانكور ترجمات "أمينة". ولقد وجهت واضعي الترجمات "الحسان الخائنات" رغبة في إثراء اللسان الفرنسي بأجمل ما في آداب العصور القديمة، مع الحرص على احترام أصالتهم، بحيث كانوا يجعلون الأسبقية لوضوح العبارة، ومراعاة الأعراف الأدبية والعادات المعمول بها في عصرهم. ولقد بلغ منهم ذلك أن أجازوا لأنفسهم تصحيح ما يترجمون من أعمال الشعراء والفلاسفة. وكان انشغالهم بفرنسة ما يترجمون، أعني عدم مجافاة أعراف عصرهم في التفكير والقول، يخرج بهم، أحيانا، إلى التحريف.

وساد تيار "الحسان الخائنات"، كذلك إنجلترا في القرن السابع عشر. وكان جون درايدن من بين الدارسين الإنجليزيين الذين تصدوا لقضية الترجمة، فميز فيها بين ثلاث طرائق رئيسية، هي:

1) الترجمة اللفظية، أو الترجمة الحرفية.

2) الترجمة التفسيرية، تبعا لمبدأ شيشيرون في تكافئ المعنى (ينص هذا المبدأ على وجوب تجاوز الألفاظ في الترجمة إلى المعاني:

(de sensu non verbum de verbo, sed sensum exprimere)

3) الترجمة المحاكية، أو الترجمة الحرة (التي يقر أنها قد لا تكون من الترجمة في شيء). ولقد اعتبر درايدن الطريقة الثانية أكثر تلك الطرائق الثلاث توازنا.

وقد قال في ذلك (نايدا: 1964: 18): "يحسن بالمترجم في رأيي أن يتحاشى حدي الترجمة المحاكية والترجمة اللفظية". وتبنى ألكسندر بوب نفس الموقف في القرن الثامن عشر. وقال فيه: "[يتعين على المترجم أن يحاول جهده] عند نقله [مؤلفات هوميروس] إلى لسانه، أن يحيط في ترجمته بكل تنويعات أساليب تلك الأعمال، ومختلف دقائق إيقاعاتها، وأن يحفظ لجل المواطن الحدثية والوصفية فيها حرارتها وسموها، ولمعظم المناحي السكونية والسردية جزالتها وفخامتها، وللخطابات عمقها ووضوحها، وللجمل اكتنازها ورصانتها، من دون أن يهمل، في كل ذلك، ترجمة أدق الصور والمجازات، ولا أدق الصيغ الجميلة والتلاعبات اللفظية، أو يترخص، في بعض الأحيان، في ترجمة الأشكال والهيآت المميزة للعصور القديمة" (أموس، 1973: 171).

ويعود ظهور أول دراسة نظرية في الترجمة في اللسان الإنجليزي إلى القرن الثامن عشر، تلك هي Essay on the principales of translation لمؤلفها ألكسندر فريزر تيتلر(1791). وقد وضع المؤلف في هذا الكتاب ثلاثة مبادئ للترجمة، هي:

1) على المترجم أن يحافظ على أفكار النص الأصلي كاملة، لا نقصان فيها، ويعيد صياغتها في ترجمته.

2) عليه أن يأتي في ترجمته أسلوبا أقرب إلى أسلوب النص الأصلي.

3) ينبغي أن تأتي ترجمته في مثل سهولة النص الأصلي.

وبعد أن كان مفهوم الأمانة قد أصبح مفهوما ثانويا في القرنين السابع عشر والثامن عشر، إذا هو يتحول إلى ما يشبه العقيدة في القرن التاسع عشر، جريا على المسلمة التي تفيد أنه لا يمكن ترجمة شيء مما يستحق أن يترجم، وأن الترجمات الحرفية هي الأكثر أمانة. ويكفينا تمثيلا لذلك بالترجمة "الاستنساخية" التي وضعها نيرفال لرواية

غوته Faust، وكذا ترجمة شاطوبريان لديوان ميلتون Le paradis perdu، التي لم يَعْدُ فيها المترجم أن استنسخ ذلك الديوان استنساخا أمينا، فضلا عن ترجمة لوكونت دوليل لملحمتي هوميروس الإلياذة والأوديسة، وهي ترجمة نحا فيها دوليل إلى "إعادة بناء تاريخ" الملحمتين.

أما القرن العشرون فيعد حدا فاصلا بين ما يسميه مونان بالزجاج الملون (يعني به الترجمة الحرفية) والزجاج الشفاف (يعني به الترجمة الحرة). وإذا كان فولتير قد قال قولته التي صارت مضرب المثل: la lettre tue et l'esprit vivifie، فقد تجلى في القرن العشرين انتصار الترجمة الفكرية على الترجمة الحرفية التي سادت القرن التاسع عشر. وبدل أن يرفع من شأن الاستنساخ المحكم إلى مستوى العقيدة، كما كان شأنه، من قبل، إذا هو يطرح ويستبعد (إلا عند أمثال عزرا باوند)، وأصبح الاحتكام إلى معايير أخرى في تحديد جودة الترجمة، من بينها فعالية التواصل واحترام النص الأصلي.

لقد شهدت القرون السابقة وفرة في الدراسات النقدية التي عنيت ببحث الطرائق المعتمدة في الترجمة. لكنها دراسات كانت تغلب عليها التقييمات الانطباعية لما ينبغي أن تكون عليه الترجمة الجيدة. وظلت الدراسات الترجمية على حالها تلك، إلى منتصف القرن العشرين، حيث ظهرت أولى الدراسات اللسانية التي اهتمت بالترجمة. وهي دراسات لم يعد أصحابها يعتبرون الترجمة مجرد فن، بل أصبحوا يعتبرونها، كذلك، بمثابة علم من العلوم، ويسعون، من ثم، إلى منهجية سيرورة عملية الترجمة.

III-4 الترجمة و أساليبها :

تهتم مؤلفات كثيرة بالمشاكل النظرية التي تثيرها الترجمة، وهذا جانب أساسي لا يخلو من أهمية، لكن ما صار يكتسي أهمية قصوى في السنوات الأخيرة هو المشاكل العملية للترجمة باعتبارها نشاطا ديناميا ومهارات عملية يمكن وصفها والتحكم فيها وتعليمها، ومن هنا جاء الاهتمام بالأسس التعليمية للترجمة في مؤلفات المشتغلين بحقل تعليمية اللغات الذين يركزون على السيرورة التي من خلالها ينتقل نص من لغة إلى أخرى، مستحضرين العناصر الثلاثة المكونة لعملية الترجمية (المترجم، النص، المتلقي)، ومثيرين كل المعطيات والصعوبات التي يطرحها كل مكون في علاقته بالمكونات الأخرى، ومشددين على الكيفيات والطرائق الواجب اكتسابها لمواجهة هذه الصعوبات وإزالتها.

تتعامل الترجمة مع اللغات،و أثناء عمله يتناول المترجم لغتين ، وعندما نقول لغتين، فذلك يعني منطقين ورؤيتين للعالم، ويعني ذلك أيضا أن النحو هو الآلية الحاملة للمعنى، وهذا يدعو إلى القول إنه ليس هناك من ترجمة دون مقاربة واضحة للنحو، ليس فقط باعتباره خزانا للأشكال، بل بالأخص ركيزة ضرورية في بناء المعنى.

إن عمل المترجم ومحطات ترجمته وطرائقها ووسائلها لا يمكن إدراكها إلا في علاقة بمقتضيات هذا المنطق المزدوج، هذه الرؤية المزدوجة للعالم. لكن الترجمة هي، من جهة أخرى، اكتشاف ومغامرة شخصية. فالتمهيد للترجمة لا يعني تناول هذا المؤلف أو ذاك للنظر في ما تختلف فيه لغتان، ذلك لأن الشروع في الترجمة هو أن تكتشف ذلك بنفسك، هو أن تقف على أن كل ترجمة هي حالة خاصة، وأن الوصفات التي يمكن استخلاصها من الأسلوبية والنحو المقارن لا يمكن إهمالها، لكنها ليست دائما طريقا مضمونا، إذ ينبغي دائما النظر في ملاءمتها للنص الذي ستترجمه. وهذا لا يعني أن الترجمة

عملية شخصية بشكل مطلق، فمهمة المترجم مسار صارم ، يعني أنها عمل ينقسم إلى محطات كثيرة ضرورية ومرتبة بشكل دقيق.

بعد التحليل المفصل الدقيق، يكون المترجم قد قام بلا ترجمة بل مسودة للدلالة. ومن أجل ذلك، فقد سار مع النص في مجراه، منتبها ليس فقط إلى تنظيم الخطاب وترابط الكلمات بل إلى نظامهما، وجامعا سلسلة من وحدات المعنى التي تكون مادة خاما منقولة في لغة غير كاملة. وهذا ممر ضروري يسمح بالتأويل الملائم.

أشارت بيوض (2003: 65-66) إلى أنّ ويلس يعتبر بأنّ روّاد أوّل محاولة منظّمة في تحديد عدد من المقترحات المحكمة الترتيب الخاصة بعمليات التحويل ما بين اللغات، والتقسيم الشامل لأساليب الترجمة (بما في ذلك الترجمة الحرفية وغير الحرفية) هما مُمَثِلا الأسلوبية المقارنة، فيني وداربلـــنى.

فقد عدد فيني و داربلني للترجمة سبعة أساليب (بيوض،64:2003) ، قاموا بتقسيمها قسمين أساسيين هما:

أ) الترجمة المباشرة (Directe)، و يندرج تحت هذا القسم ثلاثة أساليب و هي:

الاقتراض (l'emprunt)

المحاكاة (le calque)

الترجمة الحرفية (la traduction littérale)

ب)الترجمة الملتوية (Oblique) أو غير المباشرة، و تضم تحتها الأساليب التالية:

الإبدال (la transposition)

التطويع (la modulation)

التكافؤ (l'équivalence)

التصرف أو الاقتباس (l'adaptation)

III-5 الترجمة الأدبيـــة:

يخصص جيرار جنيت في إحدى كتاباته حول الترجمة الأدبية صفحات مخيبة للأمل عن الترجمة الأدبية حيث يقول فيها:

"من الأحكم للمترجم، دون شك، أن يتقبل كونه لا يقوم سوى بفعل ضار، وأن يحاول، مع ذلك، القيام به على أحسن وجه ممكن، مما يعني غالبا القيام بشيء آخر".(1982: 214)

نعم هكذا ينطلق المنظر الكبير للأدب، في مسعاه إلى لفت انتباه المترجم الممارس، إلى المبدأ القائل أن السمة التحريفية للنص المترجم راجعة إلى عدم إمكانية تحويل الكلام الشعري خصوصا و الأدبي عموما. يبقى أن يدقق المرء في المعنى المقصود من هذا القول. وبالفعل، فقد اعتبر العمل الأدبي، في غالب الأحيان، غير قابل للترجمة بحجة استحالة إيجاد نسخة مطابقة له، واستحالة إعادة إنتاجه مع الحفاظ على كل تشعبات اختياراته الأصلية، أن يقول المرء بمثل هذا الاستدلال لا يعني فقط أنه يحكم على نفسه بالعجز، وبإلغاء أية إمكانية للتعرف على الآداب الأجنبية، بل يعني كذلك نسيان كون العملية الترجمية تقوم، أصلا، على جدلية التطابق والاختلاف. فلا يمكن إذن، أن تكون بين النص الأصلي والنص المترجم علاقة تطابق، بل بالأحرى علاقة تكافؤ في الوظيفة التواصلية . وهذا ما يفترض وجود ثوابت ومتغيرات في الوقت ذاته.

إنه لمن المتعارف عليه أنّ الآداب هي المرآة العاكسة للشعوب و الأمم و التي تحمل قيّمها و تصوّراتها. لأنها وببساطة تعكس طبيعة المعيشة و الظروف المحيطة بها في

كل حقبة من حقبات التاريخ الإنساني. فعلى سبيل المثال رولان بارت (في مونان 1978: 181) يرى أن الأثر الأدبي "مرآة عاكسة للبنى الاجتماعية". و الأدب ضرب من الكتابة يمثل، على حد تعبير الناقد الروسي رومان جاكوبسون، "عنفا منظما يمارس على الخطاب الاعتيادي". فهو يغيّر نسق الخطاب العادي و يزيد من متانته ليحيد تدريجيا و بصورة منتظمة عن الخطاب المتداول يوميا بين عامة الناس.

قد تكون الترجمة الأدبية إعادة إنتاج نصي ، لكن هي في الحقيقة إعادة إبداع يؤثر في نص الأدب المستقبل تأثيرا لا يستهان به. ثم إنّ حضور الآخر، أو الأجنبي، في النص الأدبي المترجم هو حضور للاختلاف في صميم الأصالة. و يؤكد فوغـــلير (1995) انه و مهما بلغ إتقان الترجمة فإنها حتما لا تخلو من ضياع للمعاني. ومن نتائج تحليل النصوص الأدبية وجود تغيرات حتمية في كل ترجمة وهذا ما يدعونا إلى إيجاد أدوات كفيلة بتعويض النقائص على المستويين اللفظي و غير اللفظي. إذ أنّ أحد أهمّ أسباب الحكم على نجاح ترجمة ما هو تمكّن المترجم الأدبي من الحفاظ على تعدد معاني و تأويلات النص الأصلي.

و كإضافة إلى ما تم ذكره،فان اللغة الأدبية تتميّز بتعقدها و احتوائها على مستويات لغوية متباينة.و لان كل لغة تشتمل على جملة معقدة من مستويات الخطاب، فان الفكرة القائلة بوجود لغة لها قيمة العملة المشتركة بالتساوي بين جميع أفراد المجتمع فكرة واهية لا أساس لها من الصحة ،لأنها تختلف بحسب الطبقة الاجتماعية و الدين و الجنس و التاريخ و النفوذ و ما إلى ذلك. وهذا كلّه يزيد من صعوبة ترجمة هذا الضرب من النصوص. فالأذواق و القيم تختلف من فرد لآخر و من عصر لآخر و معايير الحكم على الأشياء متغيّرة أيضا. حتى أنّ النظرة إلى النصّوص تغيرت فالذي كان ينظر

إليه في القرن الخامس عشر على أنّه من صميم النثر قد يعامل معه في القرن الواحد و العشرين على أنّه نص شعري لأنّه بباسطة نص ضارب في القدم.

إنّ ترجمة النّص الأدبي، يجب أن تكون أمينة ووفية للنص الأصلي، أي أن تكون نصا يشبه بقدر الإمكان النّص الأصلي مما يجعل القارئ – وهو أمام الترجمة – يتخيل وكأنّه يقرأ النص الأصلي. ولذلك فالمترجم الأدبي مدعو إلى إعادة تشكيل مضمون النص متّبعا في ذلك طريقة فنية تذكّره دائما بأنّ الوظيفة الأساسية للنص الأدبي هي الوظيفة الجمالية، و في هذا الصدد تقول بيـــــوض (2003: 39) ما يلي:

»أمّا المترجم الأدبي فإنّه يتعامل مع نصوص تطغى فيها عناصر التعبير الإيحائية (connotative) وذات الصيغ الاتحادية (Systematic) التي غالبا ما تتوزع توزيعا مختلفا في سياقات اللغة المتن واللغة المستهدفة، و تتطلب من المترجم أن يعيد تشكيل الفحوى والتعبير بطريقة فنية خلاقة [...] إذ عليه أن لا ينسى أو يهمل الوظيفة الأساسية للنص الأدبي، ألا وهي الوظيفة الجمالية.«

ولأن الترجمة الأدبية عملية إبداعية لها ضوابطها يرى نايدا (1964: 288) أن عملية الترجمة يجب أن تُعنى بالعبارات الطويلة ذات المعنى و بترجمة أفكارها كاملة، لا أن تهتم بسلاسل من الكلمات أو وحدات لغوية معزولة عن سياقها. و لا شكّ أنّ النصوص الأدبية كثيرة الاعتماد على خرق البـــنى النحوية و التركيبية، و ابتكار صور مجازية غير مسبوقة. إذ النصوص الأدبية تحتمل الكثير من التأويلات و عندما نترجمها فإنّنا ننقل احتمالات المعاني لا المعاني نفسها. و لذا فالحديث عن مهمة للترجمة تضطلع بنقل جواهر

النصوص إلى لغات أخرى لا يبدو أن له موقعا واضحا في مجال الترجمة الأدبية و خاصة ترجمة الشعر.

يتميّز النص الأدبي بالعديد من الخصائص التي تزيد ترجمته صعوبة. و يلخّصها حميد لحميداني (2005: 11-18) في العناصر الثلاثة التالية:

غرابة التركيب اللغوي: تتميّز النصوص الأدبية، لاسيّما العالمية منها، بخرق منتظم و متعمّد لقواعد اللغة المتعارف عليها. و يفترض أن يكون المترجم الأدبي قادرا على استيعاب أنواع الخرق و تكسير اللغة كي يتسنى له البحث عن صيغ نحوية و تركيبية مكافئة تخرق هي الأخرى المعايير اللغوية في اللغة الهدف.

صعوبة ترجمة الصور: تعجّ النصوص الأدبية، خاصة العالمية منها، بالصوّر الفنية. و ما دام كل مجتمع يتصوّر اللغة وفق نسق خاص، فينبغي أن تظهر هذه الصوّر في اللغة المنقول إليها محتفظة بصفائها خالية من غرابة اللغات الأجنبية. إنّ إنتاج أية ترجمة ناجحة من حيث نقلها للصوّر الموجودة في اللغة الشعرية لا يمكن لأن يُعفى من صفة خيانة الأصل، إلا أنّ الخيانة هنا تؤخذ بمعناها الإبداعي، معنى ذلك أنّ المترجم مطالب بالمساهمة في العملية الإبداعية و الانصهار في خضم التجربة الشعرية التي يعتزم ترجمتها. و يعتبر الشاعر نزار قباني نموذجا يحتذى به في مجال الإبداع الشعري. فهو من أكبر الشعراء العرب المعاصرين الذين استطاعوا أن يبتكروا صورا غير مسبوقة في الشعر العربي.

تعذر النقل الموسيقي: ترجمة الشعر محفوفة بكثير من المزالق و لا سبيل إلى التغلب عليها إلا بواسطة قدرة المترجم على الإبداع في الحدود التي يسمح بها فضاء القصائد المترجمة. و لعلّ الوزن و القافية هما العنصران اللذان يحولان دون تحقيق ترجمة شعرية جيّدة، خاصة عند نقل الشعر العربي إلى اللغات الأخرى. و يذهب جلّ المنظرين

في الحقل الترجمي إلى الاعتقاد باستحالة ترجمة الشعر، و هي فكرة أقّرها الجاحظ منذ قرون خلت.

III-6 تناول الفعل و الزمن عند منظري الترجمة:

نتناول تحت هذا العنصر ما جادت به مؤلفات الترجمة خدمة لموضوع الدراسة الذي يتناول الأفعال والأزمنة و ترجمتها. حيث سنتكلم عن أهم ما أشار له منظرو الترجمة حول كيفية ترجمة الأزمنة الفعلية و دلالاتها، وما يجب التركيز عليه والانتباه له أثناء الترجمة.

III-6-1 عند يوجين نايدا (Eugene Nida)

يعتبر يوجين نايدا من كبار منظري الترجمة المحدثين، واشتهر خاصة بترجمة الإنجيل،وبتركيزه على الجانب التواصلي في العملية الترجمية دون إغفال الإطار اللغوي الذي تتم فيه هذه العملية، وبهذا يكون نايدا قد انتهج النهج اللساني الاجتماعي حيث يكشف عن ذلك في قوله:

«...Only a socio-linguistic approach to translation is ultimately valid (Nida 1976:77 quoted in Larose)»

»[...] ما يصلح أخيرا هو النهج اللساني الاجتماعي للترجمة«ترجمتنا

و كان نايدا (1964) قد ميز نوعين من التكافؤ في الترجمة:

التكافؤ الشكلي(Formal equivalent):ويتم فيه التركيز على الرسالة ذاتها من حيث الشكل(Forme) و المحتوى (Content)، من خلال إيجاد مكافئات في اللغة الهدف،كترجمة للفئات النحوية الواردة في لغة المتن بنفس الفئات النحوية في اللغة الهدف،مع المحافظة على النسق اللفظي(Word order) و ترتيب الجمل.

قد يتعذر هذا التكافؤ أحيانا لعدم توافق المعجم و التراكيب بين اللغات.

التكافؤ الدينامي (Dynamic Equivalent): يتم التركيز فيه على مبدأ الأثر المكافئ (the principe of equivalent effect) ويسعى المترجم في هذا النوع من التكافؤ إلى إحداث نفس الأثر الذي يكون قد أحدثه النص الأصلي عل قارئه الأصلي. وفي الطبعة الثانية من كتابه(The Theory and Practice of Translating 1982) الذي ألفه رفقة طابير (Taber)،ذهب نايدا إلى تغيير تسمية"Formal equivalent" بتسمية" Formal correspondance" أي التطابق الشكلي.و يبدو في هذه الطبعة نايدا أكثر دفاعا عن تطبيق مبدأ التكافؤ الدينامي،إذ يرى أنه يتعدى التوصيل السليم للمعلومات

يتحدث نايدا بإسهاب عن الفعل،صيغة الفعل ،طبيعة عمل الفعل و دور الزمن في تحديد مدى ملائمة الترجمة للنص الأصلي.ففي كتابه" Toward A Science of Translating 1964" الذي ترجمه ماجد النجار بعنوان "نحو علم للترجمة"1972،و الذي يعتبر أحد أهم المراجع الأساسية في حقل التنظير للترجمة، يقول نايدا أن عمل الفعل وطبيعته يعد من أكثر ما تم تناوله في الدراسات اللغوية، وهذا لكون هذا الموضوع يطرح العديد من الإشكالات، أو كما يقول هو التباينات التي تمس طبيعة عمل الفعل .و أغلب هذه التساؤلات تمس بالخصوص ما يعرف في الدراسات اللغوية بالجهة (aspect)،يقول:

»تعتبر (طبيعة عمل الفعل) بابا نحويا يتردد استعماله أكثر من استعمال الزمن.و كانت (طبيعة عمل الفعل) تعتبر اللغات الهندو-أوربية في وقت ما مهمة أكثر من أهميتها في الوقت الحاضر.لكونها تصف نوع العمل الذي يشتمله الفعل،فإن طبيعة عمل الفعل تساعد في التفريق بين عدد من التباينات،ومن بين هذه التباينات الأكثر شيوعا التالية: الكامل إزاء غير الكامل،المتقطع إزاء المستمر،المفرد أو ما يقع في وقت واحد إزاء

المتكرر،المتزايد إزاء المتقلص،المبتدأ إزاء المنتهي،الفريد إزاء المعتاد أو المألوف(نايدا ترجمة ماجد النجار،380:1972«.

ثم في جزء آخر من كتابه يتناول تحت عنوان "صيغة الفعل" مشكلة المبني للمعلوم و المبني للمجهول،فيقول إن بعض اللغات تفضل استعمال صيغ المبني للمجهول حتى مع أفعال يعتبرها متكلمو لغة أخرى غير قادرة على تكوين علاقات مبنية للجهول(نايدا ترجمة ماجد النجار،383:1972). ويضيف في نفس السياق أن بعض اللغات تفتقر في الواقع لصيغ المبني للمجهول وبهذا يتوجب على المترجم تحويل كل صيغ المبني للمجهول في اللغة المصدر الى صيغ مبنية للمعلوم في اللغة الهدف.

يقول نايدا أن لترتيب الكلمات أثر في المعنى، و هذا الأمر ينطبق على كل اللغات مثلا بين اللغة العربية والفرنسية،و هو حال بحثنا، إذ يرى نايدا أن لكل لغة ترتيبها الخاص للكلمات.ففي العربية نجد الترتيب التالي فعل ثم فاعل ثم مفعول به،أما في الفرنسية فنجد فاعل ثم فعل ثم مفعول به.غير أن هذا الترتيب قد يتغير إذا ورد ما يوجب التغيير.يقول نايدا في هذا الصدد معطيا مثالا عن اللغة الانجليزية:

» في اللغة الانجليزية،يتكون الترتيب الاعتيادي للوحدة الرئيسية في مقطع ذي فعل متعد و يتألف هذا المقطع من: الفاعل والمفعول به، ولكن في بعض اللغات لا يعتبر هذا الترتيب متبع[...] وعليه فإن كل ترجمة حرفية وكلمة بكلمة حسب الترتيب الانجليزي ستحرف أنماط العبارة المكتوبة في هاته اللغة المختلفة.(نايدا ترجمة ماجد النجار،399:1972)«

يرى نايدا أن الإلمام بالجانب النحوي للغة أمر مفروغ منه، لما له من تأثير في النتيجة النهائية لأي عمل ترجمي،خاصة العمل الأدبي الذي يعتبر لغة الكتابة ذاتها غاية في نفسها لذلك يقول:

»[...]من الواضح أن أي مترجم لا يستطيع ترجمة قطعة مقبولة من العمل الأدبي إلا ريثما يتحقق بالضبط من نوع أشكال العبارات التي توجد في لغة المتلقي و كذلك الكيفية التي ترد فيها هذه الأشكال بشكل متكرر،لأن التفاوت و التباين غير الاعتيادي في مدى التكرر سيحرفان شحنة الإيصال حتما.ترد أكثر المشاكل حدة في التطابقات بين العبارات عندما لا يكون شكل العبارة الذي يعتبر مهما في لغة الأصل غير موجود في لغة المتلقي(نايدا ترجمة ماجد النجار،400:1972)«.

ما أشار له نايدا في هذا النص يدل بوضوح على مكانة (l'imparfait) في النص الأدبي المكتوب باللغة الفرنسية ،و ما قد يقابله في اللغات الأخرى التي تفتقر لما يقابل هذا الزمن السردي بامتياز.

يمثل الزمن أحد ركائز الرواية، سواء تعلق الأمر بزمن الحكاية، أو بالزمن النحوي المستعمل في الكتابة الروائية.لذلك يؤكد نايدا عل ضرورة التعامل بحذر مع المدلولات الزمنية للنص الروائي:

»غالبا ما تعتبر العوامل الزمنية في الرواية مهمة جدا في تركيب الحديث لأن الترتيب اللغوي للكلمات و الترتيب التاريخ للحوادث يجب أن يكون متوازيا في بعض اللغات(نايدا ترجمة ماجد النجار،406:1972)«

و لأن النص الروائي سلسلة مترابطة،يتبع فيها القادم السابق، يؤكد نايدا على ما يعرف بتناسب الأزمنة، و هي قاعدة لغوية، ويرى أنه حري بالمترجم المحافظة على الفواصل الزمنية للأحداث:

»غالبا ما يكتشف المرء أن سلسة متعاقبة من صيغ الأفعال ،مثل صيغة الماضي المباشر التي تعقبها صيغة الماضي النائي لا يمكن المحافظة عليها مالم يكن هناك مؤشر زمني مخصص يوجه المتلقي نحو خصائص الزمنية للحدثين.(نايدا ترجمة ماجد النجار،406:1972)«

أخيرا، وبعد محاولاته الدءوبة للإحاطة بالجوانب المعقدة لعمل الفعل و أزمنته و طبيعة الصيغ الفعلية، منطلقا في ذلك من جرد الحالات و إعطاء الأمثلة الحية من مختلف اللغات التي عمل عليها في تجاربه السابقة، يتوصل نايدا في الأخير إلى قناعة أنه لا يوجد نظامين متطابقين ،كما لا يمكن الوصول إلى نموذج يمكن من خلاله الترجمة بشكل طبيعي بين اللغتين محل الترجمة:

»بصرف النظر عن الفروق الشكلية أو الدلالية اللفظية التي يتم تحديدها في نظام الأزمنة، فالحقيقة المهمة في ذلك هي عدم وجود نظامين يتفقان فيما بينهما اتفاقا كاملا.وحتى في اللغات المتقاربة مثل الاسبانية و الفرنسية، هناك اختلافات في المهمة. فاللغة الفرنسية مثلا تخلت تقريبا عن استعمال صيغة الماضي باستثناء استعمالها في الأسلوب الأدبي المتزمت، كما أنها استبدلت صيغة الزمن التام (Perfect tense) مستعملة الفعـــل المساعد (avoir). ومع ذلك لا تزال اللغـــــة الاسبانية تستعمل صيغة الماضي كصيغـــة منتظمـــة لأعمـــال الماضي.(نايدا ترجمة ماجد النجار،380:1972)«

III-6-2 حسب نموذج فيني و داربلني (Vinay et Darbelnet):

سنعرض فيما يلي بعضا مما جاء في كتاب " Stylistique Comparée du Français et du l'Anglais (1958)" لمؤلفيه فيني و داربلني و الذي هو عبارة عن دراسة أسلوبية مقارنة بين الفرنسية و الانجليزية.فقد أعطى الباحثان مجموعة من الأفكار التي مست جميع الجوانب التي لها علاقة بالفعل و الزمن. حيث قاما بإقامة المقارنة على جميع مستويات، بدا بالتنويه إلى ذلك التشابه الضيق على مستوى الأساس في اللغتين، مع استثناء الأزمنة المستمرة أو المتدرجة (130:1958). ثم يمر الباحثان إلى محاولة حصر أوجه التشابه بين النظامين الزمنيين فيقولان في معرض حديثهما:

«Le futur en fournit un exemple. L'anglais et le français ont l'un et l'autre un futur ordinaire (I shall do : je ferai) et un future immédiat (I am going to do : je vais faire), il est tentant de conclure que ces deux futurs se correspondent d'une langue à l'autre.(1958 :130)»

كما يذكر الباحثان أن النظام الفعلي للانجليزية يعد أكثر منطقية من ذلك الفرنسي،حسب الأنحاء المقارنة.ذلك أن أزمنة المضارع في الانجليزية السبعة تختلف فيها بينها بسمات دقيقة (131:1958).

و نظرا لأهميتها ودورها في تحديد طبيعة عمل الفعل، يتحدث الباحثان عن الجهات (aspect) و دورها في الترجمة، معددين الجهات و وظائفها في اللغتين.كما يدعوان المترجم إلى إبداء الحرص تجاه هذا المفهوم، و أن لا يغفله أثناء الترجمة(145:1958).

و عليه يمكن أن نلخص وجهة نظر الباحثين فيما يتعلق بالتعبير عن الزمن و الترجمة في النص التالي:

«Il faut aux uns et aux autres une solide connaissance de la langue étrangère pour passer d'une forme à l'autre sans encombre. La difficulté tient à ce que le processus mental n'est pas le même dans les deux langue.(1958 :131)»

»يتوجب على الجميع معرفة صلبة للغة الأجنبية للانتقال من شكل لآخر دون معوقات.فالصعوبة تتأتى من كون العملية الذهنية تختلف بين اللغتين.«ترجمتنا

انطلاقا مما ورد لدى فيني و داربلني يمكننا حصر عناصر يجب الانتباه لها أثناء الترجمة، عندما يتعلق الأمر بالزمن و هي:

- نظام الزمن و تفرعاته
- الجهات وتدخلها في تحديد طبيعة عمل الفعل
- صيغ المبني للمعلوم و المبني للمجهول

III-6-3 عند جون كونيسون كاتفورد (J-C Catford)

يعتبر جون كونيسون كاتفورد أحد أبرز أقطاب النظرية اللسانية للترجمة،و تتضح أراءه في كتابه(A Linguistic Theory of Translation 1965).وهو بذلك يحذو حذو فيدوروف (Fedorov) في ضرورة استسقاء نظرية الترجمة من اللسانيات،ذلك لأن عملية الترجمة تنصب على اللغة[3]،و لأنها في نظره تتمثل في :

« The replacement of textual material in one language (SL) by equivalent textual material in another language (TL)(Catford 1965:20)»

» إبدال مادة نصية في لغة ما (لغة المتن) بمادة نصية تكافؤها في لغة أخرى (لغة الهدف)«ترجمتنا

[3] وهو ما جعله يُعرّف الترجمة على أنها عملية إخلال زج مه طرف بمادة

يميز كاتفورد في دراساته بين القرينة (co-text) و التي تمثل ما يعرف في الدراسات اللسانية بالسياق اللساني(linguistic context) وسياق الموقف (context of situation) وهو الذي يمثل ما يعرف في اللسانيات وبعض منظري الترجمة (من أمثال فيني و داربلني 1974) بالمقام (situation). وباعتماده سياق الموقف[4] (context of situation) يبدو كاتفورد للناقدين بأنه متأثر باللساني الانجليزي فيرث(J-R Firth) المولع بسياق الموقف.

و تتضمن عملية الترجمة لدل كاتفورد في نقل النص ثلاث مستويات و هي :المعجم و النحو و الخط. وإذا تمكن المترجم من إحداث النقل لكل هاته المستويات كانت الترجمة شاملة(Total translation)، و أما إذا تمكن من نقل مستوى أو مستويين فقط كانت ترجمته مقيدة (Restricted Translation).

و قد تطرق كاتفورد إلى عوائق الترجمة واستحالتها،و ميز في هذا الشأن نوعين من الاستحالة:

استحالة ثقافية (Cultural untranslability) : وترجع أساسا إلى الاختلاف بين الإيحاءات الثقافية التي تدل عليها (الألفاظ) وفي هذه الحالة يجد المترجم نفسه مجبرا على استعمال الهوامش التفسيرية (Footnotes).

استحالة لسانية (linguistic untranslability) : يعلل كاتفورد استعماله لهذا النوع بـــ:

> *« ... Failure to find a TL equivalent is due entirely to differnces between the source language and the target language(ibid:98)»*

> »... الفشل في ايجاد مكافئ في لغة الهدف يرجع كلية إلى الاختلافات بين لغة المتن و لغة الهدف«ترجمتنا

[4] أول م ماسروع مم مذاانمصطه ح موانثاحث ألوثزتوون وجً مهوس كً

من بين القضايا التي تعرض لها كاتفورد أثناء تعرضه للترجمة النحوية أو المعجمية إشكالية ترجمة الأفعال و الزمن ويرى كغيره من المنظرين أن أهم ما يمكن أن يشكل صعوبات أثناء الترجمة مشكل الجهة (aspect) ،و يعطي أمثلة كثيرة مقارنة بين اللغة الانجليزية و الروسية (ولعدم تمكننا من اللغة الروسية لم نشأ أن نورد الأمثلة التي أوردها). لكن النتيجة التي يمكن أن نستخلصها مما جاء به كاتفورد هي أنه صنّف التغيرات التي يقوم بها المترجم وهي نوعين:تغيرات المستوى (level shifts) وتغيرات الفئات (category shifts).ضمن ما يعرفه تغيرات المستوى يتحدث كاتفورد بإسهاب عن ترجمة الجهة في الأفعال بين الانجليزية و الروسية يقول:

«Examples of level shifts are sometimes encountered in the translation of the verbal aspect of Russian and English. Both of these languages have aspectual opposition.(Catford 1965:73)»

»مثال ترجمة المستوى ما نواجهه أثناء ترجمة جهة الفعل في اللغة الروسية و الانجليزية فكل من اللغتين تعتمد تقسيما جهيا« ترجمتنـــا

فمدة حدوث الحدث، و تمامه من عدمه، أو تكرره أو دوامه في فترة زمنية من الماضي أو الحاضر، أمور يدعو كاتفورد للانتباه لها لأنها كفيلة باختلال النص الأصلي.

III-6-4 عند مونا بيكر (Mona Baker)

لم يزل مفهوم التكافؤ(equivalence) في الترجمة يسيل الكثير من الحبر في مجال الدراسات الترجمية منذ الدراسات الأولى إلى الحديثة منها.و لم يلبث يتغير بتغير المنطلقات والاتجاهات،فازداد ثراء مع كل تناول جديد. من بين الدراسات الحديثة التي تناولت بالتفصيل هذا المفهوم،نجد مونا بيكر(Baker 1992) التي أعطت هذا المفهوم نظرة جديدة تسمح بصياغة تصور جديد لهذا المفهوم.فقد قامت بيكر باستثمار هذا المفهوم في جميع مستويات الترجمة استنادا إلى العملية الترجمية.

ميزت بيكر في (In Other Word) بين أربع حالات تكافؤ وهي:

تكافـــؤ على مستوى الكلمة (Equivalent at Word level) : تقول بيكر أن أول مكافئ يعتبره المترجم أثناء الترجمة يكون على مستوى الكلمات. لأن المترجم أثناء عملية تحليل النص الأصلي(ST) يبدأ بالبحث عن مكافئات لكلمات النص الأصلي في اللغة الهدف مباشرة،باعتبار الكلمات في الوهلة الأولى وحدات منفردة. وتعطي بيكر تعريفا للمصطلح كلمة (Word) و تميز بينها وبين المورفيم (morpheme) أو ما يعرف بأصغر عنصر له معنى في البحوث اللسانية ،لأنه وكما ترى بيكر أن الكلمات يمكن أن تعبر عن معاني متعددة تختلف بحسب اختلاف اللغات. وتشدد بيكر على أن المترجم يجب أن يأخذ بعين الاعتبار عوامل أخرى أثناء تعامله مع الكلمات مثل العدد و الجنس و الزمن(بيكر،1992:11-12)

التكافـــؤ النحـــوي (Grammatical equivalent) : عندما تتحدث بيكر عن ثراء اللغات بالقواعد النحوية، تقول أن هذا الثراء غالبا ما يقود إلى الاختلاف الذي قد يطرح

مشاكل أثناء عملية الترجمة،بسبب عجز المترجم عن ايجاد مقابلات في اللغة الهدف. حتى أن بيكر تذهب أبعد من ذلك حين تقول أن اختلاف التراكيب النحوية بين اللغتين المصدر والهدف قد يجر المترجم إلى إحداث تغييرات على رسالة النص الأصلي.فقد يلجأ المترجم إلى حذف أو إضافة بعض المعلومات للنص الهدف بسبب غياب بعض الأساليب النحوية في اللغة الهدف. وتذكر بيكر أن من أهم هاته الصعوبات تلك التي تنجم جراء مفاهيم مثل: العدد (number) و الجنس (gender) والشخص (person) و الزمن (tense) و الجهة (aspect). وهو العنصر الذي سنتطرق له في بحثنا(بيكر،1992:81-117).

التكافـــؤ النصي (Textuel equivalent) : ترى بيكر أن النصية عامل مهم ومساعد في عملية الترجمة، فهي مفيدة جدا بالنسبة للمترجم في عملية فهم وتحليل النص الأصلي. و ترى بيكر أن قرار المترجم وحده كفيل بأن يسمح له بالمحافظة على تلاحم النص، و هذا عند الأخذ بعين الاعتبار العوامل الأساسية الثلاثة وهي الجمهور الهدف و الهدف من الترجمة و نو ع النص(بيكر،1992:119-121).

التكافؤ البراغماتي (Pragmatic equivalent): حسب بيكر يقصد به محاولة المترجم ترجمة الضمني في نص الانطلاق بهدف نقل مدلولات الرسالة في نص الانطلاق . عن طريق إعادة خلق نفس مقاصد الكاتب الأصلي

سبق و أن اشرنا إلى أن بيكر قد تناولت بإسهاب موضوع الأزمنة و الجهات.وقد استفاضت بيكر في حديثها عن الأزمنة والجهة و ما مدى تأثير هذين المفهومين النحويين في عملية الترجمة، وتعطي بيكر(1992:98) تعريفا تشرح فيه طبيعة عمل الزمن و دور الجهة،حيث تقول:

> *«Tense and aspect are grammatical categories in a large number of languages. The form of the verb in languages which have these categories usually indicates two main of information: time relations and aspectual differences. Time relations have to do with*

locating an event in the time. The usual distinction is between Past, Present and future. Aspectual differences have to do with the temporal distribution of an event, for instance its completion or non-completion, continuation or momentariness. (Mona Baker 1992 :98)»

»يعتبر الزمن و الجهة من المقولات النحوية في عدد كبير من اللغات.و يدل شكل الفعل في اللغات التي تحوي هذه المقولات نوعين أساسيين من المعلومات:العلاقات الزمنية و الاختلافات الجهية.فأما العلاقات الزمنية فتضع الحدث في الزمن،و التقسيم العادي يجري بين الماضي والمضارع و المستقبل. و أما الاختلافات الجهية فتوضح التوزيعات الزمنية للحدث،من حيث تمامه أو عدمه و من حيث إستمراريته أو آنيته «ترجمتنا

ثم في جزء أخر تقول بيكر أن بعض اللغات لا تملك أشكال نحوية خاصة بالزمن و الجهة وتعطي مثالا بلغات مثل اللغة الصينية و لغة اليوروك و اللغة الماليزية(بيكر،99:1992) ،حيث أن الفعل لا يتغير ليعبر عن الاختلافات الزمنية و الجهية.و انه في حال اقتضت الضرورة يتم الاستعانة بوسائل أخرى لتحديد الزمن مثل الأدوات والحروف.

وتجدد بيكر التأكيد على الاختلاف بين اللغات،و رغم أن وجود هاته القواعد النحوية شيء مشترك بين العديد من اللغات إلا أن أداءها يختلف من لغة لأخرى،فما يرد للتعبير عن الزمن في لغة،قد يرد للتعبير عن modal meaning ،كما في لغة هوبي (hopi) التي تستعمل الأزمنة لتعبير عن معاني مثل التأكد و عدم التأكد و الإمكانية والإجبار :

«Although the main use of the grammatical categories of tense and aspect is to indicate time and aspectual relations, they do not necessarily perform the same function in all languages(ibid 100) »

»ورغم أن الاستعمال الأساسي لهاته المقولات النحوية الخاصة بالزمن و الجهة هو التعبير عن الزمن والعلاقات الجهية ،إلا أنه ليس من الضروري أن تؤدي نفس الوظائف في جميع اللغات.«ترجمتنا

و كما سبق و أن تناوله العديد من الباحثين من قبل تشير بيكر الى إشكالية ترجمة الصيغ المبنية للمجهول والمبنية للمعلوم، لأن التركيب المبني للمجهول يختلف من حيث علاقة الفعل بالفاعل(بيكر،102:1992).

و تتطرق بيكر ،على غرار نايدا(1964)، للحديث عن شيوع الورود و استعمالات الصيغ المبنية للمجهول في اللغات المختلفة و ما قد تطرحه من اشكال أثناء الترجمة، نظرا لعدم توفر تراكيب مكافئة في اللغة الهدف:

«The use of the passive voice is extremely common in many varieties of written English and can pose a various problems in translation, depending on the availability of similar structures with similar functions, in the target language (ibid:102) »

«إن استعمال صيغ المبني للمجهول واسع الانتشار في عدد من الكتابات بالانجليزية و قد يطرح بعض المشاكل في الترجمة و هذا يتوقف على توفر مثل هذه الصيغ و أن تؤدي نفس الوظائف في اللغة الهدف»ترجمتنا

و ترى بيكر أن ترجمة المبني للمجهول بصيغة مبنية للمعلوم،أو العكس من شأنه أن يؤثر على كم المعلومات الواردة في هاته الصيغ، و تؤثر أيضا عن التناغم الدلالي

الخطي للجملة، مما يحيّد التركيز المقصود على بعض العناصر الواردة في النص الأصلي(بيكر،1992:106).

و كما سبق و أن اشرنا في عرضنا لمختلف المكافئات التي وردت عند بيكر، ترى بيكر أنه من الضروري أخذ مفهومي الأزمنة والجهة بجدية أثناء عملية الترجمة. ولأن كان الأمر مفروغا منه في أي عمل ترجمي،إلا أن ما أرادت بيكر الإشارة له،دون التقليل من قدرة المترجمين، هو تلك الفوارق الدقيقة بين طبيعة عمل الأفعال و الأزمنة في اللغات المختلفة، و أن أداء هاته القواعد النحوية ليس بالضرورة مثل ما هو متعارف عليه ومثال ذلك عمل نظام الأزمنة في لغة هوبي. وتقول بيكر في الأخير أن:

> *«The categories discussed and exemplified above are among the most problematic in translation but are by no means the only ones that cause difficulty (ibid: 108) »*
>
> « إن القواعد التي تمت مناقشتها و التمثيل لها سابقا هي من بين الأكثر إشكالا في الترجمة ولكنها ليست الوحيدة التي تسبب المصاعب.»ترجمتنا

خلاصة

بعد أن استعرضنا ما جاء على لسان المنظرين السابقين توصلنا إلى ملاحظة مشتركة وهي أن أهم ما قد يعترض مسار الترجمة الناجحة هو إغفال المترجم مفهوم الجهة (aspect) الذي يعد المفهوم المفتاحي في التعامل مع الأفعال و الأزمنة، فبغض النظر عن النظام الزمني في كل لغة إلا أن الغرض من استعمال الأفعال و الأزمنة هو التعبير عن الحدث و وضعه في إطاره الزمني في الماضي أو المضارع أو المستقبل،و كذلك جهة الفعل التي تخصص دلالته في الزمن و الحدث.

الفصل الرابع

التطبيقـــي

تمهيد

قمنا في الفصول الثلاثة السابقة بعرض أنظمة الزمن في اللغتين، العربية والفرنسية، كما تناولنا ما ورد حول ظاهرة الزمن في اللغة وترجمتها.و هذا بغرض تسليط الضوء على الدلالة الزمنية لصيغ الأفعال و الأزمنة المصرفة، على أمل ضبط المفهوم و تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين لغتي المدونة (بين نص الانطلاق و نص الوصول). آراء المترجمين الذين تناولوا هذه الظاهرة كان لهم دور أيضا في توضيح طريقة التعامل مع الأفعال المصرفة في النص الروائي، و كذلك كيفية تحديد الزمن المراد في أي ملفوظ بعيدا عن المعنى المعجمي.

قمنا في بداية هذا الفصل بتقديم المدونة وهذا بتقديم ملخص عن الرواية و تعريف للكاتب و المترجم. ثم وضحنا أسباب اختيار هذا النص الروائي. بعد هذا عمدنا لاستخراج الأفعال المصرفة في نص الانطلاق و ترجمتها في نص الوصول و هذا لإلقاء الضوء على كيفية نقل نظام تصريف اللغة الفرنسية المعقد.حيث قمنا باستخراجها حسب الصيغ الفعلية و الأزمنة المنطوية تحتها، مبرزين الدلالات المختلفة للزمن الواحد، و كيف ترجمها المترجم. شرعنا بعد ذلك بتحليل بعض الأمثلة و نقد غير الصالحة منها على أمل الوصول لترجمة تستوفي المؤدى المقصود.

1-IV قراءة في المدونة:

الكاتب ترجمة لرواية 'l'écrivain' لصاحبها ياسمينة خضرة، قامت بنقلها للغة العربية المترجمة إنعام بيوض، و هذا سنة 2007 في إطار تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، حيث تكفلت الدولة بترجمة العديد من الروايات تحت إشراف الأستاذة بيوض، في إطار المعهد العربي العالي للترجمة. الرواية عبارة عن سيرة ذاتية، ارتأى الكاتب كتابتها و نشرها بعد عدة سنوات من الجدل حول الهوية الحقيقة للكاتب

الذي يكتب باسم مستعار ألا و هو 'ياسمينة خضرة' و فيها كشف محمد مولسهول عن حياته الشخصية الحقيقية وخلفيته العسكرية. وفيما يلي ملخص لهذه الرواية.

IV-1-1 ملخص الرواية:

كان محمد مولسهول قبل النكبة التي قلبت حياته رأسا على عقب، يعيش في فيلا بحي شوبو، وهو حي راق بوهران، هو الابن البكر يدلـــله أبواه ولاسيما والده الذي كان يهيم به إلى أبعد الحدود، ويحظى بمقام رفيع وسط زمرة من الأهل و الأصدقاء المحبين، إلا أن انقلاب والده المفاجئ، وقراره بالزواج مرة رابعة ثم قرار الانفصال عن أمه جلب لمحمد و لأهله كل الويلات، إذ أمر فأغار بهم جنود أرسلهم خصيصا لطرد عائلته بالقوة إلى حي بتي لاك،حي فقير و موبوء وملوث وبوتقة لآفات الاجتماعية. وقبل أن يخطو والدهم في تنفيذ هذا المشروع اقتاد ولده محمد مع ابن عمه قادر إلى مدرسة الأشبال العسكرية كي لا يشاهد ما سيجري، ثم أتبعهما بعد مدة بولده هواري ومن بعده بسعيد، ليصعق محمد مرتين: الأولى حينما أودعه سجن مدرسة المشور على حد تعبيره،و الثانية بعد عودته من العطلة الصيفية من المدرسة ليفاجأ بما آلت إليه أمور أسرته بعد طرد أمه و أخواته.

كان محمد و إخوته ينتظرون زيارة أبيهم بتلهف كل يوم، لكن هذا الأخير لم يتوان عن خذلان آمالهم في لقياه. فقد كان على محمد أن يعود إلى المدرسة دون أن يحظى برؤية خيال والده، لأن العطلة قد انقضت.

لم ترق مدرسة الأشبال العسكرية تلك محمد، وكان ذلك حال كل الأشبال، فقد حرم فيها من الاستمتاع بطفولته، أين صار يعرف سوى بالرقم 129، وتعرض فيها لقسوة الممرنين الذين لا يترددون في كيل الشتائم، و إنزال العقوبات القاسية لمن تصدر منه أدنى هفوة، بالإضافة إلى صرامة النظام العسكري الذي لا يعرف الرحمة، و لا يميز بين صغير وكبير، كما لم يكن والده يأت لزيارته في الأيام المخصصة لزيارة

الأولياء، لتتضاعف مصيبته في أب تخلى عنه و واقع مر لا مناص للتملص منه،فأصبح إثر ذلك ولدا لا مباليا و متمردا على القوانين، يمقت الظلم و يثور على الظالمين. ومع الاستتراف صار منطويا على نفسه.

و في خضم هذه الظروف الصعبة اكتشف محمد شيئا فشيئا موهبة الكتابة لديه في سن مبكرة، فكانت ملاذه و وسيلته للهرب من الواقع المر الذي يعيشه، وقد اعترف فيما بعد بأن مدرسة الأشبال قد أسهمت إلى حد كبير في تعريفه بهذه الموهبة، فقد أنتجت هذه المدرسة بطوريها الأساسي و الثانوي أشبالا مزدوجي اللغة و أكفاء لدرجة أنهم كانوا يلقبون بأصحاب 100%.

اجتاز خضرة امتحان السنة السادسة بنجاح، فطار قلب أمه و أبيه فرحا لذلك، هذا الأخير سارع إلى شراء خمسين نسخة من جريدة الجمهورية التي نشرت اسم محمد في قائمة الناجحين، و ذلك لتوزيعها على زملائه. وقد كان هذا النجاح بالنسبة له المنفذ الوحيد للالتحاق بالمدرسة الوطنية لأشبال الثورة بالقليعة، و التي تلهج الألسن بمديحها، لأنها تتوفر على مرافق أفضل، و يعامل فيها التلاميذ كما يعامل الكبار، والحياة فيها أكثر انشراحا، وقد كانت بالإضافة إلى ذلك سبيلا لمن أراد أن يصبح ضابطا في الجيش، وهو الطريق الذي اجتازه ياسمينة خضرة.

وبخلاف ما كان ينتظره خضرة في مدرسة القليعة، وقع هو و زملاؤه في قبضة الرقيب أو الجلاد عكاشة كلوفيس على حد تعبير خضرة، الذي كان في منتهى الوحشية و النذالة، يكيل البذاءات و لا يتوانى عن استعمال قبضتيه و ركلاته لسحق الأشبال. وفي أحد الأيام و بينما حاول خضرة نجدة شبل استنجد به عندما كان كلوفيس يفتك به، ثارت ثائرة هذا الأخير فاقتاد خضرا إلى المخزن ليضربه ضربا مبرحا أفقده صوابه، بقيت آثاره ليراها والد خضرة الذي كان في زيارة مفاجئة لولده، وقد فزع كلوفيس لمرأى والد خضرة فزعا رهيبا كف بعدها عن التعرض له تماما. وتحول بعدها خضرة بعد هذه الحادثة إلى ولد متمرد شقي لا أمل في إصلاحه، ولا

يطيق أن يحتقره من هم أقدر عليه. و أصبح يتحدى الممرنين و مستعدا لإشعال حرب ضروس لأدنى اهانة. كان "صوفة طايرة" على حد تعبيره، لكنه لم يكن سيئا ولا نماما و لا مخادعا و لا كذابا.

و بالتوازي مع هذه التصرفات المتمردة، بدأ يتجه نحو النشاطات الرياضية و الثقافية، فأصبح لاعبا في فريق كرة القدم لصنف الأصاغر، ونال إعجاب الجميع لبراعته في المراوغة، كما تفوق في العاب القوى،و من جهة أخرى كان يرقص ويغني ببراعة، جعلته و بالرغم من صغر سنه نجما مسرحيا.

أما في مجال الدراسة فلم يكن جيدا، إلا أن شغفه بالأدب فاق كل الحدود. في البداية لم يكن يحصل على علامات مرضية في الإنشاء باللغة الفرنسية، وقد حدث أن طلب أستاذ اللغة الفرنسية أن يكتب التلاميذ موضوعا يصفون فيه السوق، فجاءت النتيجة مخيبة للآمال، فقد اتهمه أستاذه بسرقة التعبير من مولود فرعون، إذ لم يكن يتخيل قط أنه بإمكان طفل في مثل هذا السن أن يبدع بهذه الطريقة. و إثر هذا الإنكار وجد ياسمينة خضرة نفسه في مخيم صيفي لتلقي دروس استدراكية في اللغة الفرنسية.

كان ياسمينة خضرة متفوقا في اللغة العربية، إلا أن طريقته في النظر إلى الأشياء كانت تثير سخط معلميه، الذين كانوا يرون فيه ميلا إلى الكتابة عن كل ما هو غير جميل. وإلى جانب ذلك كان يتدرب على نظم الشعر. و أمام تعنت أستاذ اللغة حموش، و إصراره على ضرورة مقارنة خطاب التلميذ الصغير بفطاحلة الشعر و البيان، تحول كتاباته اتجاه خضرة نحو اللغة الفرنسية. وقد وقع اختياره عليها نهائيا كلغة للكتابة. وساعده على ذلك أساتذة اللغة الفرنسية بدءا بالأستاذ دافيس الذي علمه أصول الكتابة الأكاديمية صحيحة، و انتهاء بالأستاذ قوادري الذي رسخ لديه هذا الاختيار بفضل ما كان يتميز به من حس بيداغوجي نادر، بحيث كان يشجعه على مزيد من الاعتدال والبساطة، وكان يشرح له بأنه إذا كان يريد أن يصبح روائيا،

فإنه عليه قبل كل شيء أن يتشبه بنفسه، و ألا يبحث لدى الآخرين عما يفترض أن يأتي منه، أي أن الكاتب أولا وقبل كل شيء هو مسألة نزاهة.

كان الأشبال في المدرسة الوطنية بالقليعة قراءا كبارا في اللغتين، ظمأى للعلم، و ظمأى للعيش و الوجود، كانت قراءاتهم وسيلة للتواصل مع الخارج الذي يختلفون عنه كثيرا، و طريقة لإثبات قدرتهم على التفكير مثل غيرهم بالرغم من المنفى الذي كان يحتجزهم،لدرجة أن قراءتهم تحولت إلى تنافس محموم أعطى نتائج باهرة.أقبل خضرة في تلك الفترة على القراءة بشغف و كان يلتهم كل ما يجده من كتب، لدرجة أنه راح بدوره يقتبس بعضا من الروايات التي يقرأها وبدأ يؤلف على منوالها، و أدى ذلك لكسبه مجموعة من المعجبين و الذين كانوا من الأشبال، و راح رأسهم سبوح، و الذي كان إيمانه بموهبة خضرة لا يتزعزع، يتابع أعماله بشغف بالغ، و يؤازره في كل كبوة. بقي خضرة معترفا له بالجميل، وقد أهـــداه فيما بعد رواية "القـــاهرة El Kahira".

بدأت قراءات ياسمينة خضرة منذ انتقاله إلى مدرسة القليعة تتوسع، فقرأ روائع الأدب العالمي الأجنبي و العربي والجزائري، و أدرك عند قراءتها البعد الحقيقي للكتاب، والذين لم يكونوا ينتمون في نظره إلى الناس العاديين، بل كانوا بالنسبة له أنبياء، ومنقذي البشرية،فقرر إثر ذلك أن يصبح من زمرتهم، و أن يصبح منارة تقتحم العتمة.لقد كان في تلك الفترة الزاهية رفقة صديقه المفضل غالمي يقضيان جل وقتهما في قلب رفوف المكتبة. فتأثر بعدة كتاب منهم جون ستاينبك الذي أصبح قدوته، ومالك حداد و إدريس شرايبي. وفي أحد الأيام وبينما هو مستغرق في كتابة الشعر فوجئ بالمرحوم الرئيس هواري بومدين سنة 1970 ،الذي كان في زيارة للمدرسة، فما كان من الرئيس إلا أن شجعه على الكتابة وسأله المواصلة.

وفي أحد العطل التي عاد فيها إلى منزله بحي بيت لاك الفقير، فوجئ بعدم وجود أي شخص في المنزل، ليخبره أحد الجيران أن الشرطة قامت بطرد عائلته و أمتعتهم إلى

الشارع لأن والدهم لم يدفع الإيجار. وعندما ذهب للبحث عن عائلته وجدها قد انتقلت للعيش في مرآب وضيع .انتابته جراء ذلك مشاعر غضب وحزن وكره، وقرر أن يذهب لرؤيـــة والده لكنه لـــم يجده ووجد بدله عمه الطيب الذي طيب خاطره، وكان متفهما لوضعهم، وتوسل من خضرة الذي كان يحبه حبا كبيرا أن يسامح أباه، و أن يعتبر أن ما فعله كان خارجا عن إرادته.

بعد عودة خضرة من عطلة النكد التي قضاها، اشترك في الفرقة المسرحية لسليمان بن عيسى ، ولأن أداءه كان رائعا، فقد أثنى عليه الجميع وذاع صيته وكسب جمهورا كبيرا في وقت قصير. كما قام بكتابة "مخطوط Manuscrit " ليقوم بإرساله إلى مجلة "Promesse" التي كان يترأسها مالك حداد آنذاك. في البداية حذره صديقه غالمي من هذا المخطوط الجريء و الذي يمكن أن يزج به في السجن، لكن خضرة لم يقتنع بذلك، وجاءت النتيجة مثلما توقعها صديقه، فقد استدعاه رئيس الأمن العسكري في القليعة بتهمة ملفقة، لتتم إحالته على المجلس التأديبي، ولأن الحجج لم تكن دامغة فقد تم تسريحه. وكان ذلك بمثابة تحذير له لأن يلزم حدوده، فهو جندي في الجيش و لا مجال لمثل هذه الإبداعات. لكن خضرة و بالرغم من كل ذلك ظل يعتبر المؤسسة العسكرية بمثابة عائلته، كما ظل متمسكا بفكرة أنه كاتب و لابد أن يواصل مشواره.

لم تتوقف الكبوات في حياة خضرة الإبداعية عند هذا الحد، فمع كل خطوة يخطوها يزداد رفض محيطه و إنكاره، إذ لم يفهم معلموه طريقته في الكتابة و اعتبروه مصابا بجنون العظمة. كانت نصوص خضرة من التعقيد بحيث جعلت معلميه يلهثون لشرحها، ومنهم الأستاذة جاروز البولونية الطيبة التي كانت تعده تلميذها المدلل. لكنهم لم يفهموا أن طريقته في الكتابة لم تكن تكلفا و إنما وسيلته لتعويض نكباته، ولإثبات ذاته كشخص جدير بالتقدير. وبعد اشتداد الحصار عليه قرر أن يغير أسلوبه، وقد ساعده في ذلك غالمي الذي أشرف على قراءة نصوصه ونقدها بكل جد و إتقان.

وقد أثار موت المباغت للأستاذة جاروز غضب أساتذة اللغة الفرنسية الجزائريين، الذين تطيّروا بخضرة، وقطعوا على أنفسهم عهدا بالتضييق عليه. فتنغصت حياته إثر تحامل الأساتذة عليه، إلا أنـــه ورغم كل ذلك كـــان يبجل أساتذته رجالا و نساء، لطفاء كانوا أو قساة، مسيحيين كانوا أو مسلمين، و هو الأمر الذي أدى إلى عودة علاقته بهم للهدوء، كما افتك في وقت لاحق اعترافهم له بالجدارة والكفاءة.

واصل خضرة الكتابة بعد أن وجد ناشرا تكفل له بحملة دعائية، وقد وجدت كتاباته صداها في وسط الشباب وحتى المعربين أنفسهم. ونال بذلك شعبية بين أوساط الأشبال الذي أطلقوا عليه لقب "صاحب اليد المربوحة".

عاد ياسمينة خضرة إلى المترل في العطلة الصيفية، وقرر هذه المرة أن يواجه أباه بالواقع المر الذي يعاني منه أولاده الذي يشتاقون إليه، فصعق بتبرؤ والده منهم. الأمر الذي جعله ينكره هو الآخر ليتجنب قسوته.

وبعد رجوعه إلى مدرسة القليعة، بدأ يستعد لاجتياز امتحان البكالوريا، وقد بذل قصارى جهده، إذ كان يحلم بالذهاب إلى الجامعة ودراسة الأدب و علم الاجتماع. وكانت النتيجة نجاحه في الحصول على شهادة البكالوريا. فرح لذلك أبواه فرحا شديدا خاصة والده الذي أراد منه أن يواصل حياته كضابط في الجيش، و عندما صارح والديه بنيته في دراسة الأدب بالجامعة ليحقق حلمه بأن يصبح كاتبا، ثارت ثائرة والده وهدد بأن ينكره طول حياته إن هو فعل ذلك.

راضخا لرغبة وتعنت والده، غرق خضرة في صراع نفسي بين الرغبة في تحقيق حلمه و الإذعان لإرادة والده من جهة أخرى، حتى انه لم يستطع أن يرى نفسه حاملا ريشة بيد و بندقية في اليد الأخرى. بعد طول التردد و تجاذبات الأفكار قرر خضرة المصير الذي ستؤول إليه حياته المستقبلية، قرر مواصلة مشواره العسكري على حساب حلمه الذي لم يتخل عنه.

IV-1-2 التعريف بالكاتب:

هو الكاتب المعروف **بياسمينة خضرة**.اسمه الحقيقي **محمد مولسهول** ولد في العاشر من جانفي سنة 1955 بمدينة القنادسة التي تبعد بـــ30كلم غرب بشار لأب ممرض و أم بدوية. ينتمي مولسهول لقبيلة دوي مينيا حيث يقول معرفا بنسبه، في روايته "الكاتب" و هي سيرة ذاتية:

»أنتمي إلى قبيلة دوي مينيا،وهي ملة من شعراء الكلام الجامع و الفرسان المهرة و العشاق الذين يتعاطون الحرف و السيف كما ينجب الأطفال.(ياسمينة خضرا ص2007: 158ترجمة بيوض)«

كان أبوه قد التحق بصفوف الجيش إبان ثورة التحرير الوطني سنة 1956، و قد أصيب في معركة سنة 1958 كما رقي في وقت لاحق نظير ما قدمه لرتبة ضابط سنة 1959 بعد الاستقلال غادر محمد مولسهول وكل عائلته مدينة القنادسة واستقروا بوهران.

في سن التاسعة من عمره التحق محمد مولسهول، مدفوعا برغبة والده، بمدرسة أشبال الثورة بالمشور بتلمسان. خلال تمدرسه بهاته المدرسة العسكرية أعاد أبوه الزواج مرات قبل أن يطلق أم محمد مولسهول سنة 1966.

في خضم كل هاته المستجدات و الواقع المر الذي يعيشه ، وهروبا من هذا الوضع اكتشف مولسهول ميولاته الأدبية. و مر من مرحلة القارئ النهم لمرحلة تجسيد أفكاره كتابة.بداية كتب مولسهول بالعربية في محاولة لمحاكاة رواية"Petit Poucet"

لشارل بيرو (Charles Perrault)،و حصل بها على أول مكافئة له منحتها لـــه إدارة المدرسة العسكرية.نجح في عمر الثالثة عشرة في تجاوز امتحان الابتدائية وسجل بالصف السادس مزدوج اللغة بالمدرسة الوطنية لأشبال الثورة بالقليعة.

قدم أقصوصة بغرض النشر، لم يكتب لها ذلك، لمجلة "Promesse" التي كان يدريها مالك حداد. أنهى سنة 1973 كتابة مجموعته بعنوان "Houria"، هذا الديوان لم يعرف طريقا للنشر إلا إحدى عشر سنة من بعد ذلك. كان محمد رياضيا نشيطا في المدرسة و بالإضافة لهذا كان عضوا في نادي السينما و مديرا للفرقة المسرحية التابعة للمدرسة.

التحق بعد تحصله سنة 1975 على البكالوريا بالأكاديمية العسكرية لشرشال ، تخرج منها بعد ثلاث سنوات برتبة ملازم و التحق بجبهة القتال الغربية سنة1978.

تابع بالموازاة مع عمله العسكري الاشتغال بالأدب و النشر بانتظام لدى "enal" ،فنشر سنة 1984 مجموعة أخرى بعنوان "Amen !" .ثم نشر مجموعة روايات لدى نفس الناشر ، فنشر "la fille du pont" سنة 1985 "El kahira" سنة 1986، "le privilege de phénix"سنة 1989 .

و انطلاقا من سنة 1989 بدأ مولسهول إمضاء مجموعته القصصية البوليسية،التي اشتهر فيها المفتش للوب إبراهيم ، مجموعة تعكس واقع جزائر التسعينات و تعكس نقدا اجتماعيا لحالة البلاد.و استمر مولسهول كاتبا للقصص البوليسية فنشر لدى لافوميك (Laphomic) "le dingue au bistouri" سنة 1990،ثم "La foire aux enfoirés" سنة 1993.

حصل مولسهول خلال هاته الفترة على عدة جوائز نذكر منها:الجائزة الكبرى لمدينة وهران سنة 1984،جائزة جوزيف بيير سنة 1989 ،وجائزة الصندوق الدولي لترقية الثقافة التابع لليونسكو.

ثم بدأت قصة مولسهول مع الاسم المستعار "ياسمينة خضرة" الذي اختاره حبا و احتراما لزوجته التي كانت تحمل هذين الاسمين ، فنشر سنة 1997 بهذا الاسم ثلاثيته المشهورة ثلاثية المفتش للوب وهي "Morituri" و" L'automne des chimères"و"Double Blanc".كان لتلك الروايات وقعا كبيرا على الساحة الأدبية آنذاك ما جعل خضرة يعتبر في ذلك الوقت مرجعا للكتابات البوليسية في الجزائر.

تحول بعد ذلك خضرة لدار النشر جولييار (Julliard) و معها قام بنشر روايتين" Les agneaux du signeur" سنة 1998 و" A quoi rêvent les loups" سنة 1999،روايتان تختلفان تماما عن الأسلوب الذي اعتاده الكاتب ، وهي كتابات يتناول فيها الكاتب بالتحليل المجتمع الجزائري، فهي روايات تعالج قضايا المجتمع الجزائري في ذلك الوقت، من بينها قضايا التطرف الديني و الإرهاب.

تقاعد مولسهول من الجيش سنة 2000 برتبة رائد بعد ستة وثلاثين سنة من الخدمة العسكرية، فقرر التوجه هو و عائلته لقضاء عطلة بالمكسيك، بعدها حط الرحال بفرنسا بباريس بالضبط التي استقر بها إلى غاية اليوم.

نشر سنة 2001 خضرا روايته "L'écrivain" التي كشف فيها عن هويته الحقيقية، فهي سيرة ذاتية تطرق فيها لحياته بالتفصيل، متبعا بذلك خطوات الكتاب الكبار. هذا الكشف لم يرح كاهل خضرة كما كان يظن بل بالعكس زاد من ثقل مسؤوليته، لأنه وبطريقة ما وجد نفسه يدافع عن نفسه أمام الحملة الإعلامية التي حاولت النيل منه بسبب خلفيته و تاريخه العسكري.فقد حاول بدوره الدفاع عن الجيش الوطني. فكتب رواية ذات توجه فنتازي عبارة عن سيرة ذاتية هـــي "L'imposture des mots"للرد على منتقديه خصـــوصا مع تنامي اللغط الإعـــلامي حول المقولة الشهـــيرة"من يقتل مـــن؟" في الجزائر بعد صدور كتـــاب حبيب سوايدية "La sale guerre".

انتقل خضرة في روايتيه السابقتين من المجتمع موضوعا لكتاباته إلى الكتابة عن نفسه، وجوده، ذكرياته. تحـــول ما لبث أن انتقل به أيضا إلى موضوع آخـــر يعرفه ولكنه جعله يغـــادر حدود الوطن للكتابـــة عن التطرف في العـــالم بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 فكتب "Les hirondelles de kaboul" كتـــاب عن أفغانستـــان كما نشر أيضا سنة 2003 رواية"Cousine K".بعد ذلك سجل خضرة نفسه بين الكتاب الذين كتبوا عن القضية الفلسطينية في روايته"L'attentat" التي نشرت سنة2005.كما نشر سنة 2008 رواية "Ce que le jour doit à la nuit" التي تتناول جانبا من تاريخ الجزائر الكولونيالي فهي رواية تدور أحداثها ما بين 1936-1962 كما تتناول بعضا من تاريخ ثورة التحرير ،و تعرض أيضا لمغادرة الأقدام السوداء للجزائر،و قام مؤخرا(2010) بنشر روايته الأخيرة " L'olympe des infortune" عن دار جوليار أيضا.

نال خضرا تقريبا منذ 2001 جائزة عن كل رواية كتبها.نذكر عل سبيل المثال لا الحصر أنه نال ميدالية فارميل عن الأكاديمية الفرنسية عن رواية "L'écrivain"، ونال سنة 2002 جائزة أسيا عن جمعية الكتاب باللغة الفرنسية عن رواية "Les hirondelles de Kaboul"،ونال جائزة الروائي البوليسي الفرنكوفوني سنة 2004 عن روايته"La part du mort" و جائزة بور أف أم سنة 2005 ،و نال أيضا جائزة الاكتشاف لمجلة لو فيغارو عن روايته "L'attentat" سنة 2005. كما نال جائزة التلفزيون الفرنسي لأحسن رواية سنة 2008 عن رواية " Ce que le jour doit à la nuit".

3-1-IV التعريف بالمترجم :

هي الدكتورة **إنعام بيوض** الكاتبة والشاعرة والفنانة التشكيلية ،ولدت سنة 1953 في دمشق لأب جزائري وأم سورية .بدأت مسارها الجامعي في جامعة دمشق لتغادرها بعد سنتين إلى الجزائر، حيث حصلت على ليسانس في الترجمة الفورية (فرنسية، انجليزية، عربية)، ثم ماجستير في الترجمة الأدبية. ثم على إجازة دكتوراه الدولة في تعليم وتقييم الترجمة.

أنجزت العديد من الترجمات في الشعر والرواية والفن وعلم الآثار وغيرها تم اختيارها سنة 2002 من طرف جريدة "L'expression" واحدة من أكثر الشخصيات تأثيرا في المجتمع نظير مكانتها المهنية و أيضا نظير عطاءاتها الكبيرة في مجال الترجمة، سواء تعلق الأمر بأدب الأطفال أو الرواية أو الشعر. قامت بترجمة أعمال كل من رشيد بوجدرة و ياسمينة خضرة و نذيرة العقون و عبد الرحمان جلفاوي ، من الفرنسية إلى العربية.

ناقشت إنعام بيوض سنة 1992 رسالة الماجستير بجامعة الجزائر تحت عنوان " الأساليب التقنية للترجمة:دراسة تقنية مقارنة لأساليب الترجمة من منظور فيني و داربلني و تطبيقاتها على ترجمات كتاب " 'النبي' لجبران خليل جبران". كما ناقشت سنة 2007 دكتوراه بعنوان " تعليم وتقييم الترجمة في الجزائر:دراسة تحليلية نقدية لتجربة شخصية في تعليم وتقييم الترجمة". ويرتكز هذا البحث على أنجع الكيفيات لتعليم الترجمة من خلال قراءة نقدية لمناهج و مقررات التدريس المتبعة في جامعة الجزائر، وقد اعتمد هذا البحث على منهجية جوليان هاوس في تقييم الترجمة.

أقامت عدداً من المعارض الفنية التشكيلية المقرونة بالشعر، وأحيت العديد من الأمسيات الشعرية في الجزائر وفرنسا. صدر لها ديوان: "رسائل لم ترسل"، ولها ديوان آخر تحت الطبع بعنوان: "إلى من ليست بشقراء لكنها تحاول"، حازت على جائزة مالك حدّاد للرواية لأحسن عمل روائي جزائري مكتوب باللغة العربية للعام 2003 – 2004 على روايتها: "السمك لا يبالي". وقد نشرت العديد من الدراسات مثل : "الترجمة الأدبية مشاكل وحلول".

تشغل إنعام بيوض حاليا منصب مديرة المعهد العربي العالي للترجمة التابع لجامعة الدول العربية، كما تشرف على تأطير طلبة الماجستير بالمعهد ذاته، كما قامت بالإشراف على تأطير كلية الماجستير بجامعة الجزائر أين درست قبل أن تنتقل للتدريس بالمعهد العربي العالي للترجمة، الذي دشن تحت إشراف السيد عمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية والسيد عبد العزيز بلخادم وزير الدولة ووزير الشؤون الخارجية الجزائري يوم 24 مارس 2005.

تشرف الدكتورة على عدة نشاطات في إطار هذا المعهد تتمثل في مجموعة من المشاريع الطموحة، المتعلقة بترجمة القيم الإنسانية المحتواة في القرآن الكريم و الحديث الشريف ، وترجمتها إلى عدة لغات منها الفرنسية والإنجليزية و الألمانية.و الهدف من وراء ذلك هو التعريف بالإسلام، و الدفاع عنه و تحسين صورة الإنسان العربي المسلم.و قد حظي هذا المشروع بدعم مؤسسة الشيخ محمد بن آل مكتوم ، التي قررت تمويله. كما يعمل المعهد على تطوير الترجمة العلمية والتقنية في العالم العربي و هذا بالتنسيق مع الجامعات العربية.

2-IV لماذا " الكاتب " ترجمة إنعام بيوض؟:

1 -إنعام بيوض مترجمة محترفة قامت بالعديد من الترجمات للعديد من الكتب، كما أشرفت على ترجمة العديد منها ضمن مشروع ترجمة 100 عنوان في إطار تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية سنة 2007، كما تشرف على ترجمات يقوم بها طلبة المعهد العربي العالي للترجمة.

2 -الدكتورة كاتبة وشاعرة و أديبة مقتدرة، ما يجعلها تدرك خفايا الكلم وتتحكم في اللغة، وتعي كل الوعي أن الترجمة الأدبية هي عملية إبداعية، وعملية إنتاج و كتابة ثانية ترقى إلى مستوى الكتابة الروائية الأصلية. كما أن كونها أديبة يجعلها تعطي الوظيفة الجمالية و التعبيرية حقها، فهي إحدى ميزات النص الروائي.

3 -اشتغال إنعام بيوض في حقل الترجمة سمح لها بالتأليف في مجال الدراسات الترجمية ، فلها مؤلف بعنوان " الترجمة الأدبية مشاكل وحلول" وهو محاكاة لأطروحة الماجستير التي ناقشتها.

4 -كونها أستاذة في مجال الترجمة منذ زمن، يجعلها تعي كل الوعي مناهج و أساليب ونظريات الترجمة و كيفية الاستفادة من هاته النظريات وتوظيفها أثناء العملية الترجمية.

5 -المترجمة والكاتب كلاهما من بيئة واحدة ولهما نفس الخلفية الثقافية، ما يجعلها تدرك سلوكيات الكاتب اللغوية، لأن لكل كاتب أسلوب. أضف لكل هذا،أن اشتغالها بترجمة العديد من الأعمال لكتاب جزائريين يكتبون باللغة الفرنسية يمكنها من فك النسيج اللغوي والمضمون الدلالي للمتن السردي.

بيوض بالإضافة لكل هذا قطب من أقطاب الترجمة في الجزائر والعالم العربي. فالعمل على ترجمة مترجم يمتلك القدرة اللغوية والتمكن من اللغتين كان محور اهتمامنا.لذلك شد انتباهنا أثناء قراءاتنا لها، أسلوبها في الترجمة خصوصا الأدبية.كما أن تعاملها خصوصا في نقطة تعاملها مع إشكالية بحثنا استرعى فضولنا من الوهلة الأولى.

3-IV تحليل النتائج:

الكتابة الروائية في العالم العربي ضرب جديد من ضروب الكتابة الأدبية لهذا لا نجد تقاليد صارمة للنص الروائي، أو على الأقل قد لا نجد مراجع تضبط بالتفصيل أساليب الكتابة في مثل هذا النوع من النصوص. غير أن النقاد العرب المعاصرين نجحوا في محاكاة أساليب و طرق تتم من خلالها مناقشة المضامين الأدبية والسردية للمتن اللغوي و الدلالي للرواية.ولعل استعمال الزمن النحوي أحد هذه العناصر التي ينظر لها الآن على أنها قسم من أقسام إجادة الكتابة.

سنحاول فيما يلي استقراء ترجمة الأزمنة من الفرنسية إلى العربية في الفصل الأول من الجزء الأول (أي من الصفحة**11**إلى**35**)، لنلاحظ كيفية انتقال الزمن بين اللغتين، بغض النظر عن تشعب نظام الفعل الفرنسي و ما يقابله من نظام زمني عربي ،يبدو للوهلة الأولى بسيطا.فقد عملنا في التطبيق على إحصاء ورود الأفعال بأنواعها و كيفية ترجمتها.

1-3-IV ترجمة أزمنة الصيغة الإخبارية (le mode indicatif)

ترجمـــة المضارع الإخباري 'Le présent de l'indicatif'

الزمـــن / الصيغة العربية	الترجمـــــة	النسبـــــــة
فعل	05	%20.83
يفعل	17	%70.83
سيفعل	01	%4.16
أن يفعل	01	%4.16
المجمـــــوع	24	%100

ما يمكن ملاحظته من الجدول السابق أن الترجمة الغالبة لترجمة المضارع الإخباري كانت صيغة الفعل المضارع بنسبة 70% وهذا لاشتراك كلا الزمنين في التعبير عن نفس المدلولات في النص الروائي الفرنسي أو العربي.

ثم نجد المضارع الإخباري تُرجم بصيغة الماضي في اللغة العربية بنسبة 20% وهذا ما يدل على أن الدلالة الزمنية للفعل قد لا تتفق مع الشكل الصرفي له. وأن المترجمة لجأت لترجمته بالماضي عكس ما ورد في نص الانطلاق، لنقل المؤدى الحقيقي وهو الدلالة عن الماضي.

وتنوعت الترجمات الأخرى بنسب ضيئلة متفاوتة، بين المستقبل بنسبة 4% و المصدر المؤول بنسبة 4%

ترجمـــة الماضي البسيط الإخباري 'Passé Simple'

الزمـــــن / الصيغة العربية	الترجمـــــة	النسبـــة
فعل	138	%92.61
لم يفعل	04	%2.68
يفعل	03	%2.01
مصدر صريح	01	%0.67
اسم فاعل	01	%0.67
مصدر مؤول	01	%0.67
قد فعل	01	%0.67
المجموع	149	%100

يعد الماضي البسيط زمن السرد في النصوص الفرنسية بامتياز، حتى أن استعمال هذا الزمن في هاته اللغة بقي مرتبطا بهذا النوع من النصوص- الروائية- فنجد كتب النحو تشير لهذا الاستعمال.

وقد ترجم الماضي البسيط بصيغة الماضي البسيط بنسبة تفوق 92% لأنه زمن خالي من الجهة للدلالة على أحداث غير مقيد بزمن.

ترجمـــة الماضي الإخباري الناقص ' L´imparfait de l'indicatif'

الزمـــن / الصيغة العربية	الترجمـــــة	النسبـــة
فعل	60	%25.65
يفعل	82	%35.05
قد فعل	02	%0.85
كان قد فعل	02	%0.85
كان يفعل	70	%29.9
لن يفعل	06	%2.5
أن يفعل	02	%0.85
أخذ / جعل يفعل	03	%1.28
اسم فاعـــــــل	06	%2.5
صفة	01	%0.42
المجموع	234	%100

يعتبر الماضي الناقص أحد الأزمنة مفضلة الاستعمال في النصوص الروائية الفرنسية لأنه وكما يصفه عديد النحاة زمن الوصف والسرد. و لكثرة وروده جاءت ترجمته متنوعة كما يوضحها الجدول السابـــق.

شكلت ترجمة الماضي الناقص بصيغة الفعل المضارع في نص الوصول نسبة 35% وهي أعلى نسبة من بين كل الترجمات الأخرى.رغم أن الماضي الناقص هو زمن ماضي إلا أن ترجمته جاءت أفعالا مضارعة نقلا للدلالة الزمنية لا الزمن النحوي.

ونجده تُرجم بنسبة 29% بصيغة 'كان يفعل'، وهي نسبة أقل بكثير من النسبة السابقة رغم أن كثيرا من كتب الترجمة تضع هاته الصيغة في مقابل استعمال الماضي الناقص في الفرنسية.

وكما يوضحه الجدول أعلاه هناك الكثير من الأشكال الأخرى التي قد تستعمل لترجمة هذا الزمن و نقل مؤدياته في نص الانطلاق.

ترجمـــة الماضي التام الإخباري ' le plus –que-parfait de l'indicatif'

الزمـــن / الصيغة العربية	الترجمـــــة	النسبـــــــة
فعل	25	%69.44
لم يفعل	05	%13.89
كان قد فعل	04	%11.11
يفعل	01	%2.77
مصدر	01	%2.77
المجمـــــــوع	36	%100

ما يمكن ملاحظته هو أن اغلب ترجمات هذا الزمن هي صيغة الماضي فعل بنسبة 69% رغم أن الدلالة العامة لهذا الزمن هي التعبير عن حدث تام في الماضي وقع قبل فعل ماضي آخر. وصيغة فعل لا تدل بالضرورة عن تمام الحدث بل إن اغلب النحاة يعتبرونها خالية من الدلالة الجهية.

'كان قد فعل' أقرب الترجمات ملائمة لأنها تدل على تمام الحدث في الماضي، ورغم هذا وردت بنسبة 11% من المجموع العام.

ترجمـــة المستقبل البسيط 'Future Simple'

الزمـــن / الصيغة العربية	الترجمـــــة	النسبـــة
سيفعل	01	%6.66
سوف يفعل	05	%33.33
لن يفعل	04	%26.66
لم يفعل	01	%6.66
فعل	03	%20
ليفعل	01	%6.66
المجموع	15	%100

من بين الدلالات التي لا تختلف فيها اللغات كثيرا في التعبير عنها، الدلالة على المستقبل. لهذا نجد أغلب الترجمات جاءت بصيغة المستقبل بنسبة 33% و كذلك بصيغة المضارع المنفي الذي يحمل دلالة المستقبل بنسبة 26%.

ولكن الملاحظ من الجدول السابق هو ترجمة المستقبل بصيغة الماضي في نص الوصول بنسبة 20%وهو ما يؤكد مرة أخرى ضرورة التحقق من الدلالة الزمنية المقصودة بغض النظر عن الصيغة الصرفية. وقد سبق الإشارة إلى أن الزمن المستقبل قد يرد للتعبير عن أحداث في الماضي.

ترجمـــة الماضي المركب 'Passé Composé'

الزمـــن / الصيغة العربية	الترجمـــــة	النسبـــــــة
فعل	08	%66.66
قد فعل	01	%8.33
لم أفعل	01	%8.33
راح / جعل يفعل	02	%16.66
المجمـــــــوع	12	%100

كما يظهر في الجدول تُرجم الماضي المركب بصيغة الماضي بنسبة تفوق الثلثين 66%وهو زمن يستعمل للتعبير عن حدث ماضي بالنظر للحظة التكلم. وكما يوضح الجدول جاءت ترجمة هذا الزمن بالمضارع الشروعي الذي يحمل دلالة الشروع في الفعل انطلاقا من دونه في الماضي.

ترجمـــة الماضي الســـــابق'Passé Antérieur'

الزمـــن / الصيغة العربية	الترجمـــــة	النسبـــــــة
فعل	01	%100
المجموع	01	%100

من الأزمنة نادرة الورود بشكل عام في اللغة الفرنسية، لكنه ما يزال يستعمل في الكتابات الصحفية و الأدبية والأكاديمية. يترجم عادة بصيغة الماضي لأن اللغة العربية لا تملك مثل هذا الزمن.

ترجمـــة المستقبـــل الأمـــامي 'Future Antérieur'

الزمـــن / الصيغة العربية	الترجمـــــة	النسبـــــــة
فعل	01	%100
المجموع	01	%100

لأنه يعبر عن علاقة السبق الزمنية 'antériorité' يُترجم هذا الزمن بالماضي رغم دلالته عن المستقبل في نص الانطلاق ولو بالنظر لفعل آخر في المستقبل.

2-3-IV ترجمـــة صيغـــــة الأمر 'l'impératif'

الزمـــن / الصيغة العربية	الترجمـــــة	النسبـــــــة
أفعل	08	%100
المجموع	08	%100

من بين النقاط القليلة التي تتوافق فيها اللغتين توافقا شبه كلي. فصيغة الأمر هي أكثر الصيغ الفعلية ثبوتا من حيث الدلالة الزمنية، فأغلب الأمر في كل اللغات وليس فقط في لغتي المدونة يستعمل للدلالة عن المستقبل

3-3-IV ترجمـــة صيغـــة النصـــب 'Le mode subjonctif'

الزمن	صيـــــغة النصـــب			النسبة
	ماضي	مضارع	ماضي ناقص	
أن يفعل	01	04	01	%66.66
ألا يفعل	/	01	/	%11.11
لم أفعل	01	/	/	%11.11
فعل	/	/	01	%11.11
المجموع	02	05	02	%100

الحدث الذي يعبر عنه الفعل في هذه الصيغة متعلق بحدث أخر سابق و يستعمل الفعل المنصوب بعد أن. غالبا يعبر عن احتمال وقوع الحدث أو توقعه.

4-3-IV ترجمـــة صيغة الشرط 'Le mode Conditionnel'

الزمن / الصيغة العربية	صيـــــغة الشـــــرط		النسبة
	مـــاضي	مضـــارع	
كان فعل	03	/	%33.33
فعل	01	/	%11.11
يفعل	01	01	%22.22
لم يكن يفعل	/	01	%11.11
لن يفعل	/	02	%22.22
المجموع	05	04	%100

هو أكثر الصيغ الفعلية إسالة للحبر في اللغتين فالجدل في اللغة الفرنسية لا يزال قائما حول أحقية هذه الصيغة بالانفراد وحدها، لأن الكثير من النحاة و على رأسهم غيوم يرى أن الشرطي يجب أن يندرج ضمن صيغ الإخباري.أما في اللغة العربية فقد خصصت أبحاث كثيرة للكلام عن استعمالات هذا الأسلوب حركها في كل ذلك التنوع الدلالي لهذه الصيغة في القرآن الكريم.

5-3-IV ترجمة اسم الفاعل 'le Participe Présent'

الزمـــن / الصيغة العربية	الترجمـــــة	النسبـــــــة
اسم فاعل	11	%31.42
صفة	08	%22.85
فعل	02	%5.71
يفعل	14	%40
المجمـــــوع	35	%100

لاسم الفاعل دلالات عدة منها الزمنية، وقد ترجم اسم الفاعل في اللغة الفرنسية باسم فاعل في اللغة العربية بنسبة الثلث وهذا لتوافق الاستعمال في هاته الحالات.و ترجم بنسبة 22% بصفة وكلا الترجمتين ينقل المؤديات المرجوة في نص الانطلاق لأن اسم الفاعل قد يستعمل كصفة أو كفعل عندما يعبر عن الحدث.

6-3-IV ترجمـــة اسم الفاعل المرفق بـــ "en" 'le Gérondif'

الزمن / الصيغة العربية	الترجمة	النسبة
وهو يفعل	06	%42.85
حين يفعل	03	%21.42
فاعل	04	%28.57
فعل	01	%7.14
المجمـــــوع	14	%100

يعبر اسم الفاعل المرفق بـــ'en' عن تزامن الفعل المراد التعبير عنه مع فعل الجملة الرئيسي لهذا جاءت الترجمة الغالبة هي الحال، سواء كان حالا صريحا مثل فاعل أو مؤولا في وهو يفعل.

IV-3-7 ترجمة اسم المفعول 'Participe Passé'

الزمـــن / الصيغة العربية	الترجمـــــة	النسبـــة
صفة	28	%44.44
اسم فاعل (حال)	15	%23.8
فعل	08	%12.69
يفعل	10	%15.87
أن يفعل	01	%1.58
قد فعل	01	%1.58
المجموع	63	%100

غلب في نص الانطلاق استعمال اسم المفعول كصفة لذلك جاءت بنسبة 44%. كما ترجم باسم فاعل بنسبة تقارب الثلث و المراد به الدلالة عن الحال.

8-3-IV ترجمة صيغة المصدر 'L'infinitif'

الزمـــن / الصيغة العربية	الترجمـــــة	النسبـــة
فعل	02	%1.32
يفعل	37	%24.5
أن يفعل	34	%22.5
مصدر	65	%43.05
ليفعل	11	%7.30
راح يفعل	02	%1.32
المجموع	151	%100

يرى الكثير من النحاة أن اللغة العربية لا تحوي صيغة تقابل المقصود بصيغة المصدر. ففي أكثر مواقعه الفعلية يترجم المصدر في اللغة العربية بمصدر (ترجم بنسبة 43%) أو بجملة فعلية مؤولة بمصدر (ترجم بنسبة22%). كما تُرجمت صيغـــة المصدر بصيغة الفعل المضارع في العديد من المواضع لأن الدلالة كان المقصود منها المضارع. فحسب أحمد عبد الستار الجواري الفعل المضارع في اللغة العربية ليس صيغة تقابل المضارع أو الأمر بل تقابل ما يسمى infinitif.

4-IV دراسة الترجمة:

سنحاول في هذا الجزء معالجة بعض الأمثلة التي استخرجناها من المدونة. ذلك أنّ نقد التّرجمة الحديث لم يعد ينظر إلى التّرجمة عبر القواعد اللسانية المعياريّة أو عبر مطابقتها لآراء ونماذج بل أصبح يهتم بالفعل الترجمي لأنّ القول بصحة ترجمة ما أو خطئها نسبيّ نوعا ما إذ يعتمد على مسار الفعل التّرجمي لدى المترجم. لكّن هذا لا يحول و وضع آليّة نقدية للفعل التّرجمي وذلك بالنظر إلى مدى أدائه لمعنى و مؤدى نص الانطلاق ومدى صحته عند القارئ والمتلقي فالترجمة، قبل كل شيء، هي عملية إفهام المتلقي. تحليلنا للفعل التّرجمي لدى إنعام بيوض جعلنا نتأكد من أنها اعتمدت طريقة جد مرنة للحفاظ على خصوصية نص الانطلاق و إعادة إنتاج نص وصول يتمتع بخصوصياته، بعيدا عن كونه نسخة من النص الأول. لكنّنا نعتقد أن المترجمة وفّقت في حالات كثيرة في نقل مؤديات صيغ الأفعال و تناسب الأزمنة في نص الانطلاق لأسباب سنأتي على ذكرها.

المثال الأول:

لقد اخترنا هذا المثال لأنه يحتوي ثلاثة أشكال مختلفة من الصيغ الفعلية وهي الصيغة الإخبارية ممثلة في الزمنين الماضي التام (plus-que-parfait) والماضي الناقص (imparfait)، صيغة اسم الفاعل (participe présent) و صيغة المصدر(infinitif).

تهاطلت الأمطار طيلة الليل، والشمس **المشرقة المتماطلة تعبق** البساتين بالسديم.	Il **avait plu** durant la nuit, et le soleil **levant**, encore **tâtonnant**, **faisait fumer** les vergers .

يستعمل الماضي التام في الفرنسية للتعبير عن حدث تام يقع قبل حدث ماضي آخر وقد ترجمته المترجمة' **Il avait plu** ' بـــ'تهاطلت' وهي صيغة من الصيغ الدالة على الماضي.فبناء 'تفاعل' في اللغة العربية يدل على حدث تام متدرج(الريحاني،دت:32) وهو أمر مقبول.لكن ما يجعل من ترجمتها محل نقد هو عدم توفيقها في فهم وترجمة الظرف' **durant** ' والذي يعطي فكرة عن كون الأمطار هطلت خلال فترة من الليل وليس الليل بطوله ،وعليه تصبح الترجمة:هطل المطر خلال الليل.

تُرجم اسمي الفاعل **'levant'**و**'tâtonnant'** بصفتين و هما 'المشرقة'و'المتماطلة'. نجد في استعمال اسم الفاعل في الفرنسية أنه قد يقوم مقام الفعل كما يمكن أن يقوم مقام الصفة ما يمكن ملاحظته هو أن ترجمة **'levant'** بالمشرقة فيها نوع من الالتباس كون الإشراق صفة غير دائمة في الشمس،فلحظة الكلام كانت الشمس تشرق و تتماطل،أي أن الحدث لم يكتمل بعد. وعليه كان من الأجدر بالمترجمة أن تترجمها بـــ:هطل المطر خلال الليل،والشمس التي ما فتأت تشرق و تتماطل بعد،تعبق البساتين بالسديم.

الشكل الأخير هو مركب من الفعل**'faire'** في الماضي الناقص**'faisait'** إضافة إلى فعل في صيغة المصدر**'fumer'**.في هذه الحالة يعتبر الفعل **'faire'** فعلا نصف مساعد(semi-auxiliaire)فإذا أضيف إلى مصدر شكل ما يعرف بالتركيب السبـــبي(construction causative) ،و هنا الشمس لا تعبق البساتين بالسديم و لكنها سبب في ذلك. وقد قامت المترجمة بترجمة هذا التركيب بفعل مضارع ذو دلالة على الماضي **'تعبق** البساتين بالسديم' و هو ما يعرف بالمضارع الحكائي الذي يستعمل لاستحضار الصورة كأنها تقع أمامنا(توامة،1994:93).

المثال الثاني:

اخترنا هذا المثال لإبراز ترجمة الماضي الناقص (imparfait) واسم الفاعل (participe présent):

أخذ الغمام **ينقشع** عبر التلة مثل فصيل أشباح **يتراجع** أمام تقدم النهار.

La brume **se dispersait** à travers la colline, semblable à une escouade de fantôme **battant** en retraite devant l'avancé de jour.

لقد سبق و أن أشرنا لاستعمال الماضي الناقص ولكن المثال الحالي يبرز ترجمة أخرى لهذا الزمن والمتمثلة في التركيب 'أخذ ينقشع' و هو ما يدل على الماضي الشروعي و الذي يدل على بداية القيام بالفعل (دون معرفة نقطة البداية ولا النهاية وهي صفة يشترك فيها مع الماضي الناقص).فقد صنف النحاة أفعالا وضعت للدلالة عن الشروع:أنشأ،طفق،أخذ،جعل،قام،...إلخ و لهذه الأفعال معنى معجمي مستقل بها لكنها تعمل عمل الأفعال المساعدة ضمن المركب 'أخذ يفعل كذا'(المطلبي،دت:283)

أما ترجمة اسم الفاعل **'battant'** بـــ' **يتراجع** ' فنجدها ترجمة تفي بالدلالة الزمنية المراد التعبير عنها في النص الأصلي كونها تبرز الحدث في طريق الحصول.

المثال الثالث:

اخترنا هذا المثال للتركيز على ترجمة الماضي الناقص و التي جاءت كالتالي:

والعالم **يستيقظ** على زقزقة العصافير وحفيف الأوراق الميتة التي **تلتفت** حول منابت الأشجار ...

Le monde **s'éveillait** dans le gazouillis des oiseaux et le crissement des feuilles mortes qui **s'agrippaient** au pied des arbres...

عمدت المترجمة لترجمة الماضي الناقص في **'s'éveillait'** بالمضارع الحكائي **' يستيقظ '** لأن النص الأصلي يروي الأحداث في أثناء حدوثها في مدة زمنية ماضيـــة (غريفيس،1969:183)، ثم في **'s'agrippaient'** نجدها لجأت لنفس الترجمة أي المضارع الحكائي **' تلتفت '** من أجعل إضفاء نوع من التوازن والتسلسل الزمني أو ما قد يعرف بتناسب الأزمنة.

المثال الرابع:

يبرز هذا ترجمة الماضي الناقص بـــ**'كنت أفعل'** إضافة إلى ترجمة المصدر و ترجمة اسم الفاعل:

كنت أرنو إلى السماء التي **تخلت** عن نجومها، والدروب التي **تلحس** أخاديدها والجبل في الأقاصي **يحجب** وجهه خلف الرمدة **وأنظر** إلى البخار **المتعرق** لزجاج النافذة **وهو يورم** بالكدمات انعكاس صورة وجهه عليه.

Je regardais le ciel **renoncer** à ses étoiles, les sentiers **lécher** leurs ornières, la face derrière la grisaille ; **je regardais** la buée **transpirer** sur la vitre **boursouflant** d'ecchymose le reflet de mon visage.

'كان يفعل' كما يقول المخزومي (158:1986)تستعمل للدلالة على استمرار الحدث في الماضي و هي الدلالة العامة للماضي الناقص الإخباري .فإذا عدنا لسياق الورود وجدنا الكاتب كان طوال الطريق ينظر للسماء من خلال السيارة.

ورد الفعلان **'renoncer'**و**'lécher'** في صيغة المصدر ولكن المترجمـــة عمدت لترجمتهما بـــ' تخلت'و' تلحس'وهما فعلين في زمنين مختلفين للدلالة على نفس الصيغة في اللغة المصدر. يدل المصدر**'renoncer'** في هذا المثال على المضارع كون حدثي التخلي و اللحس مصاحبين لحركة الرنو.فالمتحدث في نص الانطلاق أراد أن يعبر عن فكرة مفادها أنه كان يرنو إلى السماء وهي تقوم بالتخلي عن نجومها وليس وهي قد فعلت ذلك أصلا، وعليه كان على المترجمة أن تترجم المصدر بـــ 'التي تتخلى'،حتى أننا نجد المترجمة قد استدركت ذلك عندما ترجمت المصدر**'lécher'** بـــ'التي تلحس'في صيغة المضارع نقلا لنفس الصيغة الزمنية-ونعني بها المصدر-.

أما الفعل **'transpirer'** فقد ترجم بـــ' **المتعرق'** ولنا نفس الملاحظات على الترجمة، فالمتحدث في نص الانطلاق يسعى لوصف كل التفاصيل التي حدثت له أثناء السير،و عليه فالأحداث تجري أمامه وليس في وقت قد مضى.فكان حريا ترجمة هذه الصيغة بفعل مضارع وهو'يتعرق'.

كما ترجم اسم الفاعل **'boursouflant'** بـــ**'هو يورم'** وهو حال مؤول (أي مورما) والدلالة الزمنية هي الماضي المستمر للحاضر(أنظر جان الديك، 174:1984).

بالعودة إلى المثال تصبح الترجمة كالآتي:'...البخار يتعرق زجاج النافذة مورما بالكدمات انعكاس صورة وجهه عليه' .

المثال الخامس :

كنا قد غادرنا وهران منذ أكثر من ساعة، **ولم تنفرج** شفتا والدي ولو مرة واحدة. في هذا الصباح من خريف 1964، في حين **كانت** "البيجو" **تلثغ** الأرض على الطريق المضنية لتلمسان، **كان يقود** في صمت، مشرئب العنق، آلي الحركة.

Nous avions quitté Oran depuis plus d'une heure, et pas une fois les lèvres de mon père **n'avaient frémi**. En ce matin d'automne 1964, tandis que la Peugeot **grasseyait** sur la route éprouvante de Tlemcen**, il conduisait** en silence, la nuque roide, le geste machinal.

يبـــرز هذا المقطع ترجمة مختلفة للزمن الماضي التـــام (le plus-que-parfait) للفعـــل ' **Nous avions quitté** ' وهي ' **كنا قد غادرنا** '، وكما سبق و أن أشرنا لدلالة هذا الزمن نجد هذه الترجمة أصلح كونها تُموضع الحدث في الماضي البعيد لأن بناء 'كان قد فعل' تُستعمل كما قال المخزومي و حامد عبد القادر للدلالة على حدوث فعل قبل غيره في الماضي (توامة،86:1994).

نفس الزمن '**n'avaient frémi**' يترجم بـــ' **لم تنفرج**' وهو فعل مضارع مجزوم دال على الماضي المطلق.

أما ترجمة الماضي الناقص في '**grasseyait**' و'**conduisait**' بـــ '**كانت تلثغ**'و'**كان يقود**' فأوفت الدلالة الزمنية المقصودة في النص الأصلي وهي وصف حدث مستمر في المـــــاضي (السيارة لم تتوقف عن السير، و قيادة الأب مستمرة في صمت).

المثال السادس :

كان من المفروض أن يكون فرحا: فهو **يأخذني** إلى مدرسة الأشبال، ... مدرسة **ستجعل** مني في المستقبل ضابطا، قائد فرق عظيم ،ولم لا، سيدا من أسياد الحرب وبطلا...

Il aurait dû être content pourtant : **il m'emmenait** à l'école des cadets,... ou **l'on allait faire** de moi un futur officier, un grand meneur de troupes et, pourquoi pas, un seigneur de guerre et nu héros...

تمت ترجمة الزمن الماضي في صيغة الشرط في ' **Il aurait dû** ' بـــ ' **كان من المفـــروض**' وهي ترجمـــة حرفية تنقل معنى الاحتمالية في استعمال الشرطي في اللغة الفرنسية.

يقول غريفيس (1262:2007) أن الأفعال **'devoir'** و **'falloir'** و **'pouvoir'** و غيرها تستعمل في الشرطي الماضي إذا كانت حقيقية و أن يكون الفعل الذي ترتكز عليه الجملة غير متحقق ،وكما في هذه المثال حالة الأب حقيقية بينما الحالة غير المحققة هي حالة الفرحة ،التي كان يجب أن يتصف بها.وترجم المصدر**'être'** بمصدر مؤول ' **أن يكون**'وهي ترجمة مناسبة لأنها تدل على الحال.

يستعمل الفعل **'aller'** كفعل مساعد مع المصادر للدلالة على الزمن المستقبل القريب.فإذا جاء هذا الفعل المساعد مصرفا في الماضي الناقص الإخباري دل على حدث مستقبل بالنظر لأحداث ماضية كما في ' **allait faire** ' و الترجمة ' **ستجعل** 'في هذه الحالة ملائمة لأنها تحمل نفس الدلالة.

المثال السابع:

من بعيد، **أشعل** راعيان نارا و**جلسا** القرفصاء **مشهرين** راحتيهما للجمرات المحرقة.

Au loin, deux bergers **avaient allumé** un feu de bivouac. **Accroupis, il présentaient** leurs paumes aux braises du bûcher

يوضح هدا المثال ترجمة اسم المفعول '**Accroupis**' بـــفعل زائد اسم في النص الهدف' **جلسا** القرفصاء '، و ترجمة الفعل المتصرف في النص الأصلي' **il présentaient**' بـــاسم فاعل ' **مشهرين** ' ترجمة لا تبدو سليمة لأن غرض توظيف الفعل هو التعبير عن الحدث لذا كان من الأجدر ترجمتها بـــ:أشهرا راحتيهما.

اسم المفعول في اللغة الفرنسية قد يرد مكان الصفة كما هو الحال في هذا المثال، فقد كان بإمكان المترجمة ترجمته بصفة مثل '**مقرفصين و مشهرين**'.وربما لجأت المترجمة لهاته الترجمة مدفوعة بجمالية التعبير. ولكن ما يحسب لهاته الترجمة أنها نقلت الدلالة الزمنية الواردة في النص وهي علاقة تواقت بين الحدثين أي جلوس القرفصاء و إشهار الراحة.

المثال الثامن:

يورد هذا المثال استعمال المضارع الإخباري و الماضي المركب وترجمتهما :

– **دللوك** كثيرا. **لن تصلح** لشيء هنا. أنت **لا تعرف** حتى أين **توجد** مدرستك، غائب دوما ورأسك في السحاب. وفوق كل هذا **تدخن** خفية. لا داعي **للكذب، لقد وجدت** سيجارة في محفظتك. **أحمد ربك** بأني **لم أنبس** ببنت شفة لأبيك. **لكان سلخك** حيا.

- **On te gâte** trop, **me reprochait** ma mère. **On ne tirera rien** de bon de toi , ici. Tu **ne sais** plus ou **se trouve** ton école, **tu es** tout le temps absent, la tête dans les nuages. En plus, **tu fumes** en cachette. Inutile **de mentir**, **j'ai trouvé** une cigarette dans ton cartable. **Estime-toi** heureux que **je n'en aie soufflé** un mot à ton père. **Il aurait écorché** vif.

يستعمل المضارع الإخباري لسرد هذا الحوار وكأننا نعيشه،و رغم أن الأم قالت ' **On te gâte** ' في المضارع إلا أن الدلالة المقصودة هي الماضي وعليه جاءت الترجمة فعلا ماضيا '**دللوك** '.كما ترجم المستقبل البسيط الذي يستعمل للتعبير عن أحداث في المستقبل '**On ne tirera rien**' و ترجم بـــ' **لن تصلح** ' لأن اقتران 'لن' و 'يفعل' يخلصها للدلالة على المستقبل. و ترجم ' **se trouve** ' بمضارع حكائي' **توجد** ' فالدلالة حالية زمن القصة ونفس الشيء بالنسبة لـــ' **tu fumes** 'و' **تدخن** '.

في هذا المثال ترجم المصدر '**de mentir** ' بمصدر ' **للكذب** ' وهو تعبير عن حقيقة عامة مطلقة الدلالة الزمنية.

'**Estime-toi** ' فعل أمر مضارع ترجم بفعل أمر مضارع ' **أحمد** 'وهي ترجمة وافية المعنى و الدلالة الزمنية.

كما ترجم الماضي في صيغة النصب(Subjonctif passé) ' **je n'en aie soufflé**' بـــ' **لم أنبس**' ونجد أن الفعل العربي المنصوب بـــ'أن' يعبر عن نفس الدلالة المعبر عنها في الفعل الفرنسي و هي تمام الحدث في الماضي.

و أخيرا نجد ' **aurait écorché** ' وهو زمن الماضي في صيغة الشرط (le conditionnel passé 2eme forme) و تمت ترجمته بـــ' **لكان سلخك** ' وهي ترجمة دقيقة فقد جاء عند المطلبي(دت:242) أن هذا المركب ورد في عشر مواضع في القرآن الكريم في سياق شرطي.

أخـــيرا في نقطة التعامل مع تناسب الأزمنـــــة (la concordance des temps) فـــي ' **Estime-toi** heureux que **je n'en aie soufflé** un mot à ton père' نجد المترجمة قد أصابت المقصد لأنها نجحت في نقل علاقة السبق

(antériorité). لأن الفعل الرئيسي للجملة أمر مضارع بينما جاء الفعل الثاني في الماضي المنصوب.

المثال التاسع:

لم يرفع يده علي بعد ذلك إطلاقا.	Jamais plus **il ne lèvera** la main sur moi.

نفي المستقبل البسيط كما في ' **il ne lèvera** ' يخلص العبارة الزمنية إلى الماضي وعليه ترجمته بـــ' **لم يرفع** ' موفقة لأن نفي صيغة المضارع يخلص دلالة الفعل للماضي.

المثال العاشر:

لن نتكلم في هذا المثال عن ترجمة الماضي التام الإخباري. ولكننا نشـــير إلى ترجمة المصدر **'contempler'** بـــ' **لأتأمل'** فنحن نرى في هاته الترجمة نوعا من الخلل الزمني لأن الفعل الفرنسي لا يعبر على دلالة زمنية محددة، بينما تخلص لام الابتداء الفعل المضارع للحال في ' **لأتأمل'** وهو ما تبنته المترجمة،حتى و إن سلمنا بأن المقصود في **'contempler'** هو الدلالة على الحال أثناء التواجد عند الجرف، لكننا نقترح أن تترجم بـــ**'لتأمل'** وهو مصدر صريح خال من الدلالة الزمنية لتجنب اللبس الزمني .

كما نشـــير أيضا إلى ترجمة **'ameutant'** اسم فـــاعل باسم فاعل**'مؤلبا'** في العربية الذي يعبر عن استمرار الحال.

صفعني مرة واحدة فقط. في الدار البيضاء. كنت قد ذهبت إلى الجرف **لأتأمل** المحيط .دون أن أخبر أحدا. بحث عني في كل مكان، **مؤلبا** الحي برمته. في المساء، عند عودتي **وجدته** واقفا أمام المترل، ممتقعا وقد استبد به القلق يده **سبقت** تفريجه. **لم أبك. ضمني** بين ذراعيه و**راح يجهش** بالبكاء في شعري.

Il m'avait giflé une seule fois. À Casablanca. J'étais allé sur la falaise **contempler** l'océan. Sans rien dire à personne. Il m'avait cherché partout, **ameutant** le quartier en entier. Le soir, à mon retour**, je l'ai trouvé** debout devant la maison, livide, fou d'inquiétude. Sa main **a devancé** son soulagement. **Je n'ai pas pleuré**. Il **m'a pris** dans ses bras et c'est lui qui **a sangloté** dans mes cheveux.

يعبر الماضي المركب عن حدث ماضي بالنظر للحظة التلفظ.في هذا المثال لحظة التلفظ هي عند العودة في المساء لهذا جاءت الأفعال' **l'ai trouvé**'و' **a devancé**'و'**n'ai pas pleuré**' و' **m'a pris** 'و'**a sangloté**' في الماضي المركب وقد ترجمت على الترتيب بـــ' **وجدته** 'و' **سبقت** 'و' **لم أبك** 'و' **ضمني** 'و' **راح يجهش** ' وكلها أفعال ماضية لها علاقة بلحظة العودة ما عدا ' **راح يجهش** ' وهو مضارع شروعي وكان يمكن للمترجمة ترجمة هذا الفعل بـــ' **وبكى هو في شعري**' حتى تحافظ على التسلسل الزمني.ففي هذه الجملة التناسب المقصود بين الأزمنة هو علاقة تواقت(simultanéité) ولهذا اقترحنا الترجمة السابقة.

المثال الحادي عشر:

شيئ ما **كان قد انقطع** في نفسه على **التو، جارا** مع ركامه هيئة **يسعى** جاهدا أن **يخفي وينفي** وراءها تصدعاته.

Quelque chose **venait de rompre** en lui, **entraînant** dans ses éboulis la contenance derrière laquelle **il s'évertuait** à **occulter** ses lézardes.

يعبر المركب **'venir de'** إضافة للمصدر عن الماضي القريب، وبناءا عليه نلاحظ أن ترجمة **'venait de rompre '** بـــ**' كان قد انقطع '** فيها نوع من الخلل وكان يجدر ترجمتها بـــ**'انقطع في نفسه التو'** وهذا لتجنب التناقض بين **'كان قد فعل'** التي تفيد الماضي البعيد و الظرف **'التو'**،و لعدم التأثير فيما يليه حتى لا تصبح **جارا** صفة في الماضي المنقطع.

المثال الثاني عشر:

أجلست وابن عمي حول مائدة قزمة **كانت تنتظرنا** عليها وجبة: سلطة...	Mon cousin et moi **fûmes installés** autour d'une table naine sur laquelle un repas **nous attendait** : de la salade, ...

'fûmes installés ' هو الماضي البسيط المبني للمجهول و قد ترجم بصيغة الماضي المبني للمجهول**' أجلست '** وهي ترجمة دالة جدا(حتى و إن تم تغيير العدد فالفعل الفرنسي جاء في صيغة الجمع بينما جاء الفعل العربي في الإفراد وهي طريقة من طرق الترجمة). كما ترجم الماضي الناقص الإخباري في **' nous attendait '** بـــ**' كانت تنتظرنا '** و قد نجحت المترجمة في نقل الدلالة على الاستمرار غير المنقطع في الماضي لأن الأمر يتعلق هنا بالوصف لا غير.

المثال الثالث عشر:

عاد الرقيب إلينا بسحنة خالية من أي تعبير، **وقال:** "**كلوا** بسرعة، **يجب أن نكون** في الموعد".	Le sergent **revint** sur nous, la figure inexpressive. « **Mangez** vite, **dit** il. **Il faut être** à l'heure »

' **عاد** ' ترجمة ملائمة لـــ'**revint**' فكلا الفعلين يعبران عن فعل ماضي دون العلم لا بلحظة ابتداءه ولا لحظة انتهاءه.ثم ترجم '**Mangez**' بـــ ' **كلوا** ' وهي ترجمة حرفية مناسبة في هذا السياق، وأخيرا ترجمة '**Il faut être**' بـــ ' **يجب أن نكون** 'وهي ترجمة حرفية وافية المعنى والدلالة.يستعمل هذا التركيب في اللغة الفرنسية ' il faut+infinitif' للتعبير عن إلزام غير شخصي.

المثال الخامس عشر:

أنا، **وددت** فقط **لو كلمني** للحظة ويداه **تربضان** على كتفي بإحكام، أو **أن تعبث** أنامله بشعري **وهو شاخص** في عيني.	Moi, **j'aurais** juste **aimé** qu'il me **parlât** un instant, les mains solidement **posées** sur mes épaules, ou **qu'il fourrageât** dans mes cheveux **en soutenant** mon regard.

يوضح هذا المثال تناسب الأزمنة بين الفعلين ' **j'aurais aimé** ' و' qu'il me **parlât**'،ثم بين' **j'aurais aimé** ' و' **qu'il fourrageât** ' و الحقيقة أن الترجمة' **وددت** فقط **لو كلمني** للحظة ويداه **تربضان** على كتفي بإحكام، أو **أن تعبث** ' نقلت نفس مدلولات الجملة الأصلية، لأن هذا الزمن–ونقصد الماضي الناقص في صيغة النصب– يستعمل مكان المضارع المنصوب في النصوص الأدبية للتعبير عن حدث يتواقت أو يلي مع الفعل الرئيسي في الجملة.كما أن الترجمة ' **لو كلمني** ' تنقل دلالة التعلق الإنشائي المقصود باللفظ الفرنسي.

لقد سبق و أن أشرنا لترجمة اسم الفاعل بالحال الصريح أو المؤول (في المثال الرابع)،وهي نفس الترجمة الرائجة لاسم الفاعل المسبوق بـــ'en' أو ما يعرف في اللغة

الفرنسية بـــ'le gérondif' إذ المرجو من هذا الاستعمال هو علاقة التواقت بين حدثين اثنين.

المثال الثامن عشر:

عاد الرقيب على أعقابه مكرها. و**انغلقت** يده بجفاء حول معصمي. وبهزة واحدة، **زعزعني** من رأسي إلى أخمص قدمي و**جرجرني** إلى أن وصلنا أمام الباب الحديدي لقلعة ضخمة ذات أسوار عالية مكسوة باللبلاب.

Le sergent **revint** à contrecoeur sur ses pas. Sa main **se referma** sèchement autour de mon poignet. D'une secousse, **il m'ébranla** de la tête aux pieds et **me traîna** jusque devant le portail en fer d'une gigantesque forteresse aux murailles surélevées tapissées de lierre.

اخترنا هذا المثال لتوضيح فكرة السرد أو الحكي في النصين ،أي استعمال الماضي البسيط الحكائي و كيفية ترجمته للعربية.هاته الترجمة عمدت لتبني الماضي السردي وهو زمن موجود أصلا في أدبيات الكتابة الروائية العربية ويستعمل لسرد مضي الأحداث دونما تحديد لهذا المضي.

المثال التاسع عشر:

راودني شعور بأن العالم الخارجي الذي **يمحي** هكذا أمام ناظري **يمحوني** أنا ايضا؛ وبأن صفحة **قد قبلت لتوها** اعتباطا وإلى الأبد.

quelque chose **me dit** que le monde extérieur qui **s'effaçait** ainsi sous mes yeux **m'effaçait**, moi aussi ; qu'une page **venait d'être** arbitrairement **tourné** à jamais.

نركز في هذا المثال على فكرة الاستمرار و التواقت في **'s'effaçait'**و**'m'effaçait'** وكيفية ترجمتها التي نقلت هاته العلاقة الزمنية بدقة محيطة بكل تفاصيل الحدث في **'يمحي'**و**'يمحوني'**.

اما ترجمة **' venait d'être tourné'** بـــ**' قد قبلت لتوها '** فتبرز دور ظرف الزمان **'التو'** في تحديد الزمن وهي خاصية من خصوصيات النظام الزمني في العربية الذي يلجأ للظروف والقرائن و الأدوات لتمييز الفروقات المراد التعبير عنها لتعويض غياب الأفعال النصف مساعدة'semi-auxiliaire' في اللغة الفرنسية التي تستعمل الفعل'venir' في هذه السياقات للتعبير عن الماضي القريب.

المثال العشرون:

أحذركم بأنه لو **وجدت** أدنى تجعيدة، فإن المدرب **سوف يرمي** كل شيء على الأرض، و**سوف يلكز** مؤخرتكم إلى **أن تتوصلوا** إلى **تقديم** سرير **مسحوج** تمام السحج.	Je vous **préviens** que si le moindre faux pli **est relevé**, le moniteur **flanquera** tout par terre et vous **bottera** le derrière jusqu'à ce **que vous parveniez** à lui **présenter** un couchage parfaitement **raboté**.

صيغة المبني للمجهول أحد نقاط التقاطع بين اللغتين [**' est relevé'**و**'وُجدت'**]،فكلا اللغتين تحوي مثل هاته الصيغة الفعلية وتستعمل لنفس الغرض تقريبا وهما ما أشارت له بيكر(100:1992) من كون اللغات قد تشترك في بعض المقولات النحوية، ومع ذلك قد تختلف في وظائف هاته المقولات.

نجحت المترجمة في نقل الدلالة على المستقبل البعيـــد في **'flanquera'** و **'bottera'** بـــ**'سوف يرمي'**و**'سوف يلكز '** على التوالي، لأن **سوف** تستعمل للدلالة على المستقبل البعيد عكس **السين** التي تستعمل للمستقبل القريب.

' أن تتوصلوا ' ترجمة جد ملائمة لـــ**'que vous parveniez'** لأنها تعبر عن فعل متعلق تحقيقه بفعل آخر مع الدلالة التي نستشفها من هذا التعبير وهي المستقبل.فاللغة الفرنسية لا تملك زمنا للمستقبل في صيغة النصب (subjonctif du futur) و أنها تستعمل المضارع للدلالة على ذلك. كما ترجم المصدر في **' présenter '** بمصدر**' تقديم '**، وترجم اسم المفعول في**'raboté '** بـــ**' مسحوج '** وهي ترجمة تنقل بوضوح المعنى الصيغي (mode).

المثال الواحد و العشرون:

...**لن أنسى** ما حييت وجهه الملفوف بالسكينة،وعينيه المبتهجتين بمحنتي.

... Jamais **je n'oublierai** son visage serein, se yeux amusés par ma détresse.

يوضح هذا المثال مرونة صيغة **'يفعل'** في العربية وقدراتها التعبيرية كلما أضيفت لها أداة أو قرينة، وفي هذه الحالة **' لن أنسى'** استعملت للدلالة عن المستقبل، ترجمة للمستقبل المنفي في الفرنسية **'n'oublierai '**.

المثال الثاني و العشرون:

ونصحني وهو يضع آلته تحت ذراعه:- **قم من هنا** يا صغيري، **وانضم** إلى رفاقك في المرقد، **واحرص** أن تتغطى جيدا، فالليل **سيكون** باردا.

- Ne **reste** pas là, petit, me conseilla-t-il en rangeant son instrument sous le bras. **Rejoignes** tes camarades au dortoir et **tâche** de bien te couvrir. La nuit **s'annonce** fraîche.

اخترنا هذا المثال لنسلط الضوء على ترجمة صيغة الأمر (mode impératif) وما يقابلها في اللغة العربية و هو فعل الأمر ،ونجد أن كلا اللغتين لا تختلفان إذا تعلق الأمر بالشخص الثاني المفرد 'tu' و الشخص الثاني في الجمع 'vous'، ولكن الأمر يصعب إذا تعلق الأمر بالشخص الأول في الجمع 'nous' لأن العربية لا تتوفر على هاته الصيغة. فالترجمة في'**tâche**'و'**Rejoignes**' بـــ'**انضم**'و'**احرص**' بسيطة، ولكن ترجمة 'Ne **reste** pas là' بـــ ' **قم من هنا**' ترجمة بالتبديل وهي تقنية ترجمية. فترجم' Ne rester pas' بـــ **'قم'** الذي لا تعني عدم البقاء ولكن طلب القيام.

المثال الثالث و العشرون:

لم يرزق أطفالا، لذا **كان لابد انه يجهل** كيف يتعامل معهم.	Il n'avait pas d'enfants, lui, et **devait ignorer** comment s'y prendre.

نركز هنا على ترجمة ' **devait ignorer** ' وهو تركيب من الفعل النصف مساعد 'devoir' و المصدر 'ignorer'. نرى في الترجمة أنها صائبة لأنها ترجمت الماضي الناقص ب**'كان +يفعل'** ثم أضافت **لابد** التي تدل على الحتمية المقصودة.

المثال الرابع و العشرون:

العديد منكم **ليس له** عائلة ولا بيت ولا مرشد. هؤلاء **زال** غمهم. **سوف يجدون** لدى مربيهم ما **سلبته** منهم الحرب.	Nombre d'entre vous **n'ont** pas de famille, ni de maison ni de repères. Ceux-là **n'ont** plus de soucis. Ils **trouveront** auprès de leurs moniteurs ce que la guerre leur **a confisqué**.

نعود في هذا المثال لتسليط الضوء على تناسب الأزمنة في **'trouveront'**و**' a confisqué'** و ترجمتها بـــ**' سوف يجدون '**و**' سلبته '**. لأن أمثلة كهذه تبين بشكل واضح قدرة اللغة العربية على نقل تناسب الأزمنة حتى و إن لم تملك قواعدها على مثل هذا المصطلح.لأن الأمر يتعلق ببناء منطقي يمكن التعبير عنه في جميع اللغات.

المثال الخامس و العشرون:

لن نفضل أحدا على حساب أترابه. وفي المقابل، **نطلب** منكم الانضباط والطاعة المثالية والاستقامة التي لا تلين. هنا، نحن **نكون** الرجال، رجالا حقيقيين وشجعانا، أهلا بالشعب الجزائري، شعب المليون والنصف المليون شهيد الذين **لن هدأ** أرواحهم إلا **عندما نثبت** لهم بأن تضحياتهم **كانت** أفضل الاستثمارات.

Nous n'avantagerons personne au détriment de ses camarades. En contrepartie, **nous exigeons** de vous de la discipline, une obéissance exemplaire et une droiture inflexible. Ici, nous **formons** des hommes de vrais hommes, braves et dignes de la nation algérienne, la nation des un million et demi de martyrs qui **ne reposeront** en paix que lorsque nous leur **aurons prouvé** que leur sacrifice **est** le plus probant des investissements.

أخيرا في هذا المثال سنعرض لأزمنة المستقبل و المضارع.فقد ترجم **'n'avantagerons'** بـــ**' لن نفضل '** إذ أن نفي المضارع بـــ **'لن'** يحيله للاستقبال. و ترجم المضارع في **'exigeons'**و**'formons'** ' الذي استعمل في معرض الحديث. فالملازم كان يملي بعض الأوامر التي جاءت بصيغة المضارع و إنما للدلالة على أحداث ستقع في المستقبل. فطلب الانضباط و التكوين أحداث يترقب حصولهما في المستقبل.

'**aurons prouvé** ' هو الزمن المعروف بالماضي المستقبل السابق (futur antérieur) الذي يستعمل للتعبير عن حدث مكتمل في المستقبل مع التيقن من حدوثه (ليمان بويكس،**120:2002**) كما في هذا المثال.

خلاصة

حاولنا فيما سبق إبراز الترجمات الواردة لكل زمن من الأزمنة الواردة في نص الانطلاق و نص الوصول ، وهذا من أجل تحديد مؤديات الأفعال المصرفة في نص روائي ما، و هو ما أكد أن الشكل الصرفي للفعل قد لا يعطي بالضرورة المعنى المقصود، كأن يدل الماضي مثلا عن المستقبل.

اعتمدت المترجمة على حسها الأدبي في ترجمة مؤديات الصيغ الفعلية، فنجدها نجحت تقريبا في نقل الكثير من الأزمنة نقلا سليما تنوع بين الترجمة الحرفية والمكافئة و المكيّفة. وهو ما جعل النص المترجم يبدو و كأنه مكتوب أصلا باللغة العربية، على عكس بعض الأعمال الأخرى التي تعمد لاستنساخ أنظمة تصريف ليس للعربية عهد بها.

خاتمة

خاتمـــة

تعبر اللغة بالمقولات النحوية عن المفاهيم والتصورات البشرية، وعن كيفية بنائها في الأذهان. وعلى اللساني أن يرصد هذه المفاهيم و ينسبها إلى اللغة الطبيعية من خلال مسألة تعبيريتها،و اقتراح أنظمة علاقية مبررة بين المقولة النحوية و ما يقابلها من تصورات. وفي هذا الإطار يقتضي البحث في الأزمنة ودلالاتهـــا مساءلة تعبير مقولة الزمن عن أشكال هذه الأزمنة في تنوعها و في أنظمتها، ورصد المقولات الزمنية، و ربط أشكال الزمن النحوية بالتصور الزمني.

فالزمن، هذا الطرح القائم الذي لا يزال يثير الكثير من النقاشات داخل اللغة الواحدة رغم أن نحو العديد من اللغات صار من القداسة بمكان لا يرقى له شك، ظاهرة من الظواهر اللغوية كثيرة الجوانب والتشعبات، ما يجعل النظر فيها لا ينطوي على زاوية واحدة بل عديدة هي، فمن اللسانيين من عالجها من منطلق نحوي صرف، ومنهم من نظر لها بخلفية فلسفية بحتة، ومنهم من حاول محاكاة نظام الزمن في لغة بالنظر إلى أنظمة زمنية أخرى، وهو حال الدارسين المستشرقين الذين سعوا لتفسير العلاقات الزمنية في اللغـــة العربية استنادا لنماذج زمنية أخرى غالبيتها اللغات الهند-أوربية، ومنهم من يقع في جدالات لا فائدة ترجى منها،مطلقين أحكاما لا تتسم بالموضوعية العلمية. و يلاحظ أن معظم المستشرقين الذين درسوا ظاهرة الزمن في اللغة العربية انتهوا إلى نقد المصطلحات كالمضارع والأمر، و أن اللغة العربية و أخواتها من اللغات السامية تعبر عن الزمن تعبيرا محدودا جدا. في هذا الإطار يذهب فندرايس إلى أن اللغات السامية ليست فيها أية وسيلة للتمييز بين أزمنة الفعل المختلفة. و يقول عن اللغات الهندية الأوربية أن لها سُلَما من الأزمان المتنوعة بفروقاتها النسبية. بينما يذهب آخرون وعلى رأسهم برجشترايسر (58:1972) إلى أن ما يزيد اللغة العربية تميزا عن سائر اللغات السامية، تخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها، قريب من غنى الفعل اليوناني والغربي أو بالأحرى أغنى منها في بعض الأشياء. وعليه فإن درسا لغويا

ناجحا يُعنى بالزمن في العربية مشروط بالانطلاق مما هو موجود في اللغة العربية فعلا حتى لا يقع الدارس في خطأ اصطناع جداول تصريفية هي في الأصل ترجمات حرفية لبنى تركيبية أجنبية. و أن درسا كهذا لا فائدة ترجى منه لأنه لا يعبر عما هو موجود بل عن ما هو مستجلب و مفروض أو عما يشتهى أن يكون.

و لأن النحو و الترجمة يشتركان في مادة البحث كان لزاما للمشتغل بالدرس الترجمي البحث في إشكالية الإحالة الزمنية. انطلاقا من الإشكالية التي صغناها و متتبعين النظري من بحثنا خلصنا لنتائج منها:

عن الأزمنة بين اللغتين:

1. إن البحث في مادة الأزمنة في اللغة الفرنسية وما يقابلها في العربية، يوجب الانطلاق من النظر في الشكل البسيط للفعل وصولا إلى أعقد الأزمنة تركيبا و دلالة، أي الانطلاق من المفاهيم القاعدية المتحكمة في التصور هاته اللغة أو تلك للزمن.

2. إن التعبير عن الزمن في اللغة العربية يندرج ضمن نظام يرتكز أساسا على عوامل غير فعلية"des paramètres extra-verbaux". فالأفعال في اللغة العربية تعبر عن الزمن بإدراجها ضمن السياق وليس بشكلها الصرفي كما هو الحال في اللغة الفرنسية، و لهذا تدخل مجموعة من العناصر لتدقيق القيمة الدلالية.

3. الحديث عن العناصر و العوامل غير الفعلية المساعدة في تخصيص دلالة الأفعال الزمنية يقودنا للتأكيد مرة أخرى على دور السياق العربي في تحديد الدلالة الزمنية المراد التعبير عنها بالفعل بالإضافة إلى القرائن اللفظية والسياقية.

4. تخصص الأزمنة في اللغة الفرنسية بواسطة الأفعال المساعدة واللواحق للدلالة عن أوجه التمام و التدرج ، بينما تخصص الأزمنة في اللغة العربية بواسطة القرائن و الأدوات مثل قد و كان وسوف وغيرها .

5. أبرز مثال على دور القرائن استعمال الفعل "كان" الذي يستخدم بحرية في الجمل فهو موسع زماني يعبر عن زمان محدود، إذ يمكن لهذا الأخير أن يقع بعد أداة أخرى فتزيد في تخصيص زمنه، كأن يقع بعد "لم" فتخصصه للماضي التام، وقد تدخل عليه "قد" فتؤكد وقوعه التام.كما قد يقع الفعل الرابطة "كان" كما يسميه الفاسي الفهري بعد "أنْ-أنّ" وبعده التام المسبوق بقد للدلالة على الاحتمال.

6. تحمل الصيغة الفرنسية"le mode" الوجه الذي يراد أن يعبر عنه بالفعل، أي أن اختيار الصيغة يستند لطبيعة الحدث المراد التعبير عنه، فإن كان حقيقيا استعملنا الصيغة الإخبارية، وان كان خيالا أو محتملا اخترنا الصيغة الشرطية، أما إذا دل على التعلق الإنشائي فيجب استعمال صيغة النصب.في مقابل هذا تعبر اللغة العربية على كل مدلولات الصيغ الفعلية بطريقة ضمنية في الأفعال المصرفة دون الإشارة إليها صراحة.

7. في مقابل التصنيف الشائع للصيغ الفعلية "les modes verbaux" في الفرنسية هناك دراسات جديدة سعت لإبراز مقابل هذه الصيغ في اللغة العربية فقد صنف كانتارينو الصيغ العربية أربعة كلها ترتبط بصيغة الغر تام أي صيغة "يفعل" وهي صيغة الإخبار "indicative" و الاحتمال أو النصب "subjunctive"و الطلب أو الجزم "jussive" و صيغة التوكيد

"energetic"، غير أن مثل هاته الدراسات لم تستند إلى حاجة مخالفة للتعبير عن الحدث، إذ تشير كل الصيغ إلى الحالة النفسية للمتحدث لوصف الحدث.

8. إذا كان رائز الصيغة الفرنسية يتميز بالشكل المورفولوجي أو نهاية الفعل فإن التركيب هو المسؤول على تمييز الصيغة الفعلية العربية، لأن الدلالة على النصب أو التعلق الإنشائي"subjunctive" يتم بواسطة إضافة أدوات من قبيل "أن-ألا-لئلا-حتى-كي-...وغيرها" التي يكون معها الحدث يمثل النية والإرادة و المحاولة.

9. الحديث عن تناسب الأزمنة في اللغة الفرنسية يقودنا للحديث عن العلاقات الزمنية الطبيعية و عليه غياب مصطلح مكافئ في اللغة العربية لا يعد عجزا كون تعبيرية اللغات لا تكاد تخلو من التسلسل المنطقي للأحداث في الجمل.

بعدما قمنا تقريبا باستعراض أهم النقاط التي تميز كل من النظامين الزمنيين نتوصل إلى نتيجة هامة و هي أن أي محاولة لنمذجة الانتقال من نظام زمني إلى آخر ستبوء بالفشل ذلك أن لكل نظام فعلي خصوصياته، وعلى المترجم أن يأخذ بعين النظر كيف توظف اللغات وسائل صرفية محدودة جدا للوصول إلى دلالات زمنية متنوعة و متعددة.

أشير في النهاية إلى أن البحث في نقطة الزمن في اللغة مسألة لا يمكن حصر إشكالاتها فماذا إذا تعلق الأمر بالانتقال من لغة إلى أخرى.

و بعد البحث في مثل هذا الموضوع وجدنا أن مشكل الزمن ظاهرة ترجمية ،من أكثر الظواهر النحوية التي تطرح عدة تساؤلات قد لا يستوفيها بحث على سعته،كون كل اللغات الطبيعية تعبر عن الزمن و لكن لكل طريقتها، حتى أن ما قد يبدو متماثلا بينها قد لا يؤدي المقصد نفسه.

أخيرا وعبر هاته الورقات التي خططناها محاولين الإجابة على الأسئلة التي طرحناها في أول هذا البحث،وبعد تحليل الفعل الترجمي و تحليل النتائج يمكننا القول أننا توصلنا للإجابة، ولو على وجه غير مستنفذ على الإشكالية، لأننا لم نهدف ببحثنا هذا أن نجيب على كل الأسئلة التي يمكن أن يثيرها الكلام عن الأفعال و الأزمنة في الدرس الترجمي، و إنما حاولنا قدر ما استطعنا إدراك خصوصية التعبير الزمني لكل لغة من لغتي المدونة، بعيدا عن المهاترات التي ترمي لغة بالعجز أو الضعف، وحتى يأخذ المترجم هذا التباين في الحسبان و ينأى عن محاولة استنساخ نظام زمني غريب عن اللغة العربية يحاكي نظام اللغة الأصل.

لأنه وكما أشار له المنظر الكبير يوجين نايدا أن الحقيقة المهمة في مثل هذه القضايا هي عدم وجود نظامين يتفقان فيما بينهما اتفاقا كاملا،حتى في اللغات المتقاربة، هناك اختلافات في المهمة.

ملخص اللغة العربية

ملخص:

لقد حاولنا في هذا البحث الموسوم بـــ " إشكالية نقل صيغ الأفعال و تناسب الأزمنة إلى اللغة العربية " ، ونقصد هنا بصيغ الأفعال المصطلح الفرنسي ' le mode verbal' كما نقصد بتناسب الأزمنة مصطلح الفرنسي 'la concordance des temps' وهما من المفاهيم المفتاحية لفهم نظام الفعل في اللغة الفرنسية، الإجابة على مجموعة من التساؤلات لعل أهمها: كيف ننقل نظام التصريف الفرنسي المعقد إلى اللغة العربية ؟و كيف نعبر عن الشحنة الدلالية لصيغ الأفعال و تناسب الأزمنة باللغة العربيّة؟ و هل يدرك المترجم حق الإدراك الفوارق بين مؤديات الأفعال المصرفة في نص روائي ما؟.

لمعالجة هذا الموضوع وقع اختيارنا على رواية 'L'écrivain' لياسمينة خضرة بترجمتها إلى اللغة العربية أنموذجا، وقد ترجمتها إلى العربية إنعام بيوض. لعل من بين أهم أسباب اختيار هذه المدونة الأسلوب الراقي الذي يكتب به الكاتب ،المكرم تقريبا عن كل عمل ألفه، أما المترجمة فهي غنية عن التعريف هنا في الجزائر كونها تشغل منصب مديرة المعهد العربي العالي للترجمة، ناهيك عن كونهما أديبان جزائريان.

اعتمدنا في هذا البحث على منهجين أساسين هما المنهج المقارن والوصفي، بالإضافة إلى اعتماد طريقة نقد الترجمات بمقارنة نص الانطلاق والوصول للحكم على مدى سدادة تعامل المترجم مع الأزمنة.

قمنا بتقسيم هذا البحث إلى أربعة فصول يتقدمهم مدخل يتناول بعض المفاهيم العامة التي تميز البحوث الزمنية منها: الأدبيات العامة لدراسة الزمن في اللغة، الفرق بين مفهومي الزمن النحوي و الزمن الدلالي، كما يلقي الضوء على نموذج ريشنباخ، الذي يعتبر المنطلق والخلفية التي انطلقت منها كل الدراسات الزمنية

اللاحقة، رغم أن كلام ريشنباخ عن الأزمنة لم يتجاوز الفصل في كتابه " Elements of Symbolic Logic".

تناولنا في الفصل الأول بالتفصيل نظام الفعل في اللغة الفرنسية، حيث قمنا بشرح مصطلحات: الفعل و الزمن والجهة والصيغة، كما تطرقنا أيضا إلى التمثيل الزمني للغة الفرنسية، بعدها استعرضنا الصيغ الفعلية والتي تنقسم لصيغ شخصية و لاشخصية.ثم تطرقنا لكل قسم على حدا مبرزين الأزمنة التي تندرج تحت كل نوع.كما اشرنا كذلك إلى صيغ المبني للمجهول و المبني للمعلوم. في آخر هذا الفصل تطرقنا لمفهوم تناسب الأزمنة في اللغة الفرنسية، و تحت هذا العنصر قمنا باستعراض أهم حالات تناسب الأزمنة و ما يقابلها في اللغة العربية.

تناولنا في الفصل الثاني نظام الزمن في اللغة العربية، انطلاقا من تعريف الفعل و الزمن كما جاء عند أغلب النحاة القدامى و المتأخرين. قمنا ببيان الترابط الوثيق بين صيغة الفعل الصرفية و الزمن في اللغة العربية، من ذلك تخصيص صيغة 'فعل' للماضي و'يفعل' للحال و الاستقبال. عرجنا بعد ذلك لدراسة طرق التعبير الزمني للغة العربية، بدأا بالتعبير أولا عن الزمن بالفعل –تحت هذا العنصر قمنا بجرد استعمالات الأفعال العربية الماضي و المضارع والأمر و دلالاتها المختلفة على الزمن، ثم التعبير عن الزمن بالأسماء الجارية مجرى الأفعال ثانيا وهي المصدر و اسم الفاعل واسم المفعول و الصفة المشبهة بالفعل و صيغ المبالغة.

عكفنا في الفصل الثالث على تسليط الضوء على الدراسات الترجمية بصفة عامة و الدراسات الترجمية التي تعنى بترجمة الأزمنة بصفة خاصة، خصوصا أمثال يوجين نايدا و كاتفورد و فيني و داربلني و مونا بيكر وكلهم أسهبوا في الحديث عن الزمن والفعل لأنهم ينطلقون من خلفية لسانية و أسلوبية.

في الفصل التطبيقي حاولنا دراسة المدونة، بدأا بتعريف الكاتب والمترجم و تقديم ملخص للرواية و أسباب اختيار المدونة. بعدها عرضنا جداول إحصائية لورود

الأزمنة الفرنسية بأنواعها المختلفة وكيفية ترجمتها للغة العربية، كما قمنا بتحليل ونقد ترجمة بعض الأمثلة على ضوء الجانب النظري.

في الختام عرضنا أهم النتائج التي خلص لها البحث مشفوعة بملحق يشتمل على مجموعة من التوصيات و الوسائل التي تسمح للمترجمين بالتعامل بطريقة ملائمة مع نقل الشحن الدلالية لصيغ الأفعال و تناسب الأزمنة من الفرنسية إلى العربية، و تتضمن الخاتمة أيضا مجموعة من التساؤلات التي يمكن أن تكون منطلقا لبحوث أخرى.

من أهم ما توصل له البحث نجد:

– تعبر كلا اللغتين عن الأزمنة الطبيعية الثلاثة وهي الماضي و الحضر والمستقبل، و لو كان ذلك بطرق مختلفة.

– إن أغلب اللغات و من بينها اللغتين العربية و الفرنسية تشتركان فيما سماها جورج مونان كليات اللغة،و هي تلك البنى و القواعد التي لا تخلو لغة منها.

– كلا اللغتين تعبر عن العلاقات الزمنية العامة وهي السبق (antériorité) و التواقت (simultanéité) و الولاء (postériorité)، و هي العناصر المعنية بمفهوم تناسب الأزمنة.

– الصيغة (mode) في اللغة الفرنسية لا تعدو تكون شكلا فعليا يراد به الدلالة على وجه من أوجه التعبير كاليقين من الحدث أو الرغبة في حدوثه. في المقابل تستعمل اللغة العربية الأساليب الإنشائية أو الخبري للتعبير على مثل هاته المدلولات.

ملخص اللغة الأنجليزية

Summary:

Most generally, every language can be said to be unique in that its structure represents one particular, idiosyncratic solution to the universal problem of creating an efficient, yet transparent system for communicative purposes. Different languages may face the same problem, but solve it rather differently. For example, every language needs to distinguish each grammatical category. Well, one language may solve this problem by overtly marking system with inflectional morphemes; other languages rely on a fixed word order. From this perspective, each language has developed its own structural inventory, consisting of highly specific construction. Consequently, what may appear to be clear-cut and familiar linguistic categories in one language need not to be present in another. In fact no grammatical category can be said to be absolutely universal. What typologists try to do is to uncover the diverse range of strategies that languages use to encode particular concepts, and to discern systematic patterns of that variation. One of these most debatable concepts is tenses expression and verbal system.

To start, we have to admit basically that language has to have tenses, and maybe other category of verbal system. After all, how would a language be able to distinguish between the

same action taking place right now, having taking place in the past? Well this is absolutely possible.

While French has a complicated verbal system, Arabic has only two aspectual forms. Therefore, each French tense can be rendered by several Arabic tense, which causes a problem for the translator. However, a good French-Arabic translator who fully understands the French context in which a verb form occurs will have no difficulty in choosing the suitable tense for that form.

This research proposes a study for **the problematic of translating the French moods and the Sequence of tenses from French into Arabic**. This subject raises many questions that require a serious investigation. The most important ones are: How can we translate the complicated French verbal system into Arabic? How can we transfer the semantic charges of the French verb mood and Sequence of tenses into Arabic? Is the Arabic translator able to distinguish between the different meanings of the conjugated verbs of literary French texts? And finally what are the most effective approaches and methods that may facilitate the transmission in order to achieve a good translation in both syntax and semantics?

In this research we have adopted an amalgam of methods such as descriptive, comparative, and critical and statistic. The most used comparison methods are the parallel texts technique

mentioned in Hartmann (1980) which is employed at the beginning in the contrastive analysing of languages, and the parallel reading technique adopted by Lindquist (1989), which consists to analysing or evaluating a translation by reading the source language texts in parallel with the target texts, to note all what is remarkable.

To grant a suitable work we have chosen as a corpus to this study the novel "L'écrivain" writing by Yasmina Khadra and translated into Arabic by Inaam Biyoud. This literary text has been chosen because Khadra is one of the most famous Algerian writer actually, who was rewarded for all his novels, than the Arabic translator Dr Biyoud is a proficient literary translator, who can be considered as a successful model for analysing the work of French into Arabic translator.

In order to be sure of what has been suggested, we have decided to divide our study in four chapters preceded by a introduction presenting a general overview of concepts for the tenses studies in natural language.

The first chapter examines separately the verbal system of French. We base our study on the three basic principals of the French verb tenses: tense, mood, aspect. We have exposed the definitions of the verb, tense and verbal aspects with their semantic characteristics tackling at the same time the most important classifications developed by grammarians and rhetoricians. After that, we studied the verbal moods which are

divided into personal, impersonal and the tenses underlying each one. The personal mood includes the indicative that consists of eight tenses, the condition that contains three tenses, the subjunctive that involves four tenses, the imperative with its two tenses, the participle mood which consists of present and past and the infinitive in the present, past and future. In addition, we have studied some other tenses like the nearest past, the present progressive and the near future without forgetting the active and passive voice. At the end of this chapter we have take the grammatical notion of tenses sequence which is correct use of tenses. In complex sentences, there is a relationship between the verb in the main clause and the verb in the subordinate clause. Using the correct sequence of tenses is important as conjugating the verbs correctly and using the appropriate mood. In order to determine the correct sequence of tenses, we need to start by examining the temporal relationship between the verbs in the two clauses. The action of the verb in the main clause may occur before, during, or after the action of the subordinate verb. It is this temporal relationship that dictates the sequence of tenses. Although the French sequence of tenses is usually the same as the Arabic sequence, with some exceptions.

In this second chapter we have discussed tenses in Arabic, neglecting the debate of the correct distinction of verbs in Arabic if it fundamentally aspectual or tenses-related, starting with the definition of the verb then the tense with its division

according to Arab grammarians since the earliest grammar book of the Arabic the 'Kitaab' of Sibawayh that states that there are three forms of the Arabic verb: one signalling the past time, the other indicating the present or future, while the third expressing commands or orders. We have found that the present simple in Arabic refers to the past, the present and the future. After that, we discussed the present tense which refers in itself to the past, the present and the future. Furthermore, we have tackled the imperative and its references in the present as well as in the past. Besides, we have investigated the verbal words like the present and past participle, the superlative form, the verbal adjective and the infinitive; and we have given enough examples that illustrate all these linguistic phenomena. We get trough this along line to debating the notion of aspect in Arabic, which gives a new distinction for the Arabic verbal constructions characterized by fitness in term of tenses.

The third chapter is devoted to translation studies. We started by an historical overview to illustrate the theoretical contribution of the practitioners and linguists, in order to establish a new discipline that takes translation as separate subject of study. We have taken the definition of translation that it is the replacement of a representation of a text in one language by a representation of an equivalent text in a second language. Than we move to shed the light on the translation strategies and translation process. We discussed also what means a literary translation. After this brief preface, we lunch to

investigate the notion of tense and mood on the light of translation studies, we mean by that how the translation theorist deal with the problematic of tense translation. Because of their different background theorists have not a same way of seeing such linguistic phenomena. This is the reason why we find some theorists speak exhaustively about the tenses phenomena, or speak just briefly when discussing this problematic. Among the theorists who have explores in detail tense translation problematic we found the stylistic Vinay and Darbelnet, Eugene Nida, J.C Catford and Mona Baker. Vinay and Darbelnet said that translator has to pay attention when dealing with tenses to some related grammatical notion such as aspect, moods and voice. Catford also emphasises on concept of aspect as very important factor in a successful tenses shift from one language to another. Nida (1964:199) indicates that while tense marks the relative time of events, aspect defines the nature of the action. He also asserts that:

> *«When translating from one language to another, it is necessary not only to adjust to a quite different system, but also to reckon with the special restrictions which may exist within such a system. »*

Mona Baker gives more detail when speaking about equivalents especially grammatical equivalent. She tried to point that is not easy to translate tenses because tense and aspect are very closest grammatical category. After giving a

definition to these categories, she judged very necessary to translator to know the differences between these grammatical patterns not only in one language but between what mean in each language; she said (1992:100):

> *«Although the main use of the grammatical categories of tense and aspect is to indicate time and aspectual relations, they do not necessarily perform the same function in all languages»*

As she concluded her chapter in her book we have did by mentioning that this phenomena are one of the most discussed but are not the only one:

> *«The categories discussed and exemplified above are among the most problematic in translation but are by no means the only ones that cause difficulty»*

The last chapter or entitled practical chapter focuses on the translation of verb moods, tenses and the sequence of tenses in the novel which we have selected and which is entitled '**l'écrivain**' written by **Yasmina Khadra** and translated by **Inaam Biyoud**. We have started our practical study by presenting the corpus 'l'écrivain'. Our presentation includes a summary of the novel in question, biography of both author Yasmina Khadra and the translator Inaam Biyoud. Than, we give a couple of reasons that justify our choice, because both

author and translator represent an exemplar model for a successful Algerian talent. In this section, we analyze the findings of the study. The structures in which French verbs occur are sorted by the number of verb moods (six moods). For each mood, the various Arabic translations are provided with a count of the example representing them in the corpus and their percentages. Then, the contextual reference of each translation is studied and accounted for. We used tables to indicate the frequency of occurrence of the different Arabic translations of French tenses in the corpus selected. Some of these selected examples (24 examples) are explained in detail exposing the techniques used by the translator while translating them from French into Arabic in theory and practice.

Generally, the translator has succeeded in translating the verbal tenses of the novel in many cases, but she has failed in some others. So, translators should be aware when translating tenses as well as their references in French and Arabic.

As a result, this research illustrates that understanding the contextual references of each French tense is essential to translating it into Arabic. First, we have found that all the verbal tenses or forms in French have their equivalents in Arabic. We had just to understand its references and to look for the equivalence in Arabic since the literal translation doesn't render the right meaning. Second, Arabic employed different ways for translating this dense of French tenses used in the literary texts. Therefore, the translator should examine the reference of the

verbal tenses from the morphology of the verbs then from the sequence tenses without forgetting that different tenses might be understood as a simultaneous, anterior or posterior action.

My research does not hope to be more than an introduction to study this problematic of tenses in a corpus contrasting Algerian literary text written in French, Indo-European language , and its translation into a sporadically interfering language which is Arabic, language that belongs to another family of Semitic languages . I have not confined myself to linguistic normativity but I have given a pragmatic and functional approach by exploring all morphological, grammatical and syntactical means provided in Arabic. Needless to say that the tense/aspect systems differ from one language to another, particularly languages which belong to different families such french and Arabic. That is why Nida (1964:199) affirms that:

> *«Regardless of the formal or semantic differentiations made in tense system, the important fact is that no two systems are in complete agreements. »*

It is clear that a pluridisciplinary analysis is before critics starting off by the conviction that normative linguistic patterns and equations are not of great efficiency when dealing with such problematic of tenses. The better way, I see, is retracing translator's footpaths to have a full idea about processes

mechanisms and strategies used to render tense from one language to another , this may have followed helps us better understand and batter formulate recommendations leading us to rethink translating in one of its sides or reasoning.

ملخص اللغة الفرنسية

RÉSUMÉ

De prime abord, il convient de mettre en exergue une idée clé, un pivot autour duquel tournent les contributions aussi bien des grammairiens que des linguistes et traductologues chevronnés: l'on ne peut point cerner exhaustivement le thème de la traduction des modes et de la concordance des temps pour la simple raison que la notion de modes et de temps est une des plus discutées depuis la brume épaisse des temps, vient celle de concordance pour y mettre comble, brochant sur le tout, plus outre, les centaines voire milliers d'exemples happaxiques cités çà et là sous la plume des plus grands écrivains de la langue de Rivarol. Duhamel, à titre d'exemple, a trop sombré dans le vouloir dire d'un verbe de même qu'il a fait nuançant l'imparfait et le passé composé d'une manière toute particulière ne provenant que d'une subtile philosophie propre au grammairien puriste qu'il est.

A l'image des grandes langues classiques pourvues d'un système de conjugaison morphologiquement simple et sobre, la langue arabe a toujours su véhiculer toute une sémantique assez profonde dans des formes sans fard, là nous pensons aux traductions imbues d'explications des

textes grecs et latins anciens, dans lesquels le traducteur recourt à la paraphrase pour expliciter le non-dit d'une forme verbale plate. D'après les textes qui nous sont parvenus, nous devons la division de 'passé', 'présent' et 'futur' au grand grammairien de la tradition arabe 'Sibawayhi', dans son livre El Kitab, division dont on ignore l'origine sauf que récemment nombre de linguistes modernes avancent l'hypothèse que cette grande figure de la grammaire arabe aurait été influencée par les traductions orales faites par des truchements de cette époque du grec et du syriaque, citant ad litteram voire même des phares entières trouvées chez Galien et Sibawayhi, croisant uniquement au raisonnement empirique qu'ils avaient présumablement partagés.

Aussi, il convient de noter que notre humble travail se limite au français et à l'arabe modernes en ce qui concerne la phase d'analyse et / ou de critique. De l'histoire diachronique, nous avons parlé peu, étant juste un doit-être pour justifier l'évolution sémantique de telle ou telle forme verbale.

Les traducteurs se voient souvent confrontés aux problèmes épineux du transfert du verbe, mot essentiel de la phrase, et cela est dû essentiellement à la dichotomie qui a longtemps régné en traduction traduire mot-à-mot ou sens-à-sens, pour citer à la lettre la tradition latine, en

d'autres termes traduire la forme ou le fond. Cela est d'autant plus saugrenu si l'on approche les temps en pensant à la typologie riche du système verbal en une langue et une autre, l'arabe, langue sémitique, a un système typologiquement simple mais sémantiquement compliqué puisqu'il faut sous-entendre toute la richesse d'une autre langue dans les choix morphologiquement restreint de cette langue, ainsi avec le simple présent de cette langue sémitique l'on peut s'attendre à des temps différents et des modes aussi bien différents selon la lecture pour pourrait présenter la phrase arabe. Le passé en arabe souvent 'indicatif' peut être rendu par le subjonctif, ainsi quand le fameux poète arabe Mohammed El Id El Khalifa : "رحم الله مم عش م الشم ـم ـء اء" il faut là sous-entendre le subjonctif que le sens implique une prière et non pas le passé comme c'en est la forme en arabe. Une règle simpliste ici à tirer, on ne doit traduire la forme mais le sens.

La problématique que nous voulons discuter dans notre humble travail tourne autour la traduction des modes et de la concordance des temps, puisque là généralement, certains traducteurs optent pour une approche généralisante dans laquelle il est une certaine linéarité entre la forme et la forme équivalente, or il se peut et c'est fort possible qu'un temps sous-entende plus d'un sens, plus d'une forme équivalente et parfois aussi plus d'une lecture

possible. N'oublions pas là que la grammaire a suivi les règles normatives imposées par l'usage de milliers de locuteurs natifs, ainsi, au Levant comme ailleurs, sémitiques, romains et germaniques parlaient tous des patois différents certes mais avec de certaines règles unanimement connues et apprises.

Une autre idée importante aussi en problématique est celle d'aboutir à des conduites à entreprendre pour que les traducteurs aient une idée sur les techniques d'abord à l'encontre des formes verbales.

L'importance du verbe gît en le faire qu'il soit l'âme et l'essence de la phrase puisque véhiculant le reste des parties de discours souvent inertes et vides de notion de temps. Nous avons opté pour un texte appartenant à la littérature algérienne dite « d'expression française », dont l'auteur est une célèbre plume qui s'est forgé une place au monde des grands et qui s'est fait des lecteurs aux quatre coins du monde, il s'agit de Yasmina Khadra avec son texte « L'ÉCRIVAIN » ; la traductrice elle-même est une chevronnée professionnelle dont la traduction pourrait nous faire aboutir à une approche modélisée partant de l'idée que les plus grands courants linguistiques et traductologiques proviennent de la pratique et des corpus

colligés de ces deux domaines clés pour le traducteur aussi bien novice que professionnel.

La base de notre recherche est l'analyse, nous avons dû bien lire mais aussi bien analyser le corpus parallèle en question suivant deux techniques notamment la technique des textes parallèles et celle de la lecture parallèle. Nous avons aussi pensé à colliger les exemples du même acabit pour voir les choix de la traductrice et tenter une analyse qui serait à même de nous faire parvenir à en tirer leçon ou le cas échéant à critiquer ce qui va à l'encontre du sens sous-entendu.

Nous avons proposé quatre chapitres, trois théoriques et un pratique. L'importance de la théorie gît en le faire qu'il est certains thèmes en traduction qui n'ont pas été vraiment étudié et enrichis dans les études traductologiques modernes relativement parlant bien sûr, cela ne diminue en rien l'apport considérable des linguistes qui ont consacré des études exhaustives aux temps en une langue quelconques, sans oublier les études comparatives ayant mis en exergue les divergences et les convergences que connaissent deux systèmes temporels différents surtout quand il s'agit de deux langues étymologiquement divergentes comme c'est notre exemple : l'arabe sémitique et le français indo-européen, latin.

Au premier chapitre, nous avons présenté le système des temps en français, en détaillant les notions clés indispensables et dont la méconnaissance engendre une fausse compréhension, là aussi nous avons parlé de modes, de temps, de concordance de temps en proposant à chaque fois des formes équivalentes, soulignant ici l'idée qu'en traduction il n'est point de synonymie ni de similitude et que le mot équivalence est employé pour dire la forme la plus proche sémantiquement, traduire n'étant comme l'a avancé Umberto Eco est dire presque la même..

Au deuxième chapitre, nous avons disséqué le système verbal de l'arabe en évoquant les études classiques et modernes tout en mettant un certain accent sur les questions qui sont d'une grande importance en traduction, surtout tout ce qui concerne les analyses qui ont traité le sens et les différentes nuances sémantiques.

Au troisième chapitre, il y a eu la nécessité d'esquisser les grands courants traductologiques et évoquer les théoriciens qui ont étudié des questions en relation avec le temps en traduction. Quelque soient les langues étudiées par ces théoriciens, il convient de noter ici que le but est toujours de voir ce que l'on peut tirer, traducteurs que nous sommes, de ces études partant souvent de corpus et

généralisées pour servir de modèle et de paradigmes aux autres traducteurs. Le plus souvent le point de départ d'une bonne partie de ces études est purement linguistique ou stylistique, n'empêche qu'il y a eu toujours des enseignements à en tirer, surtout que ces contributions cadrent bien l'approche de notre problématique en ce qu'elles reconnaissent le poids du sens qui l'emporte sur la forme. Ainsi on ne pense pas à une forme équivalente mais à plutôt un sens équivalent. Le temps est un thème qui peut figurer sous n'importe quelle théorie traductologique, de même qu'il peut être analysé de maintes façons.

Au chapitre pratique, après avoir présenté les auteurs des textes du corpus, et avancé un résumé au roman et les raisons qui m'ont fait faire le choix de ce texte, nous avons dressé des tableaux statistiques pour les occurrences des temps français en mettant en parallèle les traductions arabes. Après nous avons analysé et critiqué certains exemples en se référant à la partie théorique, source intarissable de mes renvois.

A la conclusion, notre but était de présenter des recommandations pour généraliser les pas à suivre à l'encontre d'un verbe conjugué que l'on voudrait traduire. De même qu'il nous a importé d'évoquer des questions à même d'être un point de départ pour d'autres exposés.

Il nous est difficile de tenter une approche à la traduction des temps sans tenter de partir d'une philosophie du système verbal en français, puisque nombre de grammairiens classiques français ont toujours tenté d'approcher une certaine philosophie qui s'appuie sur la relation entre les formes verbales et les sens équivalents correspondants.

Il est vrai qu'une philosophie du temps, lato sensu, joue un grand rôle pour définir et restreindre le sens voulu mais le plus grand problème reste la relation entre le sens voulu le forme utilisée surtout quand ce dernier sens est du genre à prévoir suivant une analyse du contexte élargi. La comparaison des différentes traductions proposées pour le même temps et le même mode, émanant certes parfois d'un glissement de sens, exprime bel et bien le flou que sent le traducteur lors de l'opération traduisante à l'encontre des temps surtout faisant partie d'un système compliqué à l'image de celui de la langue française. Il est à noter là qu'il ne faut aspirer à des généralisations du genre qui présuppose des traductions prédéfinies des formes verbales usitées en une langue ou autre. Le contexte et parfois le contexte élargi peut dire beaucoup et l'on s'amuse souvent à relire les explications avancées par Duhamel pour expliciter les différences entre le passé composé et

l'imparfait dans la même phrase et les différends entre les grammairiens quand il s'agit de cerner l'envergure d'un temps de conjugaison sans oublier pour autant la place prédominante qu'occupe l'usage et l'on sait très bien qu'en arabe aussi bien qu'en français les locuteurs forgent eux-mêmes consciemment et inconsciemment des glissements d'usage qui touchent à l'essence d'un temps. Le subjonctif risque de tomber en désuétude chez nombre locuteurs natifs.

Palmer dans célèbre introduction à la sémantique, portant comme titre ce même mot, a avancé l'idée que si une langue dispose de deux mots pour désigner la couleur à titre d'exemple, et qu'un en dispose de trois, ou vingt ou plus, cela nous mène à la conclusion que ces chiffres sont égaux puisque chaque locuteur en représente son univers à lui et nous vivons dans le même. Quant aux temps, l'on peut dire la notion de passé, présent et futur fait des partie des universaux linguistiques et que chaque langue dispose au moins de ces trois temps sauf que ce qui diffère est la nuance de sens que chaque temps s'approprie en un système linguistique quelconque. Là l'on note bien que les grammairiens ont dédié des œuvres colossales pour disséquer les différents usages et les différentes charges sémantiques dans des temps de l'acabit de l'imparfait ou le présent de l'indicatif ou le mode subjonctif aussi.

Aussi quand l'on parle de modalité, il a lieu de souligner ici que si elle n'existe pas en arabe en tant que notion grammaticale distincte, elle est souvent exprimée par des particules et / ou des préverbes détachables et un locuteur arabe exprime bien le doute l'éventualité ou tout autre nuance de sens en juxtaposant près du verbe un autre mot qui rempli la fonction d'une sorte de facteur intervenant pour glisser le sens de son acception générale relative à l'emploi idiomatique du temps.

Pour mieux cadrer l'idée du thème, nous allons ici esquisser quelques exemples d'analyse dans le but d'éclaircir notre méthode de travail.

Exemple :

Je regardais le ciel **renoncer** à ses étoiles, les sentiers **lécher** leurs ornières, la face derrière la grisaille ; **je regardais** la buée **transpirer** sur la vitre **boursouflant** d'ecchymose le reflet de mon visage.

كنت أرنو إلى السماء التي **تخلت** عن نجومها، والدروب التي **تلحس** أخاديدها والجبل في الأقاصي **يحجب** وجهه خلف الرمدة **وأنظر** إلى البخار **المتعرق** لزجاج النافذة **وهو يورم** بالكدمات انعكاس صورة وجهه عليه.

Ici l'imparfait de l'indicatif du verbe regarder est rendu par la forme verbale « être + verbe » (Je regardais = kuntᵘ arnū), la transcription étant en Alphabet Phonétique International et les lettres en exposant marquant la désinence de déclinaison, là la forme verbale arabe explique bien comme le dit Al Makhzoumi une action qui a duré au passé ou avant le moment où l'on parle, chose considérée rendant le même sens qu'en français donc là pour rendre modalité et temps l'on a utilisé en arabe une forme verbale composée et non un verbe conjugué en un temps qui serait équivalent. Dans la même phrase, il est deux infinitifs légèrement postérieurs par rapport au verbe « regarder » et là c'est le contexte élargi qui nous confirme cette nuance de temps, la traductrice a employé une forme passée pour le premier créant ainsi un déséquilibre sur le plan chronologique des actions mais elle s'est rendu compte de cette nuance au deuxième infinitif en employant une forme verbale qui laisse entendre la nuance ci-haut expliquée. Ce qu'il faut retenir dans cette phrase est que l'on ne peut regarder quelque chose ou n'importe quelle autre action comme étant vraiment en parallèle avec le faite de « regarder » puisque l'on regarde et il nous fait un laps de temps même très négligeable pour passer à une autre étape celle de réaliser ce que l'on est en train de regarder, donc là la chose regardée dans les meilleurs des cas

accompagne l'action de regarder mais ne peut en aucun cas la devancer sur le plan chronologique.

A partir de cet exemple, l'on déduit que l'analyse des occurrences des verbes explicite bien les relations parfois chevauchantes entre les formes verbales et les sens temporels induits par chaque forme verbale tout en recourant au sens et au contexte, au contexte élargi et parfois au contexte de situation.

Pourtant l'infinitif est le nom du verbe et souvent l'on n'y associe aucun temps, il est censé être hors temps, quand un locuteur dit « écrire et bien écrire sont deux chose bien différente » là « écrire » signifie carrément « l'écriture » et non pas l'action d'écrire en un temps défini, mais dans l'exemple avancé il y a eu lieu de signaler un certain ordre non seulement chronologique mais aussi bien logique des formes verbales utilisées et puis en grammaire moderne l'infinitif est un mode, donc étymologiquement parlant une certaine manière d'exprimer le temps.

Il n'est pas facile et cela aussi va à l'encontre de l'envergure de lecture de cette forme verbale, d'attribuer au participe présent une acception de temps net et bien défini, cette forme-là n'est pas aussi vivante qu'un verbe conjugué en n'importe quel autre temps de conjugaison donc il

convient de lui proposer une traduction qui écarte aussi bien que possible le temps.

Toute analyse des lectures des formes verbales nous pousse à évoquer en même temps le problème de tous les temps celui de la sémantique, le sens étant du côté du lecteur, de l'auteur ou plus outre du côté du traducteur ? Chacun se droit détenteur de la vérité alors que ce qui complique la tache de chacun d'entre eux est que la langue est en perpétuel devenir donc au moment même où l'on discute l'envergure sémantique d'une forme verbale quelconque des nuances de sens sont introduites ou usitées et des enseignements de vieux grammairiens parfois un peu trop puristes disparaissent et tombent en désuétude avec le temps.

Partant de l'idée aussi que traduire est essentiellement faire comprendre, il faut là accentuer l'idée que certaines nuances de sens n'existent que sous la plume de grammairiens ou linguistes avertis à l'image de Duhamel ou Palmer qui auraient tous les deux évoqués des analyses ne laissant d'être belles mais qui sont difficiles à détecter par un lecteur novice. Les locuteurs d'expression française, rappelons-nous le ici, ont tendance de nos jours à écarter même les verbes dont la conjugaison pourrait poser

problème qu'en est il de subtilités sémantiques échappant parfois même aux alertés.

Exemple :

Il aurait dû être content pourtant : **il m'emmenait** à ou **l'on** .l'école des cadets,.. **allait faire** de moi un futur officier, un grand meneur de troupes et, pourquoi pas, un seigneur de guerre et nu héros...	**كان من المفروض أن يكون** فرحا: فهو **يأخذني** إلى مدرسة الأشبال، ... مدرسة **ستجعل** مني في المستقبل ضابطا، قائد فرق عظيم ،ولم لا، سيدا من أساد الحرب وبطلا...

La traductrice ici a bien rendu à la fois le temps et la modalité et ses traductions dans cet exemple-là passent pour des paradigmes à généraliser pour le cas de la traduction du français vers l'arabe. Contrairement à l'exemple précédent l'ordre chronologique et logique des actions dans la langue de départ est bien respecté et l'on voit bien que pour compliquée que soit une forme verbale quelconque il y a lieu de toujours proposer une équivalence en arabe, langue sémitique qui dispose de toute une autre philosophie pour cadrer le temps par le biais du locuteur natif. S'il y a, néanmoins, quelque chose à retenir c'aurait été l'emploi de la forme verbale « ja'ḫudunī » à la place de laquelle l'on s'attend normalement à « kāna ja'ḫudunī »

pour marquer une action au temps passé n'empêche que la traductrice aurait là pensé à un présent de narration pour donner plus de vivacité au texte arabe et puis c'est un présent dans la pensée d'un personnage qui essaye de se rappeler quelque chose comme si il est à se passe entre ses yeux.

Si les nuances en français sont présentes dans les formes verbales et les modes, en arabe ces mêmes nuances sont dictées par le contexte et la simple lecture de la charge sémantique qui accompagne chaque emploi nous dit bien dans quel mode se situe l'action et de quelle manière le personnage ou l'auteur voudrait l'exprimer.

Les linguistes et les grammairiens partent de corpus ou d'exemples de grands écrivains pour expliciter les sens, donc dans cette phrase on est certainement mené par les lectures proposées ici et ailleurs aux œuvres de grammaire et autre mais aussi il faut souligner l'importance de la littérature dans laquelle puise un auteur, on écrit pas puisque l'on voudrait cadrer nos idées dans un cadre spatio-temporel prédéfini mais puisque nous voulons parler de quelque chose et que l'on fait cela en recourant à des formes verbales et nominales conventionnelles.

Dans exemple-là, la traductrice a su rendre les nuances et subtilités de temps invoquées par l'auteur et nous préparer un terrain de divagation idéelle où le lecteur en arabe a pu vraiment se mettre dans la peau de ce personnage avec ses joies et maux. Inutile de rappeler ici que le présent arabe pourrait être employé pour couvrir divers modes, et la modalité est toujours sous-jacente au contexte et l'on peut dire qu'elle est claire dans la tête du lecteur arabe puisqu'il peut bien nous exprimer la manière avec laquelle se passe une action si on lui pose question, l'éventualité, le souhait, l'exhortation, la prière et tout autre sentiment puissent être rendus avec des formes verbales morphologiquement plates en arabe mais facilement compréhensibles. Donc il faut souligner ici l'importance des préverbes détachables et aussi d'une lecture logique du contexte élargi.

Notre but principal est d'analyser la méthode de traduction pour voir s'il y a lieu à tirer des enseignements même si cela ne nous mène pas à des généralisations du genre auxquelles s'attendraient les traducteurs en quête de règles et normes à même de nous donner des idées solides pour rendre le système compliqué des temps en français ou d'autres langues.

Exemple :

من بعيد، **أشعل** راعيان نارا و**جلسا** القرفصاء **مشهرين** راحتيهما للجمرات المحرقة.	Au loin, deux bergers **avaient allumé** un feu de bivouac. **Accroupis, il présentaient** leurs paumes aux braises du bûcher

Dans cet exemple, on a l'impression qu'en français il y a deux actions clés exprimées par les deux verbes conjugués « allumer » et « présenter » de même qu'il y en passant le participe passé du verbe « s'accroupir » tandis qu'en arabe il est en traduction le verbe « allumer » (aš'ala) et « s'accroupir » « ǧalasa l qurfusā' », là bien évidemment les deux actions exprimées ne sont pas les mêmes. Le lecteur arabe voit que le personnage a fait deux actions qui ne sont pas les mêmes par rapport au lecteur français. On aurait dû s'attendre à « muqarfiṣayni » pour éviter de donner à la racine « qarfaṣa » la notion de temps.

Le verbe, mot essentiel dans la phrase, doit être rendu en verbe pour transporter la vie et l'action innée que porte chaque verbe en soi. Pour le verbe « présenter » censé être la deuxième action au texte français, il a été, paradoxalement rendu par un « 'ism mef'ūl » (participe passé) et là l'on pouvait bien avoir le verbe sans gêner la structure de l'arabe et sans écorcher l'oreille du locuteur natif puriste. L'on comprend aussi bien le malaise d'une

traduction en arabe qui essaye de transporter une vie et culture qui ne sont pas vraiment assimilables à celles portées par la langue vers laquelle l'on traduit, et l'on comprend plus outre le malaise du traducteur quand il s'agit d'une traduction censée passée pour un retour à l'original, un original qui pose davantage de problèmes plus qu'il pourvoit des réponses à une identité qui a longtemps troublé voire chambardé les critiques hantés par le soucis des typologies cadrant un texte littéraire algérien dit d'expression française.

En conclusion, il faut généraliser aux traducteurs non pas la linéarité des choix en traduction mais l'aspect chaotique des temps et du sens qui leur est attribué tout en prenant en considération les techniques d'écriture chez un auteur quelconque surtout que nombre d'entre eux se basent dans leurs textes sur une sorte de refus à l'encontre des règles linguistiques et grammaticales normatives, d'autres tirent voire même gloire d'une sorte de révolution à l'encontre de figements sémantiques dans les formes verbales à l'image du groupe de l'OULIPO.

Chaque traducteur doit avant tout acte traduisant bien lire le texte de départ et le classer en pensant au style adopté par l'auteur ses penchants stylistiques et surtout les assuétudes stylistiques vers lesquelles il est enclin, puisque

souvent on reconnaît les auteurs à des marqueurs de ce genre. Le traducteur doit faire attention aux relations liant les verbes entre eux : antériorité, simultanéité et postériorité. Nombre d'auteurs n'hésitent à déranger l'ordre chronologique et logique des choses, et mener par la suite le traducteur non averti à traduire morphologiquement au lieu de proposer des équivalences sémantiques qui tiennent compte de ces méthodes d'écriture.

Le traducteur doit aussi éviter de mettre des formes de figement à utiliser à chaque fois qu'il a le même temps de conjugaison qui réapparait en outre il doit bien comprendre le génie de chaque langue en ce qui concerne le système des temps et des modes sans recourir à une autre langue et ce pour éviter tout chevauchement ou toute interférence linguistique. La similitude parfaite n'existe pas et l'on peut dire que les temps sont souvent différents avec des zones de chevauchement pas plus et si l'on considère qu'un temps à une forme équivalente c'est qu'elle est la plus proche et qu'elle rend le plus grand nombre des composantes sémantiques.

Aussi, il ne faut pas négliger l'intérêt qu'incarne la statistique linguistique en mettant en relief les occurrences d'un temps quelconque et en comparant le tout avec les

occurrence parallèles, cela nous mène à retracer aussi les tendances adoptées en traduction, ne dit-on pas qu'une traduction est un nouveau texte. Donc il importe d'établir une tradition en traduction de façon à ce qu'un lecteur discipliné pourrait s'attendre aux choix d'un traducteur de même qu'un lecteur d'un texte original connaît son auteur favori par le biais de ces marqueurs parsemés ça et là.

Notre humble travail n'espère être plus qu'une tentative pour expliquer les différentes techniques et sentiers que pourrait emprunter un traducteur à l'encontre d'un système de temps compliqué et déjà souvent altéré en un texte littéraire, un auteur étant essentiellement créateur et son travail repose sur une sorte de créativité sur tous les plans.

Si l'on ne peut aboutir à des normes à même de toujours nous servir de repère en traduction, il convient de noter que j'ai travaillé sur un corpus spécifique appartenant à la littérature algérienne d'expression française, donc l'on ne peut espérer à des généralisations allant plus outre ; on se contente là des textes interculturels ceux qui oscillent entre deux modes tout différents.

Nous espérons avoir répondu à quelques-unes des questions que l'on a posées mais aussi laissé une place pour

d’autres questions en vue d’enrichir le parcours des études traductologiques. Là il est important d’avancer cette assertion, la traductrice a bien mené sa tache d’une manière digne des maîtres et les reproches dont certaines ne manquent de bien fondé ne diminuent en rien du tout l’éclat du travail formidable qu’elle a présenté au lecteur arabe dans une quête inlassable d’auto-découverte, une sorte de retour à un original biaisé et exoticisé.

قائمة المصادر و المراجع

المدونـــــــة

النص الأصلي

Yasmina, Khadra (2007) **:«L'écrivain»**, édition Julliard, paris

الترجمـــــة

بيوض، إنعام (2007): «**الكاتب**»تعريب لرواية ياسمينة خضرة،منشورات الـــبرزخ،الجزائر

القواميـــــس والمعاجم

المنهـــــل(1994) قاموس فرنسي-عربي،تأليف سهيل إدريس.دار الآداب بيروت.

Le Robert (1996) dictionnaire de la langue française. Paris
Larousse (2002) dictionnaire de linguistique, Dubois et autres. Montréal. Québec.

اللغـــة والعلوم الإنسانية

باللغـــــــــات الأجنبيـــة:

Baylon, C. et Fabre, P., (1973). **Grammaire systématique de la langue**, Nathan Université, Paris.

Benveniste, E. (1966), **Problèmes de linguistique générale**, Gallimard, Paris.

Cantarino, V. (1974), **Syntax of Modern Arabic Prose**, Indiana University Press, Bloomington.

Curat, H.(1991),**Morphologie verbale et référence temporelle en français moderne**, essai de sémantique,Doz,Paris.

Dubois J., (1967). **Grammaire structurale du français : le verbe**, Larousse, Paris.

Fassi Fehri, A. (1982), **Linguistique arabe : forme et interprétation**, Publications de la Faculté des Lettres, Rabat.

Fassi Fehri, A. (1993), **Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words**, Kluwer Academic Publishers, Dordrecht.

Grevisse, M.Refondue par André Goosse. (2007), **Le Bon Usage**, Duculot, Belgique.

Grevisse, M. (1969), **Précis de Grammaire Française**, Duculot, Paris. Belgique.

Guillaume, G. (1965), **Temps et Verbe, théorie des aspects, des modes et des temps**, Champion, Paris.

Imbs P., (1960). **L'emploi des temps verbaux en français moderne ; essai de grammaire descriptive**, Paris.

Jespersen, O. (1924), **La philosophie de la grammaire**, tr. A. Culiol, Minuit, Paris.

Leeman–Bouix, K., Danielle, (1977). **Grammaire du verbe français (de forme au sens)**, Nathan Université, Paris

Le Robert et Nathan,(1995),**Grammaire**,Nathan.

Lyons, J. (1977**), Semantics**, Cambridge University Press, Cambridge.

Mellet, S. (1998), **Temps, mode et aspect : l'unité des catégories grammaticale, l'information grammaticale**. Paris

Milner J-C. (1982), **Ordres et raisons de langue**, Seuil, Paris.

Moeschler, J. (1993), **Langage**.

Reichenbach, H. (1947), **Elements of Symbolic Logic**, University of California Berkeley.

Vendryes, J. (1923), **Le langage, Introduction linguistique à l'histoire, La Renaissance du Livre**, Paris.

Vuillaume, M. (1990), **Grammaire temporelle des récits**, Minuit, Paris.

Vuillaume M. (1993). **Le Repérage temporel dans les textes narratifs, langages**, Larousse, Paris. Belgique.

Wagner, R L et Pinchon, J. (1962), **Grammaire du français classique moderne**, Hachette. Paris. Belgique.

Wilmet Marc, (2003). **Grammaire critique du français**, Duculot Bruxelles. Belgique.

باللغـــــة العربية:

– القران الكريم

ابن الأنباري،(د.ت) **أسرار العربية**، (تحقيق محمد بهجة البيطار)، مطبعة الترقي، دمشق.

(د.ت) **الانصاف في مسائل الخلاف**،(تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد)،مطبعة السعادة، مصر.

ابن الحاجب، د.ت **الكافية في النحو**، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن السراج، (1973)**كتاب الأصول في النحو**، تحقيق عبد السجين الفتلي، مطبعة النعمان، بغداد.

ابن جني،(1979) **اللمع في العربية**،تحقيق حسين شرف، عالم الكتب بالقاهرة.

ابن هشام، (1990)**نزهة الطرف في علم الصرف**، تحقيق.احمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء

ابن يعيش،(د.ت) **شرح المفصل**،تحقيق مشيخة الأزهر،إدارة الطباعة المصرية.

الإدكاوي، إبراهيم محمد (1999)، **دلالات الأفعال في علم التصريف**، كلية الأدب، جامعة المنوفية.

الجاحظ،(د.ت) **كتاب الحيوان**.

الجرجاني،(1406هـــ) **التعريفـــــــــــات**،المطبعة الخيرية،مصر.

الريحاني، محمد بدر الدين ،(د.ت) **اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية**، القاهرة.

الزجاج، (1973)**معاني القران وإعرابه**، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

الزجاجي،(د. ت) **الإيضاح في علل النحو**،مطبعة المدني،مصر

السِّامرائي، إبراهيم، (1966) **الفعل زمانه وأبنيته**، مطبعة العاني، بغداد.

السكاكي،(1418هـ)**مفتاح العلوم**،المطبعة الأدبية،مصر

السيرافي، (1972)**شرح أبيات سيبويه**، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق الدكتور السيوطي،(د.ت) **همع الهوامع**، مطبعة الحجاز بدمشق.

الفاكهي،(د.ت)**حدود النحو**.

الفهري، عبد القادر الفاسي (1986)، **اللسانيات واللغة العربية**، منشورات عويدات، بيروت.

المخزومي،مهدي (1986) **في النحو العربي نقد وتوجيه**،دار الرائد العربي،بيروت لبنان.

المطلبي،مالك يوسف (1986) **الزمن و اللغة**،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

أنيس، إبراهيم،(1994) **من أسرار اللغة**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

برجشترايسر،(1979) **التطور النحوي للغة العربية**،مطبعة السماح،القاهرة.

بكري، عبد الكريم،(د.ت) **الزمن في القران الكريم (دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه)**، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة.

بوخلخال، عبد الله ،(1987) **التعبير الزمني عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

توامة،عبد القادر،(1994) **زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته–دراسات في النحو العربي**–ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.

جحفة،عبد الحميد،(2006) **دلالة الزمن في اللغة العربية_دراسة النسق الزمني للأفعال**،دار توبقال للنشر، المغرب.

حسان، تمّام،(1991) **اللغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حسن القصراوي، (2004) **الزمن في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

سيبويه،(1977) **الكتاب** تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

رايد، عبد الصمد ،(1988) **مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة**، الدار العربية للكتاب، تونس.

ظاظا، حسن،(1978) **الساميون ولغاتهم**، دار المعارف، مصر، د.ط، 1978.

يقطين، سعيد،(2001) **انفتاح النص الروائي النص والسياق**، المركز الثقافي العربي، المغرب.

يقطين،سعيد،(2005) **تحليل الخطاب الروائي (الزمن–السرد–التبئير)**،المركز الثقافي العربي،المغرب

الترجمـــــــة

باللغـــــــات الأجنبيـــة

Amos, F. (1973), **Early Theories of Translation**, Octagon, New York.

Baker, M. (1992), **In Other Words – A Course Book on translation**, Routledge, United Kingdom.

Baker, M. Malmkjaer, K. (1998), **Routledge Encyclopaedia of Translation Studies**. Routledge, United Kingdom.

Bassnett,S. (2004), **Translation and translating: Theory and Practice**. Longman Inc, New York, United States of America.

Carry, E (1963) **les grands traducteur Français**, george, Genève.

Catford, J.C, (1965), **A Linguistic Theory of Translation**, Oxford University Press. London.

Gentzler, E C. (2001), **Contemporary Translation Theories, Multilingual Matters**, United Kingdom.

Hatim. B. Munday, J (2005), **Translation – An Advanced Resources Book**, Routledge, United Kingdom.

Lattimore, R. (1969), **Practice Notes on Translating Greek Poetry",In On Translation**, Oxford University Press, London.

Larose,R.(1989), **Théorie contemporaines de la traduction**,Presses Universitaires du Québec,Canada.

Maingueneau, D. (1976), **initiation aux méthodes de l'analyse du discours**, Hachette, Paris.

Mounin, G.(1955), **Les belles infidèles**, Cahiers du Sud, Paris.

Mounin, G.(1963), **les Problèmes théorique de la traduction**, Gallimard, Paris.

Munday, J(2004), **Introducing Translation Studies-Theories an Applications**, Routledge, Great Britain.

Nida, E. (1964), **Toward a Science of Translating**, Brill, Leiden.

Nida, E.Taber, C R. (1982), **The Theory And Practice Of Translation**, E.J.Brill, Leiden, Netherlands.

Seleskovitch, D(1968) **L'interprète dans les conférences internationales**, Minard, Paris.

Steiner, G. (1978), **Après Babel. Une poétique du dire et de la traduction**,Albin Michel.

Vinay J.P et Darbelnet, J (1976) **Stylistique comparée du français et de l'anglais**,Didier, Paris.

باللغـــــــــــة العربيـــــة

بيوض، إنعام (2003) **الترجمة الأدبية مشاكل وحلول**، دار الفارابي، لبنان.

ديداوي، محمد (1992) **علم الترجمة بين النظرية والتطبيق**، دار المعارف، تونس

حجّار، جوزيف (1986)**دراسة في أصول الترجمة**، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان

عناني، محمد (1994)، **فن الترجمة**، مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان.

عناني، محمد (2005) **فن الترجمة**، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان

نيدا،يوجين (1964) **نحو علم الترجمة**،ترجمة د.ماجد النجار(1972)،وزارة الإعلام، العراق.

المجـــــــــــلات:

Cary, E (1962), pour une théorie de la traduction, in« **Journal des Traducteurs** », vol 7, N 4.

Hassan H.A.Gadalla. (2006) **Arabic Imperfect Verbs in Translation**: **A Corpus Study of English Renderings** Vol 51, N 1, p. 51-71.

مجلة التراث العربي العدد 37و38

المواقع والموسوعات الإلكترونية:

Microsoft Encarta, Français, 2007.Microsoft Corporation, United State of America.

Microsoft Student's Encarta English version DVD, 2008. Microsoft Corporation, United State of America.

www.yasmina-khadra.com

www.wikipédia.com

www.erudit.org

www.persee.fr

البحـــــــــــوث:

Slimani Isamail, (2005/2006) **« L'écriture autobiographie chez Yasmina Khadra : un acte de resilence »** Mémoire de Magistère, Université El hadj Lakhder-Batna.

François Jaques et Brahim Ahmed (2007) « **morphosyntaxe et sémantique du verbe – relations actancielles, voix, aspect et statut grammatical en Français et en Arabe** » Université de Caen.

ملحق

فهرس بأسماء العلم التي وردت في البحث

A

Amos	أموس

B

Baker	بيكر
Baylon	بايلون
Benveniste	بنفنست
Berman	بيرمان

C

Cantarino	كانتارينو
Carry	كاري
Catford	كاتفورد
Charaudeau	شارودو
Curat	كورات

D

Darbelnet	داربلني
De Vicente	دي فيسنتي
Dubois	دو بوا

F

Firth	فيرث
Foullioux	فوليوكس

G

Genette	جينيت
Goethe	غوته
Grevisse	غريفيس
Guillaume	غيوم

H

Halliday	هاليداي

I

Imbs	إمبس

J

Jespersen	يسبرسن

L

Lattimore	لاتيمور
Leeman-Bouix	ليمان بويكس

Loyns	لينـــز

M

Madvig	مادفيغ
Maingueneau	ماينغينو
Marc Wilmet	مارك ويلمي
Mellet	مالي
Milton	ميلتون
Milner	ميلنر
Moschler	موشلير
Mounin	مونان

N

Nida	نايدا

P

Pinchon	بنشون
Pound	باوند

R

Reichenbach	ريشنباخ

S

Seleskovitch	سيليسكوفيتش
Steiner	ستاينر

T

Taber	طابر

V

Vinay	فيني
Voltaire	فولتير

W

Weinrich	فاينرايش
Wagner	فاغنر